# أكتوبر

OCTOBER WEEKLY 48th year NO. 2505 27 - 10 -2024

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة الثامنة والأربعون- العدد 2505- الأحد 24 من ربيع الآخر 1446هـ- 27 من أكتوبر (تشرين أول) 2024م - الثمن: 5 جنيهات

## حكاية العرافة المصرية
## التي استقبلها نيكسون فى البيت الأبيض

### مصر تحذر من غياب العدالة وعجز المنظومة الدولية..

# بريكس 2024.. العالم يتجه شرقاً



### مذكرات الجمسي «3»:

- رسالة لاسلكي إلى مكتب وزير الحربية قبل الهجوم الإسرائيلي بـ 45 دقيقة
- 5 أسباب رئيسية وراء ما حدث لطيراننا في 67

اقرأ الحلقة الثالثة من رواية «شيخ الجبل»

# أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

**رزق عبد السميع**

رئيس التحرير

**محمد أمين**



## للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩–٢٥٧٤٦٨٣٤ – ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ – ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة



## الاشتراكات

n فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

## سعر النسخة فى دول العالم

| | | | |
|---|---|---|---|
| السودان | ٣٠٠ جنيه | اليونان | ٥ يورو |
| السعودية | ١٠ ريالات | إيطاليا | ٥ يورو |
| الكويت | ١ دينار | سويسرا | ١٠ فرنكات |
| الإمارات | ١٠ دراهم | ألمانيا | ٥ يورو |
| البحرين | ١ دينار | فرنسا | ٥ يورو |
| قطر | ١٠ ريالات | النمسا | ٥ يورو |
| عُمان | ١ ريال | هولندا | ٥ يورو |
| الأردن | ٢,٧٥ دينار | الدانمارك | ٦٠ كرونة |
| سوريا | ٢٠٠ ليرة | استراليا | ٨ دولارات أسترالية |
| لبنان | ٥٠٠٠ ليرة | السويد | ٢٠ كرونة |
| تونس | ٤ دنانير | بريطانيا | ٢,٥ جنيه |
| الجزائر | ١٥٠ ديناراً | كندا | ١٠ دولارات |
| المغرب | ٢٥ درهما | أمريكا | ١٠ دولارات |
| فلسطين | ٢ دولار | لوس أنجلوس | ١٠ دولارات |
| اليمن | ٤٠٠ ريال | | |

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)





ماكيت أساسى والغلاف : محمود إبراهيم


## إلى القارئ العزيز

فى أدق الظروف وأصعبها تصر مصر وتحرص على ألا تكون صوتا لنفسها فقط وإنما صوتا لمن لا صوت له وصوتا لكل الباحثين عن الأمن والسلام، وعن العدالة والتنمية.. وفى واحد من أهم وأكبر التجمعات الدولية التي انعقدت خلال الفترة القصيرة الماضية كانت مصر حاضرة تعبر عن نفسها وشعبها وعن أشقائها وأمتها العربية والإسلامية وأيضا عن قارتها الأم «إفريقيا» وكل الدول النامية والناشئة وعن كل بلاد العالم.

فعندما تحدث الرئيس عبد الفتاح السيسي فى تجمع بريكس ٢٠٢٤ بقازان الروسية عن العدالة والتنمية لكل شعوب العالم وأيضا تحدث عن حق الشعب الفلسطيني الشقيق والشعب اللبناني فى حياة آمنة مستقرة وسلام عادل وشامل، عندما أكد على ضرورة العمل بقوة نحو ضمان فاعلية المنظومة الدولية، التى أظهرت بوضوح عجزها عن التفاعل مع الكارثة الإنسانية التى يشهدها قطاع غزة، والعدوان الإسرائيلي على لبنان، على الرغم من التحذيرات المستمرة من العواقب الوخيمة لهذا الصراع وتوسعه.

وتحدث الرئيس عبد الفتاح السيسي أيضا عن ضرورة اتخاذ خطوات حقيقية وفاعلة، لإصلاح الهيكل المالي العالمي، بما فى ذلك مؤسسات التمويل الدولية، وبنوك التنمية متعددة الأطراف، لتعزيز استجابتها للاحتياجات الفعلية للدول النامية.

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي التزام مصر بمبادئ ومحاور عمل تجمع بريكس وحرصها على تعزيز التعاون بين دوله بما يسهم فى تعظيم دوره فى إرساء الأمن والاستقرار وزيادة النمو الاقتصادي العالمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ونبه الرئيس السيسي إلى أن الأزمات المتعاقبة التي عصفت بالعالم خلال السنوات الماضية، أوضحت بما لا يدع مجالا للشك، عجز النظام الدولي فى التعامل بإنصاف مع الصراعات حول العالم فضلا عن حالة الاستقطاب والانتقائية التي أضحى النظام الدولي يتسم بها.

مصر تؤمن إيمانا راسخا بأهمية تعزيز النظام الدولى متعدد الأطراف وفى قلبه الأمم المتحدة وأجهزتها، باعتباره الركيزة الأساسية للحفاظ على مكتسبات السلام والاستقرار والتنمية، والضمانة القوية لحفظ الأمن والسلم الدوليين..

هذه هي رؤية مصر وهذه هي حقيقة مساعيها وهدف جهودها المستمرة والمتواصلة.

أكتوبر



داخل العدد



محمد أمين
m.aminaly@yahoo.com

# بريكس بلس.. فرص وطموحات وتحديات

**انتهى اجتماع القمة السادسة عشرة لمجموعة بريكس والذي يعد القمة الأولى لمجموعة بريكس بلس (BRICS+) بعد انضمام كلٍ من مصر والسعودية والإمارات وإيران وإثيوبيا، والأرجنتين، للدول الخمس المؤسسة للمجموعة. الاجتماع الذي عُقد فى قازان عاصمة جمهورية تتارستان بروسيا وحضره 36 رئيس دولة وحكومة جاء ليرسم مسارًا مهمًا للاقتصاد العالمي، وكذا الأوضاع السياسية، فى ظل معارضات علت أصواتها خلال أكثر من عقدين تطالب بضرورة إصلاح النظام العالمي لمواجهة الانحياز الغربي وازدواجية المعايير لديه.**

**المجموعة الصاعدة بقوة والتي حرصت على انضمام الاقتصاديات الناشئة إليها يجعلها أكثر قوة فى ظل تحقيقها لنمو اقتصادي متزايد.**

**اجتماع مجموعة بريكس بلس، جاء فى ظل ظروف دولية بالغة الدقة والتعقيد على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري.**




فهناك توترات فى العديد من المناطق على مستوى العالم على رأسها الأزمة الروسية الأوكرانية، والأوضاع فى الأراضي المحتلة، وأيضًا التوترات فى جنوب البحر الأحمر، والتوترات فى بحر الصين الجنوبي.

الأمر الذي يجعل المجموعة تواجه مجموعة من التحديات فالانتقال إلى نظام دولي أكثر عدالة ليس بالأمر السهل.

ذلك أن تطوره يعرقله قوى لا تزال أفكارها وأفعالها تهدف إلى الهيمنة على كل شيء وكل شخص، وتحت ستار النظام القائم على القواعد الذي تفرضه هذه القوى على العالم، فإنها تحاول فى واقع الأمر احتواء المنافسة المتزايدة ومنع التنمية المستقلة للدول فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية التي لا تستطيع السيطرة عليها.

وإذا كانت (بريكس بلس) أمامها عدة تحديات فهي أيضًا لديها طموحات وفرص من الممكن تحقيقها من أجل مصلحة شعوبها.

(١)

خلال السنوات الخمس الأولى من العقد الثاني فى عمر مجموعة البريكس شهدت المجموعة تطورًا اقتصاديًا كبيرًا، محققة حجم نمو غير مسبوق.

كما أن التنوع داخل مجموعة البريكس الموسعة يثري الخطاب الاقتصادي ويوفر فرصًا للتعاون المشترك.

**التنوع داخل مجموعة البريكس الموسعة يثري الخطاب الاقتصادي ويوفر فرص التعاون المشترك وهذا التنوع يشكل ميزة تشجع على تبني رؤية أوسع للقضايا والحلول الاقتصادية العالمية**

وعلاوة على ذلك، فإن مجموعة البريكس الموسعة فى وضع أفضل للتعامل مع التحديات العالمية بشكل جماعي.

فتغير المناخ، والأوبئة، والإرهاب، والصراعات الإقليمية تتطلب جبهة موحدة، والواقع أن التنوع والقوة الجماعية تمكن من الاستجابة بشكل أكثر شمولاً وفعالية لهذه التحديات.

كما تعمل على تعزيز قدرة المجموعة على التوسط فى النزاعات، وتسهيل المساعدات الإنسانية، وتعزيز السلام والاستقرار فى المناطق التي تواجه الاضطرابات.

إن توسع مجموعة البريكس يسهِّل نمو السوق من خلال توفير الوصول إلى أسواق جديدة وفرص تجارية واستثمارية، ومن المكن أن يعزز هذا الارتفاع المحتمل فى النشاط الاقتصادي النمو الاقتصادي والاستقرار داخل المجموعة، ويشكل تنوع المصالح الاقتصادية أهمية بالغة فى التخفيف من المخاطر وخلق نظام مالي أكثر مرونة.

علاوة على ذلك، فإن ضم هذه الدول الأعضاء الجديدة جلب معها وجهات نظر وخبرات جديدة.

فكل دولة تمتلك نقاط قوة اقتصادية فريدة وتحديات وأساليب مبتكرة.

كما أن التنوع داخل مجموعة البريكس الموسعة يثري الخطاب الاقتصادي ويوفر فرص التعاون المشترك، وهذا التنوع يشكل ميزة تشجع على تبني رؤية أوسع للقضايا والحلول الاقتصادية العالمية.

إن التداعيات الجيوسياسية المترتبة على ضم هذه الدول الجديدة كبيرة، فالتوسع يعزز النفوذ الجماعي لمجموعة البريكس على الشئون العالمية، ويوفر منصة أكثر قوة للمفاوضات واتخاذ القرارات بشأن القضايا الاقتصادية الدولية.

فبوسع مجموعة البريكس، وأهميتها الجيوسياسية المتزايدة، أن تمارس نفوذًا أكبر فى تشكيل السياسات الاقتصادية العالمية وتحدي هياكل القوة التقليدية.

لقد شهدت ديناميكيات التجارة داخل مجموعة البريكس بلس نموًا إيجابيًا بالفعل.

فقد توسعت تجارة الصين مع الدول الأعضاء الأخرى فى مجموعة البريكس بشكل كبير، مما يؤكد على الترابط




**البريكس كتلة اقتصادية هائلة بما تمتلكه من 40% من تجارة العالم و43,1% من إنتاج النفط وصادراته تمكنه من استخدام هذا النفوذ ليس فقط للمطالبة بنظام دولي أكثر عدالة لكن أيضًا للعمل على تحقيق هذه الطموحات**

الاقتصادي وإمكانية زيادة التعاون داخل المجموعة، ويؤكد هذا النشاط التجاري المزدهر على الحيوية الاقتصادية لمجموعة البريكس بلس ودورها فى تعزيز الترابط الاقتصادي الإقليمي والعالمي.

فى جوهر الأمر، إن ضم أعضاء جدد إلى مجموعة البريكس وسّع من أهميتها الاقتصادية والجيوسياسية، ووفر سبلًا لتوسيع السوق، ونمو التجارة، وتعزيز النفوذ فى الشئون المالية العالمية، ووضع هذا التوسع مجموعة البريكس فى موضع الصوت المحتمل للجنوب العالمي فى الأمور الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

وبينما تسعى مجموعة البريكس إلى التغلب على هذه التعقيدات، يصبح التعاون الدبلوماسي أمرًا بالغ الأهمية، مما يضمن استمرار تطورها وإيجاد أرضية مشتركة بين أعضائها المتنوعين.

فى هذا المشهد الديناميكي المتغير باستمرار، تلعب مجموعة البريكس دورًا محوريًا فى التجارة والاستثمار والتمويل العالميين، لا شك أن التحديات قائمة، لكن القوة الجماعية والأهداف المشتركة تجعل من مجموعة البريكس منصة ذات إمكانات هائلة، ومع تعامل مجموعة البريكس مع هذه التعقيدات، يصبح التعاون الدبلوماسي أمرًا بالغ الأهمية، مما يضمن استمرار تطورها وإيجاد أرضية مشتركة بين أعضائها المتنوعين.

وفى خضم التوترات الاقتصادية العالمية المتزايدة والقيود المفروضة على المؤسسات المتعددة الأطراف التقليدية، تقف مجموعة البريكس كنقطة محورية للمناقشات حول المسائل الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. وأخيرًا، يعكس التوسع المستمر الاهتمام المتزايد بالإمكانات الاقتصادية للمجموعة، ومع ذلك، فإن نجاح أو فشل مجموعة البريكس يتوقف على قدرتها على مواءمة التطلعات والتوقعات الاقتصادية المتنوعة.

(٢)

جاءت قمة قازان مرسلة برسالة قوية إلى الغرب مفادها أن المجموعة التي تحدث عنها جيم أونيل قبل ٢٣ عامًا متكهنًا بأنها ستقود اقتصاد العالم فى مواجهة الغرب أصبحت حقيقة، فهي باتجاه إسقاط هيمنة الدولار بعد أن أصبح حجم الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء عام ٢٠٢٣، نحو ٢٥,٩ تريليون دولار، مقارنة بنحو ١١,٩ تريليون دولار عام ٢٠١٠.

ففي ورقة بحثية صدرت ٣٠ نوفمبر عام ٢٠٠١ صاغ جيم أونيل Jim O'Neill، الرئيس السابق لشركة جولدمان ساكس لإدارة الأصول، مصطلح بريكس BRICS، كمختصر للأحرف الأولى للدول الأسرع نموًا اقتصاديًا على مستوى العالم.

**لقد استطاعت مجموعة بريكس أن تتفوق لأول مرة على دول مجموعة السبع الصناعية عام 2020 إذ بلغت حصة "بريكس" نحو 31,02% من الاقتصاد العالمي**

محذرًا من أن تجاهل الغرب للاقتصاديات الناشئة قد يجعلها تعمل على توحيد مساراتها والعمل معًا من أجل كسر الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي.

لقد استطاعت مجموعة بريكس أن تتفوق لأول مرة على دول مجموعة السبع الصناعية عام ٢٠٢٠، إذ بلغت حصة "بريكس" نحو ٣١,٠٢٪ من الاقتصاد العالمي مقابل ٣٠,٩٤٪ لدول مجموعة السبع الصناعية، كما نمت نسبة الصادرات السلعية والخدمية لدول "بريكس" إذ شكلت الصادرات السلعية والخدمية لدول "بريكس" نحو ٢٥٪ من صادرات عام ٢٠٢٣.

كما شهد حجم التبادل التجاري والتجارة البينية بين دول المجموعة "نموًا متزايدًا" إذ بلغ نمو التبادل التجاري بين دول المجموعة نحو ٩٥,٢٪، مسجلًا نحو ١٠,٥٢ تريليون دولار عام ٢٠٢٢ فى مقابل ٥,٣٩ تريليون دولار عام ٢٠١٠.

كما تزايدت تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى مجموعة "بريكس" لأكثر من أربعة أضعاف خلال الفترة من ٢٠٠١: ٢٠٢١، مسجلة نحو ٣٥٥ مليار دولار عام ٢٠٢١، مقارنة بنحو ٨٤ مليار دولار عام ٢٠٠١، بنسبة نحو ٢٢٪ من التدفقات العالمية للاستثمارات الأجنبية المباشرة لعام ٢٠٢١، مقارنة بنحو ١١٪ عام ٢٠٠١، كما ارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بين دول المجموعة لتبلغ نحو ١٦٧ مليار دولار عام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٢٧ مليار دولار عام ٢٠١٠.

ومع تلك النجاحات التي استطاعت أن تحققها مجموعة البريكس بلس على المستوى الاقتصادي خاصة أنها استطاعت أن تجمع هذا العدد من دول العالم فى قمتها الـ ١٦، إلا أنها لا تزال تواجه تحديات عدة منها محاولات الغرب تشويه المشهد بالحديث عن نقاط ضعف لدى دول المجموعة وعدم وجود قواسم مشتركة بينها؛ وهو الأمر الذي يروج له الغرب إعلاميًا بعد إدراكه أن المجموعة تزداد قوة وقدرة بما تمتلكه من تنوع اقتصادي وقدرة سياسية وعسكرية، وتقول أسلي أيدينتاسباس، زميلة زائرة فى مركز شئون الولايات المتحدة وأوروبا فى معهد بروكينجر، وزميلة رفيعة المستوى فى السياسة بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، وكاتبة عمود فى صحيفة "واشنطن بوست": "تحظى مجموعة البريكس+ بشعبية كبيرة لأن الدول تراهن على نظام ما بعد أمريكا، وتعتبر مجموعة البريكس بمثابة بوليصة تأمين للعديد من هذه الدول".

لقد بلغ حجم إنتاج مجموعة دول البريكس+ من النفط ٤٣,١٪ من حجم الإنتاج العالمي وهو ما يوضح مدى قوة المجموعة، فى ظل الاحتياج الشديد للطاقة.

كما أن تعداد سكانها يبلغ ٤٦٪ من سكان العالم، وحجم ناتج محلي إجمالي يبلغ ٦٠ تريليون دولار، الأمر الذي يجعل منها قوى اقتصادية قد تؤثر على مستقبل مجموعة السبع الصناعية وكذا مجموعة العشرين.

(٣)

يبقى ماذا ستستفيد الدول ذات الاقتصاديات الناشئة مثل الدولة المصرية بانضمامها لهذا التكتل؟!

وهنا لابد من التأكيد أن الدولة المصرية بما حققته من نجاحات فى برنامجها الخاص بالإصلاح الاقتصادي، جعلها قادرة على الاستفادة بشكل كبير خلال الفترة المقبلة من حرص مجموعة البريكس+ على زيادة حجم الاستثمارات فى القارة الإفريقية، كما أن قرار المجموعة الأخير بشأن إنشاء بورصة للحبوب، مما يؤدى إلى سهولة تداولها بين الدول الأعضاء وبأسعار تفضيلية، بالإضافة لسهولة السداد وهو ما سيضمن لمصر تدفقًا دائمًا للقمح وبأسعار تفضيلية وكذا باقي الحبوب، لأن من أهداف بريكس تأمين احتياجات الدول الأعضاء.

لكن أيضًا على مصر أن تواصل عملها نحو زيادة الصادرات إلى دول المجموعة، فى ظل وجود سوق ضخمة يمكن لها أن تحقق لمصر هدفها الاستراتيجي بالوصول إلى حجم صادرات يصل إلى ٢٠٠ مليار دولار.

لقد جاءت كلمة الرئيس السيسي أمام اجتماع بريكس+ معبرة عن حجم التحديات والفرص أمام المجموعة فى ظل التنامي الكبير لها، وكذا قدرتها على مواجهة التحديات لتحقيق طموحات شعوبها.

يُعَد البريكس كتلة اقتصادية هائلة بما تمتلكه من٤٠٪ من تجارة العالم، و ٤٣,١ ٪ من إنتاج النفط الخام وصادراته، مما يمكن للتحالف استخدام هذا النفوذ ليس فقط للمطالبة بنظام دولي أكثر عدالة لكن أيضًا للعمل على تحقيق هذه الطموحات، على سبيل المثال من خلال إنشاء نظام تجاري مواز للطاقة، وتعميق الروابط التجارية بين الأعضاء، وإنشاء نظًام بديل لتمويل التنمية، والحد من الاعتماد على الدولار فى معاملات النقد الأجنبي، وتعميق التعاون التكنولوجي فى مجالات من الذكاء الاصطناعي إلى الفضاء الخارجي، ومن المتوقع أن تسعى مجموعة البريكس+ إلى اغتنام الفرص فى كل مجال.

إن صعود مجموعة البريكس+ يذكرنا بما قاله الفيلسوف الإيطالي "أنطونيو جرامشي": "العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد يكافح من أجل الولادة"، إن شكل هذا العالم المستقبلي يعتمد جزئيًا على الخيارات التي يتخذها صناع السياسات اليوم.

# مصر تتصدر دول شمال إفريقيا فى تقنيات الذكاء الاصطناعي

كشف تقرير متخصص عن أن مصر تتصدر دول شمال إفريقيا فى تقنيات الذكاء الاصطناعي، لافتا إلى تسارع وتيرة الاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي فى قارة إفريقيا.

وذكرت منصة «بيزنس أفريكا»، أن هناك ١٠ دول إفريقية حققت تطورًا مهمًا فى الذكاء الاصطناعي، وجاءت مصر فى مقدمة دول شمال إفريقيا، ثم المغرب وتونس.

وأوضح أن السبع دول الأخرى هي جنوب إفريقيا، نيجيريا، كينيا، الكاميرون، غانا، وتنزانيا، وأوغندا.





ألفت غراب

## افتتاح أول مصنع للأدوية البيولوجية بالشرق الأوسط

أعلنت ألفت غراب، رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية «أكديما»، عن افتتاح أول مصنع لصناعة الأدوية البيولوجية بالشرق الأوسط بمصر فى الربع الأول من ٢٠٢٥ بتكلفة ٥ مليارات جنيه.

وقالت ألفت، إنه سيتم تصنيع كل الأدوية البيولوجية بداية من الخلية حتى المنتج النهائي، منوهة بأنه استثمار مصري بنسبة ١٠٠٪. وأضافت أنه سيتم تصنيع أدوية هايتيك تكنولوجي تسمى المونوكلونال اند مونو بروتين وهي عبارة عن حقن لعلاج المناعة والأورام، ويتم استيرادها من الخارج ويصل سعرها إلى ٧٠ ألف جنيه، موضحة أن خطة الشركة تستهدف توطين صناعة هذه الحقن محليا بسعر أقل ٥٠٪ عن سعرها المستورد.

وأشارت إلى أن الهدف الرئيسي هو تلبية احتياجات السوق المحلية وفتح باب التصدير لأكثر من ٨٠ دولة مع النفاذ لأسواق جديدة.

## ماذا فعل أسطورة العقارات الياباني فى مصر؟

كتب- عمر البدري



خلال زيارته للقاهرة وتفقده للمشروعات العمرانية بالعاصمة الإدارية الجديدة، مؤخرًا، أبدى كانازاوا يوكيو، أسطورة العقارات فى اليابان – صاحب شركة «تايتان كابيتال»، وأعضاء تحالفه الاستثماري والمكون من ١٥ شركة عن إعجابهم الشديد بما أنجزته الدولة المصرية من مشروعات عملاقة فى زمن قياسي، يصعب تحقيقه فى العديد من دول العالم.

كما أبدى كانازاوا يوكيو، رغبته فى نقل جزء كبير من استثماراته إلى مصر، التى تقدر بـ٨ مليارات دولار، هذا بخلاف رؤوس الأموال الكبيرة لأعضاء تحالفه الاستثماري والمكون من ١٥ شركة من كبرى الشركات، نظرا لأن مصر سوق واعدة للاستثمار، وبوابة للانطلاق نحو السوق العربية والإفريقية، لما تملكه من موقع استراتيجي ودور رائد فى منطقة الشرق الأوسط.

**1.4**

مليار جنيه تكلفة ١٧ مشروعا للصرف الصحي انتهت منها وزارة الإسكان بمحافظة الأقصر منذ ٢٠١٤، بينما انتهت من تنفيذ ٩ مشروعات لمياه الشرب بتكلفة ٧٥٣ مليون جنيه.

**2.3**

مليار دولار محفظة استثمارات مؤسسة التمويل الدولية فى مصر، تتوزع فى قطاعات تمويل التجارة، والقطاع المالي، والصحة، والتعليم، والصناعة، والأعمال الزراعية، والسياحة، والتجزئة وغيرها من القطاعات ذات الأولوية.

**94**

مليون مواطن استفادوا من المبادرات الرئاسية بوزارة الصحة، من خلال تقديم ١٧٠ مليون خدمة ضمن مبادرات لصحة كبار السن والنساء والأطفال.

**114**

مليار متر مكعب احتياجات مصر المائية سنويا، فى حين تقدر موارد مصر المائية بحوالي ٥٩.٦ مليار متر مكعب سنويا منها ٥٥.٥ مليار من مياه نهر النيل.

## القاهرة تستضيف أكبر معرض دولي لخدمات ما بعد بيع السيارات

تستضيف القاهرة فى الفترة من ١٧ حتى ١٩ نوفمبر المقبل، معرض «أوتوتك»، المعرض الدولي الأكبر لخدمات ما بعد بيع السيارات والصناعات المغذية، بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. المعرض الذي يقام، تحت رعاية وزارة الاستثمار والتجارة الخارجية، يعد منصة متميزة للتواصل مع المختصين فى هذا القطاع، ويجمع أبرز الشركات المحلية والدولية؛ لتسليط الضوء على أحدث الاتجاهات والتطورات فى صناعة ما بعد بيع السيارات.

ويشهد معرض «أوتوتك» هذا العام مشاركة أكثر من ٣٠٠ شركة عارضة، تمثل دولًا مثل الصين، الهند، تايوان، تركيا، الإمارات، والكويت، إضافة إلى أكثر من ١٥ دولة من مختلف أنحاء العالم. من بين أبرز الشركات المشاركة فى الحدث «Alpha Trade»، و«SMG Engineering»، و«Bishay Co»، الذين سيعرضون أحدث منتجاتهم وحلولهم التقنية لتلبية احتياجات السوق المتزايدة، مما يعكس المستوى الرفيع للحدث وحجم التوسع الذي يشهده قطاع خدمات ما بعد بيع السيارات فى مصر وإفريقيا.

يغطي معرض «أوتوتك» لهذا العام ٦ أقسام رئيسية تشمل: قطع الغيار والمكونات، الإصلاح والصيانة، الإطارات والبطاريات، الإكسسوارات والكماليات، الزيوت ومواد التشحيم، والإلكترونيات والنظم.

## تغطية ٢٠ مليون مواطن بالتأمين الصحي الشامل عام ٢٠٢٦


د. أمير التلواني

قال د. أمير التلواني، المدير التنفيذي لهيئة الرعاية الصحية، إنه تم الانتهاء من تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل فى٦ محافظات بالمرحلة الأولى، والمرحلة الثانية سيتم تطبيقها فى ٥ محافظات، مشيرًا إلى أن المرحلة الأولى تغطي ٦ ملايين مواطن، وبحلول ٢٠٢٦ سيستهدف التأمين تغطية ٢٠ مليونًا.

وأضاف التلواني أن مشروع التأمين الصحي الشامل قائم على ٣ هيئات، أولها هيئة الرعاية الصحية كونها ذراع الدولة الرئيسي فى ضبط وتنظيم تقديم خدمات التأمين الصحي الشامل، والهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، والهيئة العامة للتأمين الصحي الشامل، وهو ما يدعم فصل مقدمي الخدمة عن مموليها عن الرقابة عن الجودة، مستعرضًا المحور الأول من الاستراتيجية تحت عنوان «تعزيز النظم الصحية نحو التغطية الصحية الشاملة وتعزيز الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية ذات الجودة».


م/ كامل الوزير

## الشهر العقاري يستجيب لطلب «الوزير»

كتب- محمد العوضي

فى استجابة سريعة لطلب الفريق مهندس كامل الوزير نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل باستحداث إجراءات وضوابط لمنع تسقيع الأراضي الصناعية أو التنازل عنها أو الاتجار بها وقصر تنمية الأرض الصناعية على مالك الأرض الأصلي، أصدرت مصلحة الشهر العقاري والتوثيق بوزارة العدل منشورا توجه فيه كل مكاتب الشهر العقاري والسجل العيني ومأمورياتها ومكاتب وفروع التوثيق بحظر اتخاذ أي إجراء بالتصرف أو البيع أو التنازل أو تحرير وكالة على الأراضي الصناعية أيًا كانت جهة الولاية إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الهيئة العامة للتنمية الصناعية ووفقا لاشتراطات تلزم المخصص له الأرض بسداد كامل ثمن الأرض وإثبات الجدية عليها باستخراج رخصة التشغيل والسجل الصناعي وبدء التشغيل الفعلي لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات قبل الشروع فى التصرف فى الأرض.

وأوضحت الدكتورة ناهد يوسف، رئيس هيئة التنمية الصناعية أن هذا الإجراء يأتي فى إطار حرص وزارة الصناعة على تنمية الاستثمار الصناعي وضمان وصول الأراضي الصناعية لمستحقيها من المستثمرين الجادين وذلك فى ظل التعاون وتضافر الجهود بين جهات الدولة والتنسيق التام بين وزارتي الصناعة والعدل لتحقيق الصالح العام للاقتصاد الوطني والنهوض بالقطاع الصناعي.

## توحيد سعر السلع فى جميع المنافذ التابعة للدولة

أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن الفترة الحالية ستشهد تنسيقا وتعاونا مستمرا بين المحافظين وجميع المديريات الخدمية (التموين والزراعة) داخل كل محافظة والغرف التجارية ومباحث التموين مع تضافر الجهود اللازمة؛ لضبط حركة الأسواق وأسعار السلع وتوفيرها بكميات وأسعار مناسبة للمواطنين.

وأشارت وزيرة التنمية المحلية إلى تكليفات رئيس مجلس الوزراء بالتوسع فى إقامة المزيد من المنافذ والمعارض التابعة للجهات المختلفة للدولة والغرف التجارية وكذا المنافذ المتحركة وضخ السلع الغذائية بها بكميات كافية للمواطن مع ضرورة توحيد سعر السلع فى جميع المنافذ التابعة للدولة وعدم وجود تفاوت فى الأسعار للسلعة الواحدة.

وشددت الوزيرة على ضرورة تشديد الرقابة على الأسواق للسيطرة على أي ارتفاعات غير مبررة لأسعار السلع وتفعيل الحملات من الجهات المختلفة بالمحافظات ومديريات التموين على مدار اليوم والمرور الدوري من القيادات التنفيذية على المعارض والمنافذ والأسواق للتأكد من وجود تخفيضات حقيقية على السلع والتصدي لأى محاولة لإخفاء أي سلع أو احتكارها.


د. منال عوض

## طرح «الهوى سلطان» فى دور السينما.. ٦ نوفمبر



يشهد يوم ٦ نوفمبر المقبل، طرح فيلم «الهوى سلطان» بدور العرض السينمائية فى مصر وجميع الدول العربية.

كانت الشركة المنتجة للفيلم قد طرحت البوسترات الرسمية للترويج للعمل يوم الأربعاء الماضي. الفيلم من بطولة أحمد داود ومنة شلبي، ويتعاون داود ومنة شلبي من جديد للمرة الثانية معا فى فيلم «الهوى سلطان» بعد تعاونهما فى فيلم «الماء والخضرة والوجه الحسن».

«الهوى سلطان» يشارك فى بطولته أحمد خالد صالح، جيهان الشماشرجي، سوسن بدر، ومجموعة من ضيوف الشرف، منهم خالد كمال، نورين أبو سعدة، عماد رشاد، فدوى عابد، وهو من تأليف وإخراج هبة يسري، وتدور أحداثه فى إطار رومانسي اجتماعي لايت عن العلاقات والحب بين الأصدقاء.




**جاءت مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي في قمة بريكس في روسيا، لتعكس المكاسب الكبيرة التي تحققها الدولة المصرية من انضمامها للتجمع، مثل زيادة حجم العلاقات الاقتصادية بينها وبين دول الأعضاء، فضلاً عن التعامل بالعملات المحلية، كما تلعب مصر دورا مهما في بريكس، باعتبارها مركزا إقليميا للطاقة، ومركزا مهما لجذب استثمارات من التكتل الاقتصادي.**
**وشارك الرئيس عبد الفتاح السيسي في أعمال الجلسة العامة الأولى لقمة تجمع البريكس، التي عقدت تحت عنوان «تعزيز النظام المتعدد من أجل التنمية والأمن العالميين العادلين»، حيث ألقى الرئيس السيسي كلمة مصر التي تضمنت تأكيد اعتزاز مصر بمشاركتها الأولى كعضو في تجمع البريكس منذ انضمامها له مطلع العام الجاري، والحرص الذي توليه لتعزيز انخراطها بشكل فاعل في جميع آليات عمل التجمع، في إطار تطوير العلاقات الاستراتيجية التي تربط مصر بأعضاء البريكس.**

## بمشاركة مصرية لأول مرة كعضو في التجمع

# السيسي أمام «بريكس»: يجب إعلاء صوت ومصالح الدول النامية

تامر عبد الفتاح

كما ثمن الرئيس الجهود التى بذلتها الرئاسة الروسية لتجمع البريكس، خلال العام الجاري، فى مختلف المجالات والموضوعات، فضلاً عن جهود روسيا فى إدارة المناقشات الخاصة بتوسيع الشراكة مع الدول الصديقة والمؤثرة، بما يعكس الرغبة المشتركة فى تطوير منظومة العمل الجماعي، وإعلاء صوت الدول النامية فى مختلف المحافل الدولية والإقليمية.

**الصراعات الإقليمية**

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس السيسي سلط الضوء خلال كلمته على الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية المتصاعدة، والتى تدفع إلى العمل بقوة نحو ضمان فاعلية المنظومة الدولية، التى أظهرت بوضوح عجزها عن التفاعل مع الكارثة الإنسانية التى يشهدها قطاع غزة، والعدوان الإسرائيلي على لبنان، على الرغم من التحذيرات المستمرة من العواقب الوخيمة لهذا الصراع وتوسعه، مشددًا على الأهمية الكبيرة لتجمع البريكس، والدور الحيوى الذي يمكنه القيام به لتطوير المنظومة الدولية مستعرضاً أولويات مصر فى هذا الإطار، والمتمثلة فى أهمية تعزيز التعاون المشترك، لاستحداث آليات مبتكرة وفعالة لتمويل التنمية، على غرار مبادلة الديون من أجل المناخ، مع تعظيم الاستفادة من الآليات التمويلية القائمة، فى ظل ارتفاع فجوة تمويل التنمية إلى حوالى «٤» تريليونات دولار فى الدول النامية.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيس السيسي أكد كذلك ضرورة اتخاذ خطوات حقيقية وفاعلة، لإصلاح الهيكل المالى العالمي، بما فى ذلك مؤسسات التمويل الدولية، وبنوك التنمية متعددة الأطراف، لتعزيز استجابتها للاحتياجات الفعلية للدول النامية، وأهمية تعزيز التعاون بين دول تجمع البريكس، فى مواجهة التداعيات السلبية لتغير المناخ، فضلاً عن وجوب استثمار الميزات النسبية التى تتمتع بها دول التجمع لتنفيذ مشروعات مشتركة فى قطاعات الاقتصاد الرئيسية، خاصة قطاعات الطاقة والبنية التحتية، والصناعات التحويلية، والعلوم والتكنولوجيا والابتكار، ودفع أطر التعاون المشترك فيما يتعلق بالتسوية المالية بالعملات المحلية، إضافة إلى دعوته لتكثيف وتعميق التواصل والتعاون الثقافى بين شعوب دول التجمع.

**مبادئ بريكس**

وفى الجلسة العامة الثانية الموسعة لقمة بريكس، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي التزام مصر بمبادئ ومحاور عمل تجمع بريكس وحرصها على تعزيز التعاون بين دوله

**حريصون على تعزيز التعاون بين دول بريكس بما يسهم في زيادة النمو الاقتصادي العالمي**

بما يسهم فى تعظيم دوره فى إرساء الأمن والاستقرار وزيادة النمو الاقتصادى العالمى وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقال السيسي: «إن توسيع عضوية تجمع البريكس مطلع العام الجارى، يعكس نية دول التجمع لتعزيز التعاون متعدد الأطراف، وإعلاء صوت ومصالح الدول النامية فى مختلف المحافل الدولية والإقليمية».. مؤكدا دعم مصر لتعزيز التشاور والتنسيق بين دول تجمع البريكس وتكثيف التعاون لمواجهة التحديات الدولية المشتركة، لاسيما تغير المناخ، والنفاذ للتمويل الميسر، والأمن الغذائى، وتزايد معدلات الفقر والجوع، واتساع الفجوة الرقمية والمعرفية.

وأضاف: «إن مصر تؤكد أهمية دفع أطر التعاون فى مجال التسويات المالية بالعملات المحلية، واستثمار الميزات النسبية لدول التجمع لتدشين مشروعات اقتصادية واستثمارية وتنموية مشتركة، لاسيما فى مجالات الزراعة، والصناعة والتحول الرقمى، والطاقة الجديدة والمتجددة فضلا عن دعمنا للدور المهم لمجلس أعمال البريكس، وتحالف سيدات الأعمال بالتجمع، فى تكثيف التعاون بين القطاع الخاص وأصحاب الأعمال فى الدول الأعضاء، باعتبارهم شركاء رئيسيين فى جهود تحقيق التنمية المستدامة».

وأعرب الرئيس عن سعادته للتحدث فى هذه الجلسة التى تمثل فرصة مواتية لتبادل الآراء والتشاور فى إطار

## نقـدر الـدور المهم لبنـك التنميـة الجديد في توفير التمويل الميسر لدعم تنفيذ المشروعات التنموية بالدول النامية

مـن المصارحة، لتعزيز الفهم المشـترك للقضايا الدولية والإقليميـة الراهنـة.. مُثنيا على تقارير الإحاطة المقدمة من رئيسة «بنك التنمية الجديد»، وممثلى مجلس أعمال البريكس وتحالف سـيدات الأعمال وآلية التعاون البنكية بالتجمع، مشيرا إلى الدعم الكامل لعملهم.

ونوه الرئيس السيسي باستضافة مصر فى شهر يونيو الماضـى للملتقى الدولـى الأول «لبنـك التنمية الجديد» الذى يهـدف إلى التعريف بعمليـات البنك والدعم الذى يقدمـه للقطاعـين الحكومى والخـاص ومناقشـة آفاق التعاون المسـتقبلى بين الدول الأعضاء بالبريكس، وذلك فى ظل إيمان الدولة بالدور المهم الذى يضطلع به البنك فى توفير التمويل الميسر لدعم تنفيذ المشروعات التنموية بالـدول النامية، لاسـيما فـى قطاعات النقـل والطاقة النظيفة، والبنية التحتية الرقمية، والتنمية الحضرية.

ونبه الرئيس السيسـي إلى أن الأزمات المتعاقبة التى عصفـت بالعالم خلال السـنوات الماضية، أوضحت بما لا يدع مجالا للشـك، عجز النظـام الدولى فى التعامل بإنصـاف مع الصراعـات حول العالم فضـلا عن حالة الاسـتقطاب والانتقائيـة التـى أضحى النظـام الدولى يتسم بها.

### النظام الدولى متعدد الأطراف

وقال الرئيس السيسي: لقد أظهرت التطورات الدولية، أن القصـور الـذى يعانى منه النظـام الدولى الحالى، لا يقتصـر فقط على القضايا السياسـية والأمنية بل يمتد إلى الموضوعات الاقتصادية والتنموية حيث تعانى الدول النامية من تصاعد إشكالية الديون، وعدم توافر التمويل الـلازم، لتحقيـق أهـداف التنمية المسـتدامة فضلا عن ارتفـاع تكلفة التمويـل والاقتراض، ومن هـذا المنطلق تولى مصر أولوية كبرى لاتخاذ خطوات ملموسة، تضمن اضطلاع المجتمع الدولى بدوره فى توفير التمويل الميسر لتحقيق التنمية فى الدول النامية عبر اسـتحداث آليات مبتكـرة وفعالة لتمويـل التنمية، وآليات شـاملة لضمان الإدارة المستدامة لديون الدول النامية.

وأضاف الرئيس: «إن مصر تؤمن إيمانا راسخا بأهمية تعزيـز النظـام الدولى متعدد الأطراف وفـى قلبه الأمم المتحـدة وأجهزتها، باعتباره الركيزة الأساسـية للحفاظ على مكتسـبات السلام والاسـتقرار والتنمية، والضمانة القوية لحفظ الأمن والسلم الدوليين».

وفى كلمتـه خلال قمة (بريكس بلس) التى تعقد تحت عنـوان «البريكس ودول الجنوب: معاً لبناء عالم أفضل»، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أهمية التعاون المشترك والاحترام المتبادل ما بين الدول؛ من أجل تحقيق المصالح المشـتركة فى ظل ظروف دولية تشـهد أزمات وتحديات مركبـة للنظـام الدولى الراهن.. مشـددا علـى ضرورة تكاتـف الـدول الناميـة وتعـاون دول الجنـوب من أجل مواجهة هذه التحديات.

وقـال الرئيـس السيسـي إن مصـر كانـت دومـا فى طليعـة الـدول، التـى حرصت علـى تعزيز التعـاون بين الدول النامية، فضلا عن سـعيها الدؤوب، لدعم مصالح وأولويات دول الجنوب فى مختلف المحافل الدولية.

ولفـت إلى أن هناك أهمية متزايـدة لتجمع البريكس، باعتبـاره تجمعا قائما علـى التعاون والاحتـرام المتبادل




## الأزمات المتعاقبة أظهرت عجز النظام الدولي في التعامل بإنصاف مع الصراعات حول العالم

بـين الدول، ويعكـس كذلك حرص التجمـع، على تكثيف التشاور والتنسيق الفعال، مع الدول الصديقة والمؤثرة من خارجه، بهدف تحقيق مصالحنا المشتركة.

### تحديات مركّبة

وأضاف أن الاجتماع يأتى فى ظرف دولى دقيق، يموج بالأزمـات والتحديات المركبة، ويشـهد تهديدا لمصداقية النظـام الدولى متعـدد الأطراف، وتغلب عليه النزعات الحمائية والسياسات الأحادية.

وشـدد علـى أن مصر تؤمن، فى خضم هذا التشـتت، بضـرورة تكاتف الدول النامية، وتعزيز التعاون «جنوب – جنوب»، كإحدى السبل المهمة لمواجهة التحديات الراهنة.

وأعرب الرئيس السيسـي عن تقديره للرئيس الروسى

## أهمية دفع أطر التعاون في مجال التسويات المالية بالعملات المحلية وتدشين مشروعات تنموية مشتركة

فلاديمير بوتين؛ لدعوتـه لاجتماع اليوم بصيغة «بريكس بلس».. مرحبا برؤسـاء الدول والحكومات المشاركين فى الاجتمـاع، الذى يؤكد الأهمية المتزايدة لتجمع البريكس، باعتبـاره تجمعا قائما علـى التعاون والاحتـرام المتبادل بـين الدول، ويعكـس كذلك حرص التجمـع، على تكثيف التشاور والتنسيق الفعال، مع الدول الصديقة والمؤثرة من خارجه، بهدف تحقيق مصالحنا المشتركة.

وقـال الرئيس السيسـي: إنه لا يمكـن أن نتحدث عن الأزمـات والتحديـات الدوليـة الراهنـة، دون الحديـث عن الأزمة التى تشـهدها منطقة الشـرق الأوسط، على وقع الحرب الإسـرائيلية المسـتمرة، لما يزيـد على العام، على أبناء الشـعب الفلسـطينى المحاصرين بقطاع غزة، والمحاطين بأشـكال القتل والترويع كافـة.. وامتداد هذه الاعتـداءات إلى الأراضى اللبنانيـة، مما يعد أكبر دليل، علـى ما وصـل إليه عالم اليوم، والنظـام الدولى الراهن مـن تفريغ للمبادئ وازدواجية للمعايير، فضلا عن غياب المحاسـبة والعدالـة، إزاء الانتهاكات التى ترتكب فى حق المواثيق الدولية، وقواعد القانون الدولى والإنسانى الأمر الذى نتجت عنه كارثة إنسـانية غير مسبوقة، واستمرار الحرب وتوسعها.

وأضـاف أن كل هذه الشـواهد تفـرض علينا ضرورة تضافـر الجهـود الدولية لوقـف التصعيـد الخطير فى المنطقة، ومنع انزلاقها إلى حرب شـاملة وخاصة فى ظل امتـداد الصراعات بالمنطقة، لتشـمل العديد من الدول، وامتداد تلك الصراعات؛ لتؤثر سـلبا على حركة الملاحة بخليج عدن والبحر الأحمر، وعلى حركة التجارة الدولية واستقرار سـلاسل الإمداد العالمية.

### بنوك التنمية

وتابـع قائلاً، «إن مصر تثمـن محفل «البريكس بلس»، باعتبـاره منصة لدفع التعاون وتعزيز التشـاور بين تجمع البريكـس ودول الجنـوب».. لافتـا إلـى أهميـة تعظيـم الاستفادة من بنوك التنمية متعددة الأطراف؛ لتكون أكثر قدرة على تعزيز نفاذ الدول النامية للتمويل الميسـر، بما فى ذلك النفاذ لتمويل مواجهة آثار تغير المناخ.

وأكـد الرئيـس السيسـي الـدور المهم لكل مـن «بنك التنمية الجديد»، و«البنك الآسـيوى للاستثمار فى البنية التحتية»، فى توفير التمويل اللازم والميسر للدول النامية، لتنفيذ المشروعات التنموية فى قطاعات متعددة، مشددا على ضرورة اسـتثمار اجتماعات «البريكس بلس» لتعزيز التعـاون «جنوب – جنوب»، وتكثيف تبـادل الخبرات فى مختلف المجالات، فضلا عن تنفيذ مشـروعات مشـتركة لتحقيـق المنفعة المتبادلة، مؤكدا اسـتعداد مصر لمواصلة جهودهـا، لتنفيذ العديد من مشـروعات التعـاون الفنى وبناء القدرات مع الدول الراغبة فى ذلك.

ونـوه بأهمية اسـتمرار التعـاون والتشـاور بين الدول الناميـة، لضمان الحفاظ على فاعليـة المنظومة الدولية متعـددة الأطـراف، والتصدى بشـكل جماعي، لمحاولات فرض سياسات أحادية ومنفردة تضر بمصالح دولنا.

وفى ختـام كلمته، أكد الرئيس السيسـي التزام مصر الكامـل بتعزيز العمل والتعاون المشـترك، بين دول تجمع البريكـس ودول الجنوب؛ بما يحقق الأهداف المشـتركة، وتطلعات الشعوب فى مستقبل أفضل.



نشاط مكثف للرئيس عبد الفتاح السيسي على هامش قمة البريكس، حيث دعا الرئيس السيسي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى ضرورة التوصل لوقف إطلاق نار فوري في غزة ولبنان، وخفض التصعيد وتفادي الممارسات والإجراءات التي من شأنها أن تدفع بالإقليم نحو مزيد من التأزم، كما شدد الرئيس السيسي، على ضرورة تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى أهالي قطاع غزة، فضلاً عن دعم لبنان وتأكيد احترام سيادته وأمنه واستقراره.

# نشاط مكثف للرئيس السيسي على هامش قمة بريكس

تامر عبد الفتاح

جاء ذلك خلال لقاء الرئيس السيسي مع نظيره الروسى فلاديمير بوتين، على هامش قمة تجمع البريكس بمدينة قازان الروسية، حيث عقد الرئيسان جلسة مباحثات موسعة، رحب خلالها الرئيس بوتين بزيارة الرئيس السيسي إلى روسيا، معربا عن سعادته بالمشاركة الأولى لمصر كعضو بتجمع البريكس، ومؤكدًا أن انضمام مصر للتجمع يمثل إضافة لمسارات عمله، ويساهم فى تعزيز دوره كمنصة لتعزيز التعاون متعدد الأطراف بين الدول النامية.

وأعرب الرئيس السيسي عن تقديره للمشاركة فى القمة التى تستضيفها روسيا، والتى تأتى فى إطار الحرص المصرى على الانخراط فى فعاليات وأطر التجمع، مثنياً على الجهد الذى بذلته روسيا خلال فترة رئاستها للتجمع، ومشيرًا إلى الأهمية التى توليها مصر لتعزيز التعاون مع روسيا، ليس فقط على المستوى متعدد الأطراف، ولكن على مستوى العلاقات الثنائية التى تشهد تطورًا كبيرًا فى مختلف المجالات، استنادًا إلى اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة بين البلدين فى عام ٢٠١٨، كما ثمن الرئيس السيسي التعاون بين البلدين فى العديد من المشروعات المشتركة، خاصة مشروع إنشاء المنطقة الصناعية الروسية فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، ومشروع إنشاء محطة الضبعة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية.

وذكر المتحدث الرسمى أن المباحثات بين الرئيسين تطرقت إلى عدد من القضايا الدولية الملحة، من بينها الأزمة الروسية — الأوكرانية، حيث أكد الرئيس السيسي موقف مصر الداعى للحلول الدبلوماسية والتسويات السياسية للأزمات من خلال الحوار، على النحو الذى يحفظ السلم والأمن الدوليين، ويصون مقدرات الشعوب.

كما التقى الرئيس السيسي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذلك على هامش انعقاد قمة تجمع البريكس بمدينة قازان بروسيا الاتحادية، وأكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، موقف مصر الثابت الداعم للسلطة الفلسطينية، وضرورة توحيد الجهود للحفاظ على مقدرات الشعب الفلسطيني، وحقوقه المشروعة فى إقامة دولته وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ورفض مصر أى مساع أو محاولات لتصفية القضية الفلسطينية.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيسين بحثا جهود وقف الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطينى بقطاع غزة والانتهاكات فى الضفة الغربية، وأهمية أن يتخذ المجتمع الدولى موقفاً واضحاً وحاسماً تجاه تلك الممارسات، على نحو ينهى الكارثة الإنسانية التى تعصف بالمواطنين الفلسطينيين بالقطاع.

وقد أعرب الرئيس عباس، للرئيس السيسي عن تقديره لجهود مصر المستمرة والدءوبة لمساندة حقوق الشعب الفلسطيني، والتحركات التى تبذلها مصر على مختلف المستويات لدعم الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة.

### العلاقات مع الصين

وأيضا التقى الرئيس السيسي مع الرئيس «شى جين بينج»، رئيس جمهورية الصين الشعبية، على هامش قمة تجمع البريكس، وأعرب الرئيس عبد الفتاح السيسي، عن تقديره لمشاركة الصين فى العديد من المشروعات الاقتصادية الكبرى فى مصر، لاسيما فى مجالات البنية التحتية والنقل والسكك الحديدية، وتطلع مصر لمواصلة التعاون المثمر مع الصين فى التصنيع ونقل التكنولوجيا لمصر.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيسين استعرضا مجمل العلاقات الثنائية وسبل تطويرها فى مختلف المجالات، وكذا تعزيز التنسيق بين البلدين فى الأطر متعددة الأطراف، لاسيما تجمع بريكس، مثمنين التطور الملحوظ والمحطات الإيجابية التى تشهدها علاقات البلدين منذ تدشين علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بينهما فى عام ٢٠١٤، ومؤكدين حرصهما على البناء على الزخم الناتج عن زيارة الدولة التى قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي للصين فى مايو ٢٠٢٤.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيسين بحثا التطورات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الأوضاع فى الشرق الأوسط، حيث أكدا أهمية العمل الفورى على خفض التصعيد ومنع توسع الصراع تفادياً لنشوب حرب إقليمية من شأنها أن تلقى بآثارها السلبية على جميع الأطراف، كما طالب الزعيمان بضرورة التوصل لحل دائم وشامل للقضية الفلسطينية عبر إطلاق مسار سياسى يفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، بوصفه الحل الأمثل لضمان الأمن المستدام بالمنطقة.

كما التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي بنظيره الإيرانى مسعود بزشكيان، على هامش قمة تجمع البريكس ، وذكر المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيسين اتفقا، خلال اللقاء، على أهمية الجهود المشتركة لاستكشاف آفاق تطوير العلاقات الثنائية، كما تبادلا وجهات النظر حول التطورات بالمنطقة، حيث أكد الرئيس السيسي أهمية نزع فتيل التوتر الإقليمى وتفادى التصعيد غير المحسوب، الذى قد يدفع المنطقة برمتها إلى مواجهات خطيرة ذات تداعيات سلبية على الأمن والاستقرار الإقليميين.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيس السيسي استعرض، فى ذات السياق، الجهود والاتصالات المصرية المكثفة لمحاولة دفع مسار التهدئة والتوصل لوقف إطلاق النار فى غزة ولبنان، مشددا على ضرورة حشد الجهود الدولية لحث جميع الأطراف على التعامل بإيجابية مع المساعى الرامية لاستعادة التهدئة بالمنطقة، بما يسمح بمعالجة الكارثة الإنسانية التى يعيشها المدنيون فى فلسطين ولبنان.



## لقاءات مع رؤساء الصين وروسيا وإيران وجنوب إفريقيا والدولة الفلسطينية



### أولويات التنمية الأفريقية

وشملت لقاءات الرئيس السيسي على هامش قمة بريكس، لقاءه بالرئيس الجنوب إفريقى سيريل رامافوزا، وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيسين أكدا الاهتمام بالارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين لتكون مثالاً يُحتذى به لما يُمكن إنجازه على المستوى القاري، والاستمرار فى تعزيز وتنويع أطر التعاون على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية بما يعكس العلاقات التاريخية الوطيدة التى تجمع البلدين الشقيقين.

كما تناول اللقاء الأوضاع الإقليمية، حيث تم استعراض جهود مصر وجنوب إفريقيا تجاه دعم القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأكد الرئيسان مواصلة التشاور والتعاون فى هذا الصدد على جميع المستويات بهدف التوصل لتهدئة بالمنطقة ووقف إطلاق النار بغزة ولبنان، ومنع الانتهاكات بالضفة الغربية، ودعم مسار إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بما يحقق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة. وفى ذلك السياق أكد الرئيسان ضرورة إنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة لقطاع غزة، وأعرب الرئيس الجنوب إفريقى عن تقديره لدور مصر الجوهرى فى هذا الصدد.

كشف خبراء عن مكاسب عديدة للدولة المصرية من الانضمام لتجمع بريكس، حيث شدد الدكتور أيمن محسب، وكيل لجنة الشئون العربية بمجلس النواب، على أن انضمام مصر لمنتدى البريكس خطوة مهمة تسهم فى تعزيز الاستثمارات والتعاون الاقتصادى بين دول المجموعة، بما يسهم فى تعزيز الاستثمارات والتجارة البينية، والمشروعات المشتركة، ومن ثم تلبية طموحات الشعوب، وتحقيق النمو الاقتصادى المنشود، مشيرا إلى أن البريكس يتمتع بإمكانات بشرية وصناعية وزراعية ضخمة، وهو ما ساهم فى تعظيم فاعليته على الساحة العالمية.

# خبراء يرصدون مكاسب مصر من الانضمام لتجمع البريكس




أكد الدكتور وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي، أن مصر طبقت سابقا التبادل التجارى بالعملات المحلية، حيث كان هناك اتفاق بين مصر والصين بتبادل العملات المحلية، كما كان هناك تعامل مع الاتحاد السوفيتى فى الماضي، بعيدا عن الدولار.

وأضاف جاب الله أن فكرة التوسع للتعامل بالعملات المحلية حاليا تحت مظلة قمة بريكس تحتاج إلى آلية لضبط عمليات التبادل التجارى والموازنة بين العمليات المحلية، وهو ما دعت إليه روسيا، من خلال وجود تبادل تجارى متكامل بين الدول الأعضاء، مع عدم وجود عجز كبير فى الميزان التجارى بينها، لأنه فى حالة وجود عجز سيقتصر الأمر على نسبة بسيطة فى حدود صادرات الدولة التى تعانى من هذا العجز.

وأشار الخبير الاقتصادى إلى أننا أمام مسار له جانبان، الأول أننا نحتاج إلى آلية لإدارة عمليات التبادل، وهو أمر يمكن الوصول إليه خلال أشهر قليلة، والثانى زيادة حجم التبادل التجارى بصورة تخفض العجز فى الميزان التجارى بين الدول أعضاء تجمع بريكس، وهو التحدى الأساسى لإنجاح هذا الملف، وعالميا فإن خفض استخدام الدولار يدفع نحو عمليات تبادل تجارى عادلة، كما يدفع نحو وجود أكثر من منظومة لعمليات التبادل التجارى تصب فى مصلحة الجميع، خصما من نفوذ الدولار والحد نسبيا من التحكم الأمريكى فى عمليات التجارة الدولية.

وأشار إلى أن الحديث عن وجود عملة موحدة للدول أعضاء تجمع بريكس لا زال مبكرا وسيحتاج تطبيقها للمزيد من الوقت، كما أنه بالنسبة للدولة المصرية فالأهم لديها هو الإنتاج لزيادة حجم الصادرات قبل اختيار العملة التى سيتم التصدير بها.

ويؤكد المهندس أحمد صبور، عضو مجلس الشيوخ، أن مشاركة مصر فى البريكس خطوة مهمة لتعزيز علاقاتها



**د. وليد جاب الله: فكرة التوسع للتعامل بالعملات المحلية تحتاج إلى آلية لضبط عمليات التبادل التجارى**



**م. أحمد صبور: خطوة مهمة لتعزيز علاقاتها الثنائية مع دول المجموعة خاصة فى المجال الاقتصادى**

الثنائية مع دول المجموعة خاصة فى المجال الاقتصادى، حيث تواجه دول العالم وبشكل خاص الاقتصادات النامية والناشئة ومن بينها مصر، تحديات اقتصادية وسياسية دولية هائلة على خلفية الصراعات الجيوسياسية المتصاعدة، وخاصة العدوان الإسرائيلى على الأراضى الفلسطينية واللبنانية، محذرا من استمرار معاناة الدول النامية من تداعيات الأزمات الاقتصادية المتعاقبة خلال الأعوام القليلة الماضية والتى أثرت بشكل غير مسبوق فى المسيرة التنموية لتلك الدول وقدراتها على توفير التمويل اللازم لمشروعاتها.

وقال الدكتور أشرف سنجر، خبير السياسات الدولية، إن الدولة المصرية تبنى سياستها الخارجية على التعدد، وليست سياسات تحالفات مع الغرب فقط أو الشرق فقط، فمصر ليس لها طرف فى تحالفات، لكن لها تحالف مع الإنسانية والتنمية.

وأضاف أشرف سنجر، أن كل السياسات التى تتعلق بالرئيس السيسي كسياسة خارجية مصرية تهدف للتنمية العالمية كى يستفيد المواطنون فى مصر ودول العالم.

وأوضح أشرف سنجر أن قمة بريكس عكست فلسفة الرئيس السيسي فى التعامل مع القضايا الداخلية التنموية الاقتصادية وقضايا السياسة الخارجية التى تمس العالم فيما يتعلق بالحروب والأزمات ومنطقة الشرق الأوسط.

وأكد أشرف سنجر أن دولة الاحتلال الإسرائيلى تحصل على دعم أعمى من الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح الشرق الأوسط يقترب من حرب إقليمية كبيرة، لافتا إلى أن الرئيس السيسي ذكر قادة بريكس بأن هذا هو التحدى الكبير الذى يواجه التجمع والأمم المتحدة والنظام الدولى والذى عطل مشروعات التنمية وخسائر لمنطقة الشرق الأوسط تتجاوز المليارات.

**مجموعة «بريكس» تمثل تحولاً فى مواقف الجنوب العالمى من قبول الهيمنة الاقتصادية الليبرالية الغربية إلى إنشاء نظام جديد يستهدف نظام مالى واقتصادى عالمى أكثر عدالة فى الاستفادة من المقدرات الاقتصادية للدول، وإتاحة الظروف الأكثر مواءمة لمشاركة دول الجنوب فى صناعة القرار الاقتصادى العالمى، هذا ما أكدته تحليلات المراكز البحثية العالمية تعقيبا على إعلان تركيا رسميا تقدمها بطلب الانضمام إلى تكتل «بريكس» قبل استضافة روسيا قمة البريكس 2024 من 22 إلى 24 أكتوبر الجارى.**

**أجمعت التحليلات على التحذير من مخاطر انضمام تركيا إلى تكتل «بريكس» على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، موصية بضرورة الأخذ فى الاعتبار التحرك السريع من جانب الغرب لمجابهة التحرك الجيوسياسى التركى وأنه يجب الأخذ فى الاعتبار تقدم تركيا رسميا بطلب العضوية قبل أيام من انعقاد قمة البريكس فى روسيا وترحيب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين بالخطوة التركية، مؤكداً أنه «سيدعم بشكل كامل» انضمام أنقرة إلى المجموعة.**

### كيف تنضم أنقرة عضو الناتو لتحالف مناهض للهيمنة الاقتصادية الغربية؟

# طلب انضمام تركيا إلى «بريكس» يثير مخاوف الغرب

صفاء مصطفى

أجمعت التحليلات على التحذير من مخاطر انضمام تركيا إلى تكتل «بريكس» على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، موصية بضرورة الأخذ فى الاعتبار التحرك السريع من جانب الغرب لمجابهة التحرك الجيوسياسى التركى وأنه يجب الأخذ فى الاعتبار تقدم تركيا رسميا بطلب العضوية قبل أيام من انعقاد قمة البريكس فى روسيا وترحيب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين بالخطوة التركية، مؤكداً أنه «سيدعم بشكل كامل» انضمام أنقرة إلى المجموعة.

وكشفت التحليلات أن القلق الذى أثاره التحرك التركى لدى المحلين الجيو إستراتيجيين يرجع إلى أن رغبة تركيا فى عضوية مجموعة البريكس ، سواء كان المقصود منها تخويف الغرب أو أن تعمل تركيا على إنشاء فرص اقتصادية أكبر، فإنها تكشف عن تحولات فى التوجهات الاقتصادية والسياسية للعديد من دول العالم لرفض الهيمنة الاقتصادية الغربية.

وأكدت التحليلات أن مخاطر التحركات التركية تكمن فى أنها تشرعن بحث الجنوب العالمى عن نظام جديد وترسخ فكرة أن الغرب يسير نحو انحدار لا رجعة فيه ، ومن هذا المنطلق جاءت التحذيرات من المحللين الغربيين من أن التحرك التركى يجب أن يكون بمثابة إشارة تحذيرية إلى أن تركيا، حليفة الناتو منذ فترة طويلة والتى تربطها علاقات شراكة قوية بدول الاتحاد الأوروبى ، أصبحت منفتحة على تكتلات بديلة تستهدف تقويض الهيمنة الغربية.

تمثل مجموعة البريكس تحولاً فى مواقف الجنوب العالمى من قبول الهيمنة الليبرالية بقيادة الغرب إلى إنشاء نظام جديد لم يتم اكتشافه بعد، والمساعى التركية تأتى مؤكدة لهذا التحول، ورغبة تركيا فى عضوية مجموعة البريكس ، سواء كان المقصود منها الضغط على الغرب لإحراز تقدم ملموس فى قضية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى أو العمل على إنشاء فرص اقتصادية أكبر، يكشف عن التيارات العالمية المتغيرة، حيث إنها تشرعن بحث الجنوب العالمى عن نظام جديد وترسخ فكرة أن الغرب يتهاوى بخطوات سريعة، وأن هذه التحولات يجب أن تكون بمثابة إشارة تحذيرية إلى أن تركيا، حليفة الناتو منذ فترة طويلة منفتحة على الأفكار البديلة وتسعى للمشاركة فى إقامة نظم مالية وتجارية عالمية جديدة، هذا ما كشف عنه «المجلس الأوروبى للعلاقات الخارجية» عن أبعاد التحرك التركى للانضمام إلى تكتل بريكس ومخاطر التقارب التركى من تكتل بريكس على المصالح الغربية، محذرا الدول الأوروبية وخاصة دول الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة من تبعات انضمام تركيا إلى تكتل بريكس خلال رؤية تحليلية طرحتها «أصلى أيدنتاش باش» سياسية بالمجلس الأوروبى للعلاقات الخارجية.

بداية أكدت «أصلى أيدنتاش باش» المتخصصة فى شئون العلاقات الدولية أن هذه الخطوة تتسق مع خطاب وأفعال أنقرة على مدى العقد الماضي، وأنه ليس من المستغرب أن تقرر تركيا مؤخرًا التقدم رسميًا بطلب عضوية مجموعة البريكس، لافتة إلى أن هذه الكتلة الاقتصادية التى أسستها البرازيل وروسيا والهند والصين فى عام ٢٠٠٩، يُنظر إليها الآن على أنها اختصار للقوى غير الغربية التى تسعى إلى بديل للنظام الجيوسياسى الذى يقوده الغرب، وخاصة فيما يتعلق بالتجارة العالمية.

وأضافت أنه خلال العام الجارى ٢٠٢٤، وسعت مجموعة بريكس عضويتها لتشمل دولاً فاعلة إقليميا مثل مصر والمملكة العربية السعودية وإيران ، إلا أن انضمام تركيا يعنى أنها ستكون العضو الوحيد فى حلف شمال الأطلسى فى تكتل تقوده روسيا والصين – مع أجندة تهيمن عليها أنظمة معارضة للمصالح الغربية.

وأضافت أن نجاح مساعى تركيا سوف يعود بالنفع على مساعيها المستمرة لتطوير سياسة خارجية مستقلة غالباً ما تنحرف عن حلفائها عبر الأطلسى، مشيرة إلى أن انحراف تركيا عن الغرب ليس بالأمر الجديد، بينما يرجع إلى التوجهات الإستراتيجية الراسخة للرئيس رجب طيب أردوغان والتى تنبثق عن سردية ما بعد الغرب التى شكلت هويته السياسية لمدة عقد من الزمان على الأقل.

وبحسب رؤية «المجلس الأوروبى للعلاقات الخارجية» على الرغم من أن مجموعة البريكس تنتج ٣٦-٣٧ ٪ من الناتج المحلى الإجمالى العالمي، إلا إن الاتحاد الأوروبى يظل الشريك الرئيسى لتركيا فى التجارة والاستثمار، وسوقها التصديرية الرئيسية، وهو ما يشير إلى أن أسباب انضمام تركيا إلى بريكس يرجع إلى أنه بالإضافة إلى بناء فرص التجارة، فإن العضوية قد تجعل حلفاء أنقرة الغربيين يولون المزيد من الاهتمام لاحتياجاتها المحلية مما يطرح للنقاش على مادة صناع القرار قضية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى.

**اقرأ تفاصيل أخرى:**

**لماذا تسعى تركيا للانضمام وكيف تنظر إلى التجمع**

**هل تتعقد العلاقات بين تركيا وحلف شمال الأطلسى؟**



**النظـام العالمـى الحالـى يموت فـى غزة "سياسـيا" وربما قد مات بالفعـل، لكن من المؤكد أنـه فى طريقه إلـى المـوت "اقتصاديا" بعـد قمـة قازان الروسـية "بريكـس 2024"، خاصة بعـد المقترح الروسـى لبناء شـبكة من البنوك التجارية لإجراء المعاملات بالعملات المحلية لدول البريكس، وإنشـاء روابط مباشـرة بين البنـوك المركزيـة فى هذه الدول.. فهل يحدث هذا بالفعـل وينجو العالم من حالة الموت الإكلينيكى وحالة الاسـتقطاب العفنة، التى جاثت على صدر دول كثيرة فباتت لا تسـتطيع التنفس، وهل نسـتطيع نحن الدول النامية والدول ذات الاقتصادات الناشـئة أن تنخرط فى هذا التحول الجديد لتنجو بنفسـها من براثن هذا النظام القديم البالي، ومن مؤامراته وتقسيماته الاستعمارية التى أوصلتنا – العالم كافة - إلى ما نحن فيه الآن.**

سعيد صلاح

## مصر تضع رؤيتها لتطوير المنظومة الدولية..

# بريكس 2024.. العالم يتجه شرقًا

**رؤية مصر**

مصر أدركت مبكرًا حتمية هذا التحول، وأهمية أن يكون لدينا مكان فى ذلك التكتل الجديد، الذى ربما يكتب قريبا نهاية لكثير من التعاملات غير العادلة بين الدول سياسيًا واقتصاديًا، وها هى السنة الأولى لمصر كعضو فى "تجمع البريكس" بعد أن حصلت على العضوية فى يناير الماضى وها هى تشارك فى "قمة قازان" الروسية، مشاركتها الأولى، كعضو رسمى فى ذلك التجمع بالغ الأهمية فى ظل التحديات الكبرى الحالية، معلنة إيمانها الكامل والراسخ بأهمية تعزيز النظام الدولى متعدد الأطراف، وفى قلبه الأمم المتحدة وأجهزتها، باعتباره الركيزة الأساسية للحفاظ على مكتسبات السلام والاستقرار والتنمية، الضمانة القوية لحفظ الأمن والسلم الدوليين رغم أن الأزمات المتعاقبة التى عصفت بالعالم، خلال السنوات الماضية، قد أوضحت بما لا يدع مجالا للشك، عجز ذلك النظام عن التعامل بإنصاف مع الصراعات حول العالم، فضلا عن حالة الاستقطاب والانتقائية، التى أضحى يتسم بها، ولعل عجز المنظومة الدولية عن التفاعل مع الكارثة الإنسانية التى تشهدها غزة، والعدوان على لبنان، هو دليل دامغ على ذلك العجز، وترى مصر أهمية كبرى فى تجمع البريكس، والدور الحيوى الذى يمكنه القيام به لتطوير المنظومة الدولية وانتشالها من حالة العجز هذه، خاصة أن القصور، التى يعانى منها النظام الدولى الحالي، لا تقتصر فقط على القضايا السياسية والأمنية، بل تمتد إلى الموضوعات الاقتصادية والتنموية.

**أولويات مصرية**

استنادا إلى تلك الرؤية التى أشارت إليها السطور السابقة، فإن مصر لها قائمة من الأولويات، أشار إليها الرئيس عبد الفتاح السيسى وهو يتحدث إلى قادة بريكس والعالم كافة من قازان، وعندما استعرض الأولويات فى هذا الإطار، التى تمثلت فى أهمية تعزيز التعاون المشترك لاستحداث آليات مبتكرة وفعالة لتمويل التنمية، على غرار مبادلة الديون من أجل المناخ، مع تعظيم الاستفادة من الآليات التمويلية القائمة، فى ظل ارتفاع فجوة تمويل التنمية إلى حوالى ٤ تريليونات دولار فى الدول النامية، وهو ما يبرز معه أهمية وضرورة اتخاذ خطوات حقيقية وفاعلة، لإصلاح الهيكل المالى العالمي، بما فى ذلك مؤسسات التمويل الدولية، وبنوك التنمية متعددة الأطراف، لتعزيز استجابتها للاحتياجات الفعلية للدول النامية، وأهمية تعزيز التعاون بين دول تجمع البريكس، فى مواجهة التداعيات السلبية لتغير المناخ، فضلا عن وجوب استثمار الميزات النسبية، التى تتمتع بها دول التجمع لتنفيذ مشروعات مشتركة فى قطاعات الاقتصاد الرئيسية، خاصة قطاعات الطاقة والبنية التحتية، والصناعات التحويلية، والعلوم والتكنولوجيا والابتكار، ودفع أطر التعاون المشترك فيما يتعلق بالتسوية المالية بالعملات المحلية، إضافة إلى دعوته لتكثيف وتعميق التواصل والتعاون الثقافى بين شعوب دول التجمع.

**الهيكل المالى العالمى**

وفى إشكالية إصلاح الهيكل المالى العالمي، تولى مصر أولوية كبرى لاتخاذ خطوات ملموسة، تضمن اضطلاع المجتمع الدولى بدوره، فى توفير التمويل الميسر لتحقيق التنمية فى الدول النامية، عبر استحداث آليات مبتكرة وفعالة لتمويل التنمية، وآليات شاملة لضمان الإدارة المستدامة لديون الدول النامية، وقد جاءت استضافة مصر فى شهر يونيو الماضى، الملتقى الدولى الأول "لبنك التنمية الجديد"، فى ظل إيماننا بالدور المهم، الذى يضطلع به "بنك التنمية الجديد"، فى توفير التمويل الميسر، لدعم تنفيذ المشروعات التنموية بالدول النامية، لاسيما فى قطاعات النقل والطاقة النظيفة، والبنية التحتية الرقمية، والتنمية الحضرية، كما أنها تؤكد أهمية دفع أطر التعاون، فى مجال التسويات المالية بالعملات المحلية، واستثمار الميزات النسبية لدول التجمع، لتدشين مشروعات اقتصادية واستثمارية وتنموية مشتركة.




**ترى مصر أهمية كبرى فى تجمع البريكس والدور الحيوى الذى يمكنه القيام به لتطوير المنظومة الدولية وانتشالها من حالة العجز**

**سياسات غير عادلة**

سبق حديث الرئيس عن بنك التنمية الجديد وما يمكن أن يقدمه من توفير تمويلات ميسرة لتمويل المشروعات التنموية للدول النامية، ما قاله خلال كلمته فى الجلسة الحوارية على هامش النسخة الثانية من المؤتمر العالمى للصحة والسكان والتنمية البشرية: "لما بنتكلم عن البرنامج اللى متفقين به مع صندوق النقد الدولي.. أمر مهم للحكومة.. إذا كان التحدى هيخلينا نضغط على الرأى العام بشكل لا يتحمله الناس.. لابد من مراجعة الموقف مع الصندوق"، وقال أيضا: " برنامج الإصلاح الاقتصادى يتم تنفيذه فى ظل ظروف إقليمية ودولية وعالمية شديدة الصعوبة، مصر جزء من اقتصاد العالم ولا بد من وضع التحديات التى تواجه العالم فى الاعتبار، وهذه ربما تشير إلى أهمية أن يكون الاهتمام منصبا على الإنسان الذى هو محور التنمية الحقيقى والأساسي، وأهمية أن تراعى السياسات الخاصة بالصندوق ظروف الدول والظروف الإقليمية والدولية التى يشهدها العالم ، والدراسة التى حملت عنوان "الليبرالية الجديدة هل شابها الإفراط"، انتقدت الأعمدة الأساسية التى تقوم عليها جميع برامج الصندوق الإصلاحية فيما يتعلق بالسياسة المالية، لذلك أصبح من الضرورى إعادة النظر فى هذه السياسة بكاملها. ولا شك أن هذه السياسات باتت منتقدة من جهات ودول عدة نظرا لوضوح الأهداف والمآرب التى تكمن ربما بشكل خفى وراء التشدد فى بعض الأحيان والمغالاة غير المبررة والكيل بمكيالين، الأمر الذى دفع إلى الاتجاه نحو الشرق وتكوين تكتلات اقتصادية بها آليات وأدوات وأذرع أكثر عدالة، وأكثر مراعاة لظروف الدول وأكثر اهتماما بالإنسان محور التنمية الحقيقي.

**من الغرب إلى الشرق**

مشاركة مصر فى تكتل البريكس ومع دول الاقتصاديات الناشئة – حسبما يرى الخبراء – يأتى من منطلق رغبتها فى تعديل وتطوير النظام الاقتصادى العالمى الجديد والمساهمة فى إنشاء بنك التجارة والتنمية للاستفادة من شروط الإقراض والتمويل، التى تتناسب مع الاقتصاديات النامية والناشئة، كما ينطلق الانضمام إلى هذه المجموعة من الرؤية الواضحة لتحول قوة الاقتصاد ونقله من الغرب إلى الشرق، كما يعزز من دورها فى بناء النظام العالمى الجديد للاقتصاد ودعم العلاقات الاقتصادية مع الصين ذات الاقتصاد المميز، الذى يتجه نحو النمو ليكون القوة الاقتصادية الأكبر خلال العقد القادم.

**رأس المال البشرى**

بريكس ثانى أقوى كيان اقتصادى بعد مجموعة السبع الصناعية الكبرى ويتوقع أن يزيد عليه فى السنوات القريبة، حيث يشكل ٤٥٪ من سكان العالم وما يقترب من ٣٠٪ من حجم الناتج العالمى و يمثل ٤٤٪ من إنتاج الطاقة ولا سيما البترول، بالإضافة إلى أنه يمثل المستقبل فى ريادة الطاقة الجديدة والمتجددة بجانب التقدم المذهل فى مجال الإلكترونيات والذكاء الاصطناعى، بجانب أنه مصدر للقمح، الذى يعد من أهم السلع الاستراتيجية للدولة المصرية، كما تستحوذ على أكثر ٣٠٪ من حجم التجارة العالمية، وباعتبار أن التنمية فى المستقبل تعتمد على رأس المال الفكرى فإن هذا التكتل يمثل القوى الاقتصادية الأكبر لرأس المال البشرى القائم على التفكير والمعرفة وبناء العلاقات، حيث يزيد عدد سكانه على ٣,٥ مليار نسمة.

ويذكر أنه فى عام ١٩٤٤ انعقد مؤتمر "بريتون وودز"، ليتكون النظام الاقتصادى العالمى بجناحيه صندوق النقد الدولى والبنك الدولى كركائز النظام بعد الحرب، ولأن الغرب هو المنتصر فى الحرب، فتم حصر قيادة صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، ليكون رئيس البنك الدولى مواطنا أمريكيا يعينه الرئيس الأمريكى، ومدير صندوق النقد مواطنا من الاتحاد الأوروبى تعينه المفوضية الأوروبية، ومع توالى الأزمات تزايد الإحباط من الهيمنة وتسييس القرارات، وترك الدول النامية تعانى قواعد الإقراض غير المواتية، وتزايد معه الحاجة إلى وجود نظام عالمى جديد ليس فيه مساوئ و خطايا وجرائم النظام الحالي.



شهد الرئيس عبد الفتاح السيسي فعاليات النسخة الثانية من المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية تحت شعار "التنمية البشرية.. من أجل مستقبل مستدام"، الذى جمع نخبة من الخبراء الدوليين وصناع القرار والمنظمات العالمية، واستهدف المؤتمر تسليط الضوء على التحديات السكانية وسبل تطوير الرعاية الصحية وتحقيق التنمية الشاملة فى مصر والعالم، مع التركيز على الاستثمار فى التنمية البشرية وتقديم حلول مبتكرة لمواجهة التحديات العالمية فى هذه المجالات. وشارك فى المؤتمر ممثلون من منظمات عالمية مثل الأمم المتحدة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية "USAID" ومنظمة الصحة العالمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، بخلاف ممثلين لعدد كبير من دول العالم.

### ٤ آلاف طبيب و٣٨ ألف مشارك..

# 3 محاور رئيسية لتوصيات مؤتمر السكان والصحة

رجاء ناجي

تضمن المؤتمر العالمى للسكان، عقد ١٦٥ جلسة حوارية هامة حول مجالات الصحة والسكان والتنمية البشرية، حاضر وتحدث بها ١١٦٧ من الخبراء والمتخصصين العالميين والمحليين وسجل للحضور المشاركة فيه ٣٨ ألف مشارك، وشهد فى نسخته الثانية تحولاً نوعيًا، حيث تم توسيع نطاقه ليشمل محور التنمية البشرية، مما يعكس الاعتراف بأهمية التنمية البشرية كركيزة أساسية لتحقيق صحة أفضل وسكان أكثر ازدهارًا.

يُعد المؤتمر فرصة هامة لتبادل الخبرات بين الأطباء، حيث شارك فيه ما يقرب من ٤ آلاف طبيب زمالة مصرية بهدف مواكبة أحدث التطورات فى المجالات الطبية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية والتعليمية، وموضوعات الصحة الإنجابية والأمراض المعدية، والتنمية المستدامة وتمكين المجتمعات المحلية، كما يعقد معرض الابتكار لعرض الأفكار والمشاريع الناشئة.

وقد تم تعديل الاستراتيجية السكانية لمصر فى العام الماضى لتحسين الوضع السكانى فى البلاد، والذى يشمل التحديات المتعلقة بالنمو السكانى السريع وتأثيراته على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تمثل هذه التعديلات جزءاً من رؤية مصر لعام ٢٠٣٠، التى تسعى لتحقيق التوازن بين النمو السكانى والتنمية المستدامة.

كما تضمن المؤتمر ورش عمل متعددة حول موضوعات رئيسية مثل تأثير الصحة على النمو السكاني، واستراتيجيات السيطرة على معدلات الزيادة السكانية، وكيفية تحسين الرعاية الصحية فى المناطق الريفية والحضرية على حد سواء. كما يناقش المؤتمر تعزيز ثقافة الوعي بالقضايا السكانية والتحديات الصحية، مع التركيز على استراتيجيات فعالة لمكافحة الأمراض وتحسين جودة الحياة.

و أشار الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان ، إلى أن المؤتمر يمثل منصة مهمة لإبراز الجهود المبذولة فى مصر لتحقيق التقدم فى ملف السكان والتنمية البشرية.

وأضاف أن التوصيات التى ستصدر عن المؤتمر ستسهم فى تشكيل سياسات مستقبلية لمواجهة تحديات النمو السكانى فى مصر والشرق الأوسط

كما قدم نائب رئيس الوزراء، الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسي على دعمه لقضايا الصحة والسكان.

وأشار إلى أهمية المؤتمر الثانى للسكان والصحة والتنمية البشرية، الذى يُعقد بعد ٣٠ عامًا من المؤتمر الدولى للسكان فى القاهرة عام ١٩٩٤، ويهدف إلى مواجهة التحديات العالمية فى العقود الأخيرة، وتقديم حلول جديدة للتعامل مع الزيادة السكانية. كما أكد أن الدولة المصرية أنفقت أكثر من ١٠ تريليونات جنيه فى مشاريع البنية التحتية خلال ١٠ سنوات، وشدد على أن الاستثمار فى البنية التحتية والتنمية البشرية هو الأساس لتقدم المجتمع. كما تطرق إلى الإنجازات الصحية مثل مبادرات "١٠٠ مليون صحة" والقضاء على فيروس سى والملاريا، مشيرًا إلى الجهود المستمرة لتحسين جودة الحياة والرعاية الصحية فى مصر.

واستعرض المؤتمر جهود الدولة المصرية خلال الفترة السابقة.. فى إطار برامج السكان والتنمية ومبادرة رئيس الجمهورية للتنمية البشرية من خلال برامج عمل تضم كل القوى المشاركة بما يكفل فى فعالية التنفيذ".

وأكد عبد الغفار أن هناك إجماعا دوليا على أن الاستثمار فى التنمية البشرية يتطلب توفير بنية تحتية قوية، لافتا إلى أن الدولة توفر حماية صحية للمواطن وهذا أمر صميم فى التنمية البشرية وتحسين جودة الحياة للمواطنين.

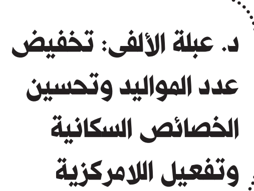
وإن الدولة المصرية قدمت العديد من المبادرات فلدينا ١٤ مبادرة رئاسية لتحسين حياة المواطن، استفاد منها ٩٤ مليون مصري، وعلى مستوى الرعاية الصحية فقد تم إنشاء ١٣٠٠ مشروع بتكلفة ١٧٧ مليار جنيه خلال الـ ١٠ سنوات الماضية.

بالإضافة إلى مبادرة القضاء على قوائم الانتظار والتى استفاد منها ٢,٤ مليون مواطن بـ ٢ مليار جنيه، حيث تسعى الدولة لتوفير الحماية الصحية للمواطن ما يعد فى صميم التنمية البشرية، وذلك من خلال مشروعات التأمين الصحى وقوائم الانتظار والتى استطاعت خلق فرص عمل وتخفيف آلام المواطنين وتحسين جودة الحياة والرعاية الصحية للمواطنين فى المحافظات كافة.

وأكد الدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس

## 165

### جلسة حوارية و1167 محاضر من الخبراء والمتخصصين العالميين



**د. عبلة الألفى: تخفيض عدد المواليد وتحسين الخصائص السكانية وتفعيل اللامركزية**



## 2,4

### مليون مواطن استفادوا من مبادرة قوائم الانتظار بـ20 مليار جنيه



الوزراء ووزير الصحة والسكان، إن قضية السكان هى محور القضايا فيما يخص التنمية البشرية، لافتا إلى أن هناك تراجعا فى معدلات الإنجاب خلال الفترة الماضية وفق المؤشرات السكنية للدولة المصرية، والفترة القادمة سوف تشهد تراجعا فى المعدلات.

فيما وجه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم، الشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، والحكومة المصرية لاستضافة المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية، مشيرًا إلى أنّ الصحة شرط أساسى للتنمية.

وأشار الى أنّ مبادرة «١٠٠ مليون صحة» تُحقق نتائج ملموسة، مشيرًا إلى أنّ مصر أحرزت تقدما ملحوظا نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بخفض معدلات وفيات المواليد والأمهات. لذا قررت منظمة الصحة العالمية هذا العام تسريع الجهود للحد من وفيات الأمهات والمواليد والأطفال، مشيرا إلى أنّ تحقيق هذا الهدف يتطلب الاستثمار فى مجموعة من القطاعات الصحية والتنموية بما فى ذلك تعزيز النظم الصحية، وإشراك المجتمع والشركاء والتعليم. كما أكد أنه العام الماضي، تم تقديم شهادة منظمة الصحة العالمية للرئيس السيسي لتصبح مصر أول دولة بالعالم تحقق المستوى الذهبى فى مسار القضاء على فيروس "سي"، واليوم تحتفل بإنجاز مهم آخر وهو حصول مصر على شهادة القضاء على الملاريا.

كما أشارت د. سميرة تويجري: على إن خفض معدل الإنجاب فى مصر يعزز الإنتاجية ويمكن الدولة من دعم تقديم الخدمات الصحية والتعليمية بمقدار ٢ تريليون جنيه على مدى ٣٠ عامًا ومن الجلسات الحوارية المهمة بالمؤتمر جلسة تحت عنوان (السكان فى مصر: رحلة ٣٠ عامًا من ١٩٩٤ إلى ٢٠٢٤)، أوضح الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان، أن الوزارة تهدف إلى تحسين جودة حياة السكان، مما يسهم فى تعزيز التنمية الشاملة، والاستقرار الاجتماعي،مؤكدًا أن الاستثمار فى تحسين جودة الحياة هو استثمار فى المستقبل، حيث يؤدى إلى بناء مجتمع قوى ومتوازن قادر على مواجهة التحديات وتحقيق النمو المستدام.

وأكدت دكتورة عبلة الألفي، نائب وزير الصحة، أهمية تخفيض عدد المواليد، وتحسين الخصائص السكانية، وتفعيل اللامركزية، مما ينعكس إيجابيًا على الدولة بارتفاع الدخل وتحسين الوضع الاقتصادي،مشيرة إلى أهمية دور الاستراتيجية القومية للسكان، والخطة العاجلة، مما لها من دور فعال لتحقيق الرفاه الصحى والاقتصادي، وتحسين جودة الحياة.

ومن جانبها، أوضحت الدكتورة سميرة التويجري، المدير العالمى للسكان والتنمية بالبنك الدولي، الآثار المترتبة على توفير التكاليف الناتج عن خفض معدل الإنجاب، ومنها انخفاض الطلب على الخدمات العامة، وتحسين الإنتاجية الاقتصادية، وتوفير البيئة والموارد مشيرة إلى أن تسريع انخفاض معدل الإنجاب فى مصر يعزز الإنتاجية ويمكن الدولة من دعم تقديم الخدمات الصحية والتعليمية بمقدار ٢ تريليون جنيه على مدى ٣٠ عامًا، مما يسمح للحكومة بتخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة وتحسين جودة الخدمات العامة،كما قد يحقق هدف معدل الإنجاب الإجمالى لعام ٢٠٣٠ البالغ ٢,١ ولادة لكل امرأة القدرة على خفض نسبة الإعالة بمقدار خمس نقاط مئوية كاملة.

وذكرت أن مصر تسير على مسار انخفاض معدل الإنجاب المتسارع وتحتاج إلى الاستمرار فى هذا الانخفاض لضمان جنى الفوائد،ومع ذلك، فإن انخفاض هذا المعدل وحده ليس كافيًا، بل يجب أن يقترن بالسياسات الصحيحة التى تضمن تطوير رأس المال البشري،كما أضافت أن التدخلات المستندة إلى الأدلة وارتفاع الناتج المحلى الإجمالى للفرد تظهر الإمكانات المحتملة لتقليل الفقر.

وفى إطار التنمية والاهتمام بصحة المواطن، أكد الدكتور محمد حسانى مساعد وزير الصحة والسكان لشئون مشروعات مبادرات الصحة العامة، أن إضافة الأمراض النادرة إلى قانون صندوق الطوارئ الطبية، سيكون إحدى الأدوات الفعّالة لعلاج هذه الأمراض وتخفيف العبء على المنظومة الصحية.

جاء ذلك خلال جلسة حوارية بعنوان «الوصول إلى الابتكار»، و تناولت الجلسة عبء المرض النادر على الصحة العامة فى مصر، ورسم خارطة طريق لبروتوكولات التعاون لتوفير الأدوية المبتكرة، وتسريع الوصول إلى العلاجات المبتكرة من خلال نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فضلاً عن مناقشة الوصول إلى بروتوكولات العلاج المبتكرة لمرض الربو، واستعراض الحلول والخطوات اللازمة لإزالة العوائق والتحديات.

وخلال الجلسة، استعرض الدكتور محمد حساني، كيفية اختيار الأمراض النادرة أو أى مرض يمكن أن يتم تضمينه فى تمويل الصحة العامة، موضحًا أنه منذ عام ٢٠١٨ يتم اتباع منهج محدد لاختيار الأدوية الفعّالة، بناءً على بروتوكولات علاجية مدروسة، وأيضًا الفاعلية، والقيمة الاقتصادية لاستخدام الدواء. وتحدث "حساني" عن آليات توفير الأدوية البيولوجية، وأهمية إيجاد مسارات خاصة لكل دولة لتقديم الأدوية البيولوجية، مما يسهم فى تطوير استراتيجيات محلية للعلاج، مشيرًا فى هذا الصدد إلى مبادرة "١٠٠ مليون صحة" وما تتضمنه من فحوصات للكشف عن الأمراض الوراثية، مثل مبادرة فحص المقبلين على الزواج، ومبادرة فحص الأمراض الوراثية لدى حديثى الولادة.

وأكد الدكتور حسام حسنى عام أمين عام المجلس الصحى المصري، أهمية نهج القطاع الصحى لاستراتيجيات الوقاية من الأمراض النادرة، بدلاً من العمل فقط على توفير الأدوية البيولوجية، مستعرضًا تحديات توفير الرعاية الصحية لأصحاب الأمراض النادرة وكيفية مواجهتها من خلال تلك الاستراتيجيات.

كما استعرض الدكتور هشام بدر، نائب رئيس هيئة الشراء الموحد، كيفية توطين الصناعات الدوائية وخصوصًا تصنيع الأدوية البيولوجية واللقاحات، مشيرًا إلى أن "وجود نحو ١٧٤ مصنعا للأدوية هو دليل واضح على توطين صناعة الأدوية فى مصر"، ولفت إلى التوجهات السياسية لدعم وتوطين صناعة الدواء المحلية، وتحديات الاستثمارات الضخمة التى تواجه توطين هذه الصناعة.

وتضمن المؤتمر عددا من الجلسات المهمة والتى تناولت العدد من الموضوعات منها جلسة حوارية تحت عنوان "حياة كريمة"، تأتى هذه الجلسة فى سياق حرص وزارة الصحة على توطين مفهوم التنمية المستدامة، حيث يتكامل مفهوم التنمية البشرية مع الصحة النفسية، بوصفهما وجهان مترابطان يهدفان إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، والارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للأسر المستهدفة، وتحقيق التكافؤ الاجتماعي، والاستدامة، وذلك تنفيذًا لرؤية مصر ٢٠٣٠.

من جانبه، قال الدكتور عمرو سيف، المدير الإقليمى لإحدى شركات الدواء، إن رؤية مصر ٢٠٣٠ وركائز بناء الإنسان التى تعتمدها الدولة المصرية تعمل بشكل متكامل مع أهداف مؤسسة "حياة كريمة"،مشيرًا إلى تحقيق عدة أهداف تشمل تدريب الكوادر الطبية المتطوعة فى مؤسسة "حياة كريمة" لتطوير الكفاءات، وإنشاء شراكات مع الجهات المختلفة، مثل الشراكة مع هيئة الشراء الموحد، التى تهدف إلى إنشاء برنامج متكامل لتوصيل الأدوية للمرضى وتقديم المساعدات الإنسانية لأهالى غزة.

كما تناول المؤتمر تطوير المستشفيات ومشروع إنشاء المدينة الطبية، الذى يُعد من أكبر المشاريع الطبية على مستوى مصر، حيث يشمل مجموعة متنوعة من المستشفيات والمعاهد التعليمية، مما يعزز الخدمة الطبية المقدمة للمواطنين ويتيح الاستفادة من المراكز البحثية المختلفة،موضحًا أن المنطقة المختارة لتنفيذ المشروع تتمتع بموقع متميز فى العاصمة الإدارية الجديدة، حيث تقع على عدة طرق ومحاور مرورية رئيسية، على مساحة ٢٣٠ فدانًا، ومن المتوقع أن يسهم هذا المشروع فى تسريع تنمية هذه المنطقة بوجه عام، حيث سيضم ١٨ معهدًا فى جميع التخصصات الطبية، بإجمالى ٤٢٢٣ سريرًا.

وعقد على هامش المؤتمر العديد من اللقاءات مع وزراء الصحة من الدول المشاركة وتوقيع بروتوكولات تعاون مع العديد من الشركات العالمية، وأصبح المؤتمر منصة عالمية لتبادل الخبرات تهدف إلى وضع خارطة طريق لتعزيز التنمية البشرية والصحة العامة بما يساهم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.



**د. سميرة التويجرى: تسريع انخفاض معدل الإنجاب فى مصر يعزز الإنتاجية**

**د. حسام حسنى: أهمية نهج القطاع الصحى لاستراتيجيات الوقاية من الأمراض النادرة**



**اقرأ توصيات المؤتمر كاملة**

لجامعة بنها تصنيف متميز جدا بين الجامعات محليا ودوليا، وهي إحدى الجامعات المصرية كبيرة الكثافة، إذ يزيد عدد طلابها على 120 ألف طالب، وتضم أكثر من 6 آلاف عضو هيئة تدريس، فضلا عن نحو 10 آلاف موظف وإداري، وتضم الجامعة مستشفى يتردد عليه أكثر من 4 آلاف مواطن يوميا وتخدم مواطني القليوبية والمحافظات المجاورة.

«أكتوبر» التقت مع الأستاذ الدكتور ناصر الجيزاوي رئيس جامعة بنها، والذي استقبلنا في مكتبه بترحاب شديد، مثمنا دور دار المعارف ومجلة أكتوبر في معركة الوعي، وبدأنا بعدها في طرح التساؤلات الحائرة بحثا عن وضع النقاط فوق الحروف للوقوف على استعدادات الجامعة لوظائف المستقبل من خلال البرامج الدراسية الجديدة، وأين وصل المشروع الحلم «جامعة بنها التكنولوجية»؟

وتحدث رئيس جامعة بنها عن المردود من وجود مثل هذه الجامعة الجديدة، ودور الجامعة في خدمة المجتمع بمحافظة القليوبية، وكيف اهتمت بمجال البحث العلمي لا سيما مع وجود 25 باحثاً بالجامعة ضمن دراسة جامعة ستانفورد لأفضل 2% من علماء العالم عن مجمل إنتاجهم العلمي، ودور الجامعة في القضاء على محو الأمية، والاشتباك مع المبادرات الرئاسية مثل بداية وتحالف وتنمية وحياة كريمة وغيرها .. وموقع الجامعة من خريطة التصنيفات الدولية والشراكات العالمية، ودور كلية الزراعة باعتبارها أقدم كليات الجامعة في خدمة المشروعات الزراعية داخل المحافظة، وكيف السبيل ليحصل المواطن القليوبي على خدمة طبية ممتازة دون البحث عن كارت توصية أو واسطة، وغيرها الكثير من التساؤلات الحائرة التي تبحث عن إجابات شافية.

أحمد النومى - تصوير: عامر عبد ربه

## رئيس جامعة بنها الدكتور ناصر الجيزاوي:

# جاهزون لوظائف المستقبل وتحديات سوق العمل

**كيف جاءت استعدادات الجامعة للعام الدراسى الجديد؟**

فى البداية، أداء الجامعات على مدار العام اختلف عن الماضي، وجامعة بنها تعتمد فى البرامج الدراسية لديها على نظام الساعات المعتمدة، والذى يتكون من ٣ فصول دراسية وهى فصول الربيع والخريف والصيف، وبالتالى الجامعة مشغولة طوال العام بالتدريس حتى الفصل الصيفى وإن كانت الجامعة غير مشغولة بالتدريس فقط فهى مشغولة بتدريب الطلاب لاسيما فى الكليات العملية ومشغولة أيضاً بالأنشطة الطلابية والتى نستوعب من خلالها طاقات الشباب فيها داخل الجامعة، وجنبا إلى جنب مع الترم الصيفى والأنشطة الطلابية وأنشطة التدريب للطلاب داخل مراكز الجامعة المختلفة، نقوم بأعمال الصيانة الدورية خصوصا فى المدرجات وقاعات التدريس والمعامل وأيضا المدن الجامعية، ونحاول إنهاء الصيانة اللازمة على المنشآت التعليمية لدينا لتكون بيئة صالحة للطلاب للتعلم والإقامة، وانتهينا من استعداداتنا فيما يتعلق بالجداول الدراسية وتم إعلانها وانتهينا أيضا من منصة الكتاب الإلكترونى الجامعى وتم رفع المحتوى الفكرى لكل مقرر خاص بكل كليات الجامعة، وبدأت الجامعة أنشطتها الأكاديمية المعتادة وانتظام جميع الطلاب فى محاضراتهم.

**مشروع جامعة بنها التكنولوجية كان حلما كبيرا وتأخر كثيرا، فأين وصل هذا المشروع؟**

المشروع يتضمن ٤ كليات، وسيكون لدينا كلية لتكنولوجيا المال والأعمال، وكلية لتكنولوجيا الصناعة والطاقة، وكلية لتكنولوجيا الرياضة، وكلية لتكنولوجيا العلوم الطبية التطبيقية، وهذه الكليات الأربعة تضم ٢٧ برنامجا دراسيا، وجار بالتنسيق مع المجلس الأعلى للجامعات والمجلس الأعلى للجامعات التكنولوجية اعتماد اللوائح الدراسية وباقى الإجراءات الأخرى.

**وكيف ترى أهمية المردود من إنشاء الجامعة التكنولوجية؟**

الجامعات التكنولوجية تؤدى دورا كبيرا جدا فى خلق فرص عمل ووظائف المستقبل لخريجى هذه الكليات، وتعيد لمصر مرة أخرى مهارات الصناعة فى فروع كثيرة جداً، فإن الوقت أن من يقود القطار يكون خريج جامعة تكنولوجية، وآن الوقت أن من يتولى صيانة معدات كبيرة يكون خريج جامعة تكنولوجية، وآن الوقت أن من يتعامل مع الشرائح الدقيقة الإلكترونية يكون خريج جامعة تكنولوجية، وآن الوقت أن من يشتغل فى تكنولوجيا ومستلزمات الرياضة يكون خريج جامعة تكنولوجية، وآن الوقت أن من يشتغل فى المعامل التى تخدم على المستشفيات يكون خريج جامعة تكنولوجية، كل ذلك يعطينا كفاءة وسوق العمل محتاج ذلك.

**اختيار وفوز ٢٥ باحثا من علماء الجامعة فى مجالات علمية مختلفة، طبقاً لدراسة جامعة ستانفورد، التى أعلنت قائمة بأسماء «أفضل ٢٪ من علماء العالم عن مجمل إنتاجهم العلمي.. كيف ترى هذا الاختيار وما أهمية دراسة جامعة ستانفورد السنوية عن أفضل العلماء وما هو دور الجامعة فى الاهتمام بالبحث العلمي؟**

فى الحقيقة، الجامعة حريصة على توفير بيئة مناسبة للإبداع والابتكار وعندها من الآليات الكثيرة التى تشجع أعضاء هيئة التدريس على الإبداع والابتكار والاستثمار فى المعرفة ونشر البحوث العلمية فى محلات مصنفة دوليا، ووجود ٢٥ باحثا من الجامعة ضمن قائمة جامعة ستانفورد، لأفضل ٢٪ من علماء العالم عن مجمل إنتاجهم العلمي، فى الحقيقة ليس هو الرقم الحقيقي، بل الرقم الحقيقى للجامعة أكبر من ذلك بكثير، لكن يمكن بعض الزملاء لا يهتمون أن يكتبوا اسم الجامعة بشكل صحيح على قواعد البيانات العالمية، فظهر ٢٥ باحثا من الجامعة فقط، لكن إنتاجنا يسمح بأن تظهر أضعاف هذا العدد فى قائمة جامعة ستانفورد، التى أعلنت قائمة بأسماء «أفضل ٢٪ من علماء العالم فى تخصصات مختلفة، لكن أنتهز هذه المناسبة بأن أتوجه بالتهنئة لهؤلاء الباحثين وأيضا أهنئ أسرة جامعة بنها على هذا التميز.

**بدأنا إنشاء جامعة بنها التكنولوجية تنفيذا لتوجيهات الرئيس وتضم 27 برنامجا دراسيا**

**الدولة أنفقت 500 مليون جنيه في تأهيل المستشفى الجامعي ورفع كفاءته**

**خلال ١٠ أو ١٥ سنة ستختفى حوالى ٣٠٪ من الوظائف الموجودة فى سوق العمل، مع الثورة الصناعية الجديدة ويحل محلها وظائف بمسميات أخرى كيف استعدت الجامعة لهذا التحدى وتأهيل الطلاب لسوق العمل؟ وأين جامعة بنها من التخصصات الدراسية الحديثة؟**

جامعة بنها عندها وعى كامل بالتحديات التى تفرضها عليها الثورة الصناعية الرابعة والخامسة، خصوصاً وأن هناك تداخلا بين الثورات الصناعية، ومهتمة جدا بمواكبة متطلبات سوق العمل وأيضاً وظائف المستقبل، من خلال البرامج الأكاديمية التى تصممها الجامعة لهذا الغرض، فنحن لدينا برامج فى الذكاء الاصطناعى وبرامج فى الأمن السيبرانى وبرامج فى الحوسبة السحابية، وبرامج فى الريبوتكس والربوتات وبرامج فى البيتكتولوجى والناتكنولوجي، وبرامج فى إنترنت الأشياء وغيرها من البرامج التى تواكب الوظائف الجديدة.

**ماذا عن دعم جامعة بنها للمخترعين وشباب الباحثين والمشروعات البحثية ومدى استفادة المجتمع منها؟**

دور الجامعة فى دعم الباحثين مهم جدا، وجامعة بنها حريصة جدا أن يكون البحث العلمى فيها ضمن السياقات الصحيحة التى تخدم المشروعات القومية، وليس فقط المشروعات القومية على مستوى الجمهورية، بل تخدم الإقليم التى تقع فيه الجامعة بحكم كون الجامعة تمثل بيت الخبرة للمحافظة، وعندنا كثير من البرامج فى الجامعة التى تدعم الباحثين سواء كان دعما لوجستيا أو دعما فنيا أو دعما ماليا، وعندنا برامج تدعم تحفيز الباحثين على النشر الدولي، وتقريبا تنفق الجامعة أكثر من ٦ ملايين جنيه مكافآت للنشر الدولي، ولدينا برامج تدعم المشاريع البحثية من خلال المشاريع المقدمة من الباحثين وننفق مبالغ مالية كبيرة جدا فى هذا الصدد، وعندنا برامج لمنحهم جوائز الجامعة بفئاتها المختلفة سواء التقديرية أو التشجيعية أو للتفوق أو لأفضل رسالة ماجستير أو دكتوراه، إلى جانب استحداث جائزة للرواد والتى بها نكرم شيوخنا من الأساتذة المتفرغين والذى لهم دور كبير جدا فى تأسيس الكليات والبرامج والأنشطة المجتمعية، الحقيقة أن الجامعة



رئيس جامعة بنها دكتور ناصر الجيزاوى فى حوار مع الزميل أحمد النومى

تضع البحث العلمي ضمن أولوياتها وتدعم المعامل بالأجهزة اللازمة وأيضاً تنفق ملايين الجنيهات على مستلزمات التشغيل لهذه المعامل وصيانتها.

**وماذا عن دور جامعة بنها فى خدمة المجتمع؟**

الجامعة تعد بيت خبرة، وتشارك مشاركة إيجابية وفعالة فى خدمة مجتمع القليوبية من خلال العديد من الأنشطة، مثال المستشفى الجامعي والذى يؤدى دورا وطنيا فى تقديم الخدمات الصحية لمجتمع القليوبية وأيضا المحافظات المجاورة، وتستوعب المستشفى أكثر من ٤ آلاف زائر يترددون يوميا على أقسام الطوارئ والاستقبال والمعامل وأجهزة التحاليل والأشعة المختلفة، كما أن الدولة استثمرت فى تأهيل المستشفى الجامعي من خلال الثلاث سنوات الماضية، حيث أنفقت أكثر من ٥٠٠ مليون جنيه على رفع كفاءة المستشفى بشكل يليق بالمواطن المصرى فى أن يحصل على الخدمة الصحية، وبشكل يليق بالفريق الطبى من الكوادر الطبية فى تقديم الخدمة فى بيئة مناسبة لتقديم الخدمات الصحية.

**محو الأمية أحد الملفات التى توليها القيادة السياسية أهمية كبيرة من خلال مشاركة الجامعات، فماذا عن دور الجامعة فى محو أمية المواطن القليوبي؟**

فى الحقيقة، موضوع محو الأمية مهم جدا لأنه يسعى لجودة حياة الإنسان، واستطاعت الجامعة العام الماضى محو أمية نحو ٦ آلاف مواطن داخل القليوبية، ونحن حاليا تقريباً فى الربع الثالث من العام الجارى واستطعنا تقريبا أن نصل لهذا الرقم من خلال تقارير الهيئة القومية لتعليم الكبار ومحو الأمية، وهناك دور مهم لطلابنا فى الكليات النظرية وبعض الكليات العملية فى محو أمية المواطنين داخل المحافظة.

**ماذا عن خطة جامعة بنها فى تنفيذ مبادرة «بداية»؟**

أرى أن مبادرة «بداية» تتكامل مع كافة المبادرات الرئاسية، وهذه المبادرة جاءت فى توقيتها الصحيح لبناء الإنسان المصري، وهى مبادرة جاءت للتنمية البشرية لكافة المواطنين فى مصر، ونحن نشارك فى هذا المبادرة بالكثير من الفعاليات لكى نصل إلى كافة المواطنين بمختلف فئاتهم العمرية، من خلال أنشطة كثيرة منها أنشطة تتم داخل المستشفى الجامعي، ومنها قوافل طبية تخرج للمواطنين فى القرى والمراكز وإلى الطلاب فى المدارس لتقديم خدمات طبية مثل فحص العين وقوة النظر لعدد كبير من المدارس خصوصاً مدارس التعليم الأساسى أو المرحلة ما قبل التعليم الجامعى وخصوصا الأطفال الصغار، وأيضا ننظم قوافل طبية إلى القرى الأكثر احتياجا، بخلاف تنظيم قوافل توعوية وثقافية سواء كان استهداف المرأة أو نستهدف مجتمعا زراعيا معينا.

**وماذا عن موقع الجامعة من خريطة التصنيفات الدولية والشراكات مع الجامعات الأجنبية؟**

جامعة بنها لها تصنيف متميز جدا ما بين الجامعات سواء كانت محلية أو دولية، وحكايتنا مع التصنيف بدأت مع ظهورنا فى أول تصنيف وهو تصنيف ويبومتركس عام ٢٠١١ ، والجامعة الآن موجودة فى أكثر من ١٥ تصنيفا على مستوى العالم فى مرتبة متميزة جدا وذلك إذا عرفنا أن عدد جامعات العالم تتجاوز ٤٠ ألف جامعة، وإذا نظرت إلى تصنيف جامعة بنها فى تصنيف شنغهاى الصينى وهو أقوى تصنيفات العالم، نجد أن جامعة بنها موجودة ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة فى العديد من التخصصات سواء العلوم البيطرية والزراعية والهندسية وعلوم الحياة، وإذا نظرت إلى تصنيف التايمز البريطانى نجد أن جامعة بنها موجودة ضمن أفضل ١٠٠٠ جامعة على مستوى العالم، وأيضا متواجدة ضمن تخصصات مختلفة مثل العلوم الهندسية والتكنولوجية وعلوم الحاسب الآلى والعلوم الطبية البيطرية، كما أنها ضمن أفضل ٨٠٠ جامعة فى العلوم الطبية وغيرها من التصنيفات، وإذا انتقلنا إلى تصنيف التنمية المستدامة تجد أن جامعة بنها ضمن أهم ثلاث تصنيفات للتنمية المستدامة، منها تصنيف التايمز للتنمية المستدامة وهو تصنيف بريطانى والجامعة موجودة ضمن أفضل ٦٠٠ جامعة على مستوى العالم، وكذلك تصنيف QS وهو تصنيف بريطانى للتنمية المستدامة والجامعة موجودة ضمن أفضل ٧٠٠ جامعة على مستوى العالم، وتصنيف الجامعات الخضراء وهو تصنيف إندونيسى والجامعة موجودة ضمن أفضل ٢٠٠ جامعة على مستوى العالم، كما أننا موجودون فى تصنيف ليدن الهولندى وتصنيف US NEWS EDUCATION الأمريكي، كما أننا موجودون

## الجامعة ضمن 15 تصنيفا عالميا ومتميزون في العلوم البيطرية والزراعية والهندسية والتكنولوجية



## محونا أمية أكثر من 6 آلاف مواطن في القليوبية خلال العام الماضي

ضمن تصنيف ويبوميتريكس «webometrics» الإسباني، كما أننا متواجدون فى تصنيف الراوند الروسى وغيرها من التصنيفات الدولية.

**كلية الزراعة بجامعة بنها من أقدم الكليات، ما هو دور الكلية فى خدمة المشروعات الزراعية داخل المحافظة، وما هى أبرز الدراسات والأبحاث فى هذا الصدد؟**

دعنى أقول لك إننا جامعة تتبنى نموذج الجامعة المنتجة، وتساعدنا كلية الزراعة كثيرا فى تبنى سياسات الجامعة المنتجة، من خلال الوحدات المختلفة والرقعة الزراعية التى تتميز بها، حيث إن كلية الزراعة لديها نحو ١٤٥ فدانا تزرعها فى الغالب محاصيل استراتيجية مثل القمح والرز وفول الصويا والذرة والسمسم وغيرها من المحاصيل الاستراتيجية لتقليل الفجوة الغذائية حتى داخل مجتمع محافظة القليوبية، كما أن كلية الزراعة لديها الكثير من الوحدات الإنتاجية منها مزرعة سمكية متميزة ونوعان من المزارع السمكية، منها مزرعة سمكية مكثفة بها ثمانية أحواض، محصول الحوض الواحد فى العام يصل إلى طن ونصف الطن، ولدينا ثلاث مزارع سمكية بنظام المزارع المكشوفة، ويصل إنتاجية كل حوض من هذه المزارع السمكية نحو طن ونصف الطن من السمك البلطي، عندنا فى كلية الزراعة زراعات محمية من خلال الصوب الزراعية وننتج فيها مختلف أنواع الطماطم والفلفل والخيار، لدينا فى كلية الزراعة مزارع إنتاج حيوانى للحيوانات الكبيرة وحيوانات الألبان وأيضا الدواجن والأرانب، وفى الحقيقة كلية الزراعة نموذج متميز بجانب كلية الطب البيطرى وخبراتها فى الإنتاج الحيوانى والتى تساعد جامعة بنها على تبنى سياسات الجامعة المنتجة.

**كيف تنظر إلى خطوة إنشاء جامعات أهلية ومردود ذلك على خطة الدولة للتنمية المستدامة؟**

سيذكر التاريخ أن الرئيس عبدالفتاح السيسى غيّر شكل التعليم فى مصر خلال أقل من عشر سنوات، وأنه بما لا يدع مجالا للشك وضع التعليم ضمن أولوياته، إلى جانب الاهتمام بملف الصحة، ولو ركزنا فى ملف التعليم وماذا فعل الرئيس فى هذا الملف نجد أنه خلال العشر سنوات أصبح لدينا تنوع فى مصادر التعليم، إلى جانب التعليم الحكومى الموجود حاليا، وأصبح لدينا ٢٨ جامعة بعد انفصال فرع الغردقة وأصبح جامعة مستقلة، وقريبا سوف يصبح ٢٩ جامعة حكومية بعد انفصال فرع جامعة السويس ويصبح هناك جامعة جنوب سيناء جامعة حكومية، إذن الدولة تستثمر فى التعليم الحكومي، المجانى للمواطنين، إلى جانب ذلك لدينا نحو ٣٥ جامعة خاصة ولدينا ٢٠ جامعة أهلية ولدينا ١٠ جامعات تكنولوجية، والرئيس وجه بوجود جامعة تكنولوجية فى كل محافظة.

**سؤالى الأخير، متى تنتهى ظاهرة البحث عن واسطة أو كارت توصية ليحصل المريض على خدمة طبية سليمة داخل مستشفى الجامعة دون معاناة؟**

كما ذكرت يتردد على المستشفى الجامعى نحو ٤ آلاف مواطن فى مختلف الوحدات المتعددة بالمستشفى، وهذا يدل على ثقة المواطنين فى الخدمة الصحية المقدمة من المستشفى، لك أن تتخيل البنية التحتية فى المستشفى كيف تتحمل مثل هذا العدد يوميا، بالإضافة إلى الأطقم الطبية التى تقدم الخدمة وأيضا طلبة الامتياز وغيرها من المترددين على المستشفى، ولدينا مكتب خدمة مواطنين داخل المستشفى، ولدينا تواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعى من خلال المستشفى، ولكن أيضا نراعى شعور المواطن وقلقه على الحالة معه تدفعه أن يلجأ إلى المدير التنفيذى للمستشفى أو يكلم رئيس الجامعة أو يكلم شخص يوصله لأى شخص فى المستشفى، لكن دعنى أطمئنك أنه بمجرد وصول الحالة إلى الطوارئ أو قسم الاستقبال فإن الأطقم الطبية تقوم بواجبها الوطنى تجاه التعامل مع الحالة، لا يفرق معنا كبير أو صغير أو غنى أو فقير، بالنسبة لنا كل المواطنين سواء يحصلون على نفس الخدمة وبنفس الدرجة من التميز.

**أسرعت بالاتصال بصديقتى مروة، فور أن قرأت ما نشرته على صفحتها الشخصية بـ «فيسبوك»، والذى تطلب فيه الدعاء لابنتها رحمة التى لم تتجاوز الـ 10 شهور من عمرها، وأخبرتنى الأم أن الطفلة مصابة بفيروس معد، يصاحبه ارتفاع شديد فى درجات الحرارة، وحبوب فى اليد والقدم، وتقرحات بالفم، فضلا عن عدم قدرتها على البلع، ما اضطر الطبيب لتركيب «كانيولا» للصغيرة، يمكن من خلالها تغذيتها وإعطاؤها جرعات العلاج. قبل إصابة رحمة بأسبوع كانت مريم ابنة صديقتى رندا، ذات الـ 3 سنوات، تعانى من الإصابة بنفس الفيروس، قبل أن تتحسن حالتها مع الانتظام فى العلاج والرعاية.**

مى هارون

## ٤ أعراض و٤ طرق للوقاية

# كيف تحمي طفلك من «كوكساكى»؟

إلى جانب رحمة ومريم يعانى عدد كبير من الأطفال خلال الفترة الحالية من الإصابة بنفس الفيروس، ما جعلنى أسرع بالاتصال بالدكتور السيد فرحات استشارى الأطفال وحديثى الولادة لسؤاله عن هذا الفيروس، والذى أكد زيادة الحالات التى تتردد على عيادته لأطفال يعانون من تلك العدوى الفيروسية، التى تنشط على فترات، قبل أن يؤكد أنها نادراً ما تتسبب بمشاكل، إلا أنها تستوجب التحذير والتوعية، خاصة مع انتشار العديد من الأمراض فى العالم.

وأشار فرحات إلى أن الفيروس يطلق عليه «كوكساكى»، المسبب لمتلازمة (اليد والقدم والفم)، وتسببها مجموعة من الفيروسات، ولكن الأكثر شيوعاً المسبب لهذه المتلازمة هو كوكساكى، موضحا أن المرض شديد العدوى، ويصيب الأطفال غالبا دون سن الخامسة من عمرهم، لذا ينتشر ما بين الأطفال فى المدارس ودور الحضانة.

وأشار د. فرحات إلى أن الفيروس يدخل إلى الفم عند تعرض شخص إلى شخص مصاب بالمرض باليد والقدم والفم، وخصوصا اللعاب، وإفرازات الأنف، وإفرازات الحنجرة، وأحيانا يحدث الانتقال عند عطس المريض أو سعاله.

**أعراض الإصابة**

وعن أعراض الإصابة بالفيروس، أوضح فرحات أنها:

١ - ارتفاع بدرجة الحرارة

٢ - فقدان للشهية

٣ - صعوبة فى البلع

٤ - ضعف عام

وتابع: «بعدها بيومين إلى ثلاثة أيام تبدأ ظهور التقرحات الفموية المؤلمة، مما يؤدى إلى سيلان شديد فى اللعاب، ثم البثور (حبوب معبئة بالماء) فى باطن القدم واليدين المثيرة للحكة، ومنطقة الحفاض، وينتشر بعد ذلك تدريجياً ثم يختفى دون أن يترك أثرا، وهذا ما يفرقه عن الجديرى المائي، لأن بثور الجديرى تظهر أولًا فى الصدر والبطن والظهر.

**مضاعفات المتلازمة والوقاية**

وتؤدى الإصابة بهذا الفيروس إلى الجفاف، والحديث مازال لاستشارى الأطفال، نظراً لكون الجروح تسبب الأوجاع، وكذلك قرح الفم مما يؤدى إلى امتناع الطفل عن الأكل والشرب، الأمر الذى قد يؤدى إلى إصابته بحالة من الجفاف، وعادة ما يستغرق المرض من ٥ إلى ٧ أيام حتى يتم الشفاء منه.

وحدد طبيب الأطفال طرق الوقاية فى بعض النقاط وهى:

١- غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون خصوصًا بعد تغيير الحفاض.

٢- غسل ألعاب الطفل جيدًا.

٣- تجنب ملامسه أو تقبيل الطفل المصاب مع الاحتفاظ بالكوب والفوطة الخاصة به وغسلها بصفة دورية.

٤- عزل الطفل المصاب عن الأطفال الآخرين بهدف عدم انتشار العدوى بين الأطفال الآخرين.

**العلاج ونصائح للأم**

أكد د. فرحات أنه مرض فيروسى، ولا داعى لاستخدام المضادات الحيوية، وعادة ما يحتاج الطفل لجرعات من الباراسيتامول على حسب سن الطفل لتخفيف الألم، ومن الممكن استخدام مرطبات للجلد، مشددا على عدم استخدام الأسبرين للأطفال لخفض درجة الحرارة، لأنه يسبب متلازمة اسمها (Rey›s)، من الممكن أن تدخل الطفل فى غيبوبة وتسبب الوفاة.

وقدم طبيب الأطفال بعض النصائح للأمهات لكيفية التعامل مع الأطفال المصابة تضمنت:

ينصح بتناول الطفل الأطعمة الباردة والرخوة و الحلوة، والمشروبات الباردة مهمة ليس فقط لتخفيف الآلآم ولكن أيضا لمنع الجفاف.

– الابتعاد عن الحوامض والموالح لأنها تضاعف الألم.

– فى حالة التقرحات الشديدة أو استمرار ارتفاع درجة الحرارة يتم مراجعة الطبيب كيف تحمى طفلك من فيروس كوكساكى.



**500**
مليون طائر مهاجر تفد إلى مصر سنويا فى رحلتى الربيع والخريف

**30**
مليون سائح تعتزم مصر اجتذابهم سنويا بحلول 2030

**5**
محميات طبيعية فى جنوب سيناء بينها "سانت كاترين"

**34**
منطقة لاستقبال الطيور المهاجرة فى مصر

**اكتشفت فجأة أن صديقتى التى عرفتها قبل أكثر من 15 عاما، والتى كانت تحرص على زيارة جنوب سيناء فى شهر أكتوبر من كل عام رفقة أصدقاء أوروبيين لها، لديها هواية "مراقبة الطيور" المهاجرة، عندما كنت برفقتها أثناء إعدادها حقائب السفر استعدادا لرحلتها السنوية، عندما شاهدت بعض النظارات "المعظمة"، وبعض أدوات التخييم. حدثتنى صديقتى عن أن تلك الهواية تعلمتها من الأوروبيين الذين صادقتهم لسنوات، أثناء دراستها خارج مصر، وأنها اندهشت كثيرا عندما أخبروها أنهم يحرصون على زيارة مصر فى هذا التوقيت من كل عام للاستمتاع بتلك الهواية الجميلة فى جنوب سيناء، وزاد شغفهم أكثر فى السنوات الأخيرة مع الاهتمام الذى توجهه مصر بشكل أكبر لسانت كاترين، ومشروع "التجلى الأعظم" كمزار دينى روحاني، يضيف لقيمة المنطقة الكثير من الميزات.**

رانده فتحي

## بين التجلى الأعظم ومشاهدة الطيور المهاجرة

# سانت كاترين.. السياحة متعددة الأنماط

ودعـت صديقتي، وتمنيت لها رحلة سعيدة، كما تمنيت أيضا لو كنت رافقتها فى تلك الرحلة، وأنا أتخيل جمال الطيور والأماكن التى ستحط بها فى تلك البقعة الساحرة من أرض مصر فى سيناء، ولم اكتف بأمنياتى فأمسكت بهاتفى وبدأت جمع معلوماتي.

وقد منح الله مصر موقعا جغرافيا استراتيجيا جعلها، استراحة متميزة للطيور المهاجرة التى تهرب من البرد القارص لشتاء أوروبا وتأتى إلى مصر مرتين سنويا مرة فى الربيع وأخرى فى الخريف، ما جعل مصر أحد أهم المسارات الرئيسية لها وتعتبر ثانى أهم مسار على مستوى العالم، وهجرة الطيور لها مسار فطري، فلا أحد يرشدها ولا أحد يوجهها إليه.

كما أكد عادل سليمان، خبير الإدارة البيئية والتنوع البيولوجي، أن محمية سانت كاترين تعتبر عروس المحميات لتنوعها الثقافى والبيئي، إذ يوجد بها أندر النباتات، فضلا عن كونها محطة استقبال للطيور المهاجرة، بسبب موقعها الجغرافى الذى يربط بين قارات إفريقيا وآسيا وأوروبا، مما يجعلها بيئة مثالية للراحة والتغذية خلال مواسم الهجرة.

**استفادة اقتصادية كبرى**

وحدثنى خبير الإدارة البيئية، عن أنواع الطيور التى يمكن العثور عليها فى هذه المنطقة، مثل العقاب الذهبي، والبومة الصحراوية، وهما من أنواع الطيور المقيمة، بينما من الطيور المهاجرة اللقلق الأبيض، والحدأة السوداء وغيرها، موضحا أن فطرة الطيور المهاجرة التى يصل عددها سنويا إلى مصر ٥٠٠ مليون طائر، بالأماكن والمسارات، تستوجب أن نحافظ على البيئة التى تحط بها تلك الطيور وأن نجعلها نظيفة دون ملوثات أو مخلفات ليستمر قدومها إلينا فى مواسمها كل عام فى الخريف والربيع.

ورأى الدكتور عادل سليمان، أن لدى مصر ميزتين يمكن من خلالهما تحقيق استفادة اقتصادية كبيرة فى موسم هجرة الطيور، الأولى أن لدينا ٣٤ منطقة تستقبل تلك الكائنات الجميلة، والثانية أن لدينا ٣٠ محمية طبيعية، متابعا: ونستطيع أن ندر دخلا كبيرا من سياحة مشاهدة الطيور المهاجرة، التى تصل جدواها عالميا إلى ٢٠ مليار دولار، من خلال إقامة مراصد كبيرة للمشاهدة، ونجعل من هذه المناطق مناطق مؤهلة لهذه السياحة البيئية ليستمتع السائح بمشاهدة الطيور ويراقب حركتها، وأيضا تجذب الطيور.

**مصر بيئة مناسبة**

وهناك مناطق هجرة للطيور التى أعلنت عنها مصر لتميزها بالبيئة المناسبة لهذه الطيور من أراض رطبة وجبال عالية ووديان صحراوية ومسطحات شاطئية وجزر بحرية، ومن أهم المناطق سانت كاترين ورأس محمد ووادى الجمال والعين السخنة، ووادى النطرون وبحيرة قارون وجبل مغارة، ووادى الريان، وجزيرتا كولون والزبرجد، وبحيرة الملاحة وصحراء القصر والبحيرات الشمالية.

ولفت إلى أن هناك تعاونا بين وزارة البيئة، والبنك الدولى فى هذا الصدد، حيث تقوم الأولى حاليا بتحديث



الإستراتيجية الوطنية للحفاظ على التنوع البيولوجي، من المقرر الانتهاء منها خلال الفترة القصيرة المقبلة.

**حماية الطيور الحوامة**

فى نفس السياق تقريبا، حدثنى الدكتور أسامة الجبالي، خبير التنوع البيولوجى واستشارى الاتحاد الدولى لصون الطبيعة لمشروع الإدارة الفعالة لمحميتى وادى الريان وقارون، عن حماية الطيور الحوامة المهاجرة فى مصر فى البرامج المختلفة، خاصة برامج الطاقة المتجددة التى تتوسع مشروعاتها فى خليج السويس ومنطقة جبل الزيت، التى تعتبر ثانى أهم مسار للطيور الحوامة المهاجرة، موضحا أن هذه التوسعات تتطلب التعامل بشكل حذر ومدروس مع الطيور، إذ إن إقامة كل محطة طاقة رياح تتطلب وضع اشتراطات قوية للحفاظ على الطيور.

وأضاف أنه تحققت العديد من النجاحات بالتعاون مع الشركاء الوطنيين ووزارة الكهرباء فى هذا الصدد، إذ اتفقت جميع الأطراف على استخدام رادار ثلاثى الأبعاد لحماية الطيور الحوامة المهاجرة، مشيرا إلى أنه تم استخدام الرادار الثلاثى الأبعاد تزامنا مع زيادة خدمة التوربينات باشتراطات محددة الاستخدام لديها القدرة على غلق التوربينات فى حالة الخطر المباشر دون الاستخدام البشري، فهى تغلق من تلقاء نفسها عند الخطر الذى يهدد الطيور فى رحلتها.

**قدسية سانت كاترين**

وتحدث الدكتور أسامة الجبالى أيضا عن مسار الطيور فى سانت كاترين، ومنطقة سهل إيقاع الواقعة فى محيط سانت كاترين أيضا، مشددا على أن محمية سانت كاترين لها قدسية كبيرة جدا، حيث يوجد فيها دير سانت كاترين وجبل التجلى وجبل كاترين وهى مزار دينى جاذب لمحبى السياحة الدينية، والباحثين عن الصفاء الروحي، ما يجعلها تضيف بعدا جديدا ذا أهمية كبرى لمحميات جنوب سيناء الخمس، التى تتضمن ٣ محميات بحرية ومحميتين بريتين، إضافة إلى محمية سانت كاترين التى بها المشروع الكبير (التجلى الأعظم).

**سياحة بيئية ودينية**

ويؤكد "الجبالي"، أن تعدد أنماط السياحة فى منطقة جنوب سيناء تعتبر مهمة جدا لزيادة الدخل القومي، ويساهم فى خطة وزارة السياحة لزيادة أعداد السائحين إلى ٣٠ مليون سائح بحلول عام ٢٠٣٠، ما يتطلب العمل على تعزيز روافد السياحة ومنها السياحة البيئية المتضمنة سياحة "مشاهدة الطيور المهاجرة"، مستطردا: وبالفعل بدأت شركات السياحة تعلن عن برامج لمشاهدة الطيور الحوامة المهاجرة مع رحلة التجلى الأعظم فى سانت كاترين، وعلى ذلك بدأت وزارة البيئة الاهتمام بمسار الطيور المهاجرة فى شرم الشيخ والتى تقع حدودها مع سانت كاترين وفى نقاط رصد بجوار سانت كاترين ومنها بحيرات الأكسدة لجذب أعداد كبيرة من الطيور المهاجرة.

**اتفاقية حماية الطيور**

وعن التحديات والصعوبات التى تواجه الحفاظ على توافد الطيور، يوضح الدكتور أسامة الجبالي، أن الاتحاد الدولى لصون الطبيعة يقوم بإعداد قائمة بأنواع الطيور المهددة بالانقراض أو التى تختفى أو التى لها وضع حرج ويقوم بإعداد قائمة حمراء يقدمها كل عام، لإعداد برامج لحماية تلك الطيور.

وأكد أن مصر بين الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية لحماية الطيور من الانقراض وتحافظ عليها، إذ تعتبر مسارا مهما للطيور المهاجرة فى العالم، بدليل وجود حوالى ٥٠٠ مليون طائر مختلف الأنواع مقيم أو مهاجر تأتى فى كل المسارات الرئيسية للطيور المهاجرة إلى البحر الأحمر ومسار نهر النيل وأسوان والفيوم، مختتما: أما جنوب سيناء فنجد أن أعداد الطيور المهاجرة بها حوالى ٢٤٠ نوعا مسجلا فى جنوب سيناء وسانت كاترين، تصل أعدادها بالملايين.



**طائرات تختفى من شاشات الرادار.. سفن تغرق دون أثر.. شائعات.. خرافات تثير الخوف والفزع وتثرى الخيال.. لكن انتظر!.. نحن لا نتحدث عن فيلم سينمائي، نحن نتحدث عن "مثلث الشيطان" الشهير بـ"مثلث برمودا"، واحد من أخطر الأماكن على وجه الأرض. تشير معظم التقديرات إلى اختفاء نحو 50 سفينة و20 طائرة على مدى الـ100 عام الماضية فُقِد كثيرون على متنها، فى هذا المكان الواقع على المحيط الأطلسي، أنت مدعو معنا لقراءة مزيد من التفاصيل.**

## هل يكمن السر فى بورتريكو؟!

# «مثلث الشيطان».. الخرافة بكل حقيقة

محمد الدرس

**مكان مثلث برمودا**

سبب تسمية هذا المثلث بـ "برمودا"، كما هو متداول.. – وعليك أن تلحظ أن مصطلح "متداول" سيستمر معنا طوال قراءتك للموضوع فلا شيء فيه مؤكد بشكل قاطع– يرجع إلى مجموعة جزر برمودا وعددها حوالى ٣٠٠ جزيرة منهم ٣٠ جزيرة فقط بهم حياة وتتراوح تقديرات المساحة الإجمالية لمثلث برمودا بين ١٫٣ و٣٫٩ مليون كيلومتر مربع، فالمنطقة التى لم يتم الاتفاق على حدودها عالميًا، لها شكل مثلث يمتد تقريبًا من ساحل فلوريدا الأطلسي، إلى برمودا إلى الجزر المعروفة باسم جزر الأنتيل الكبرى (تضم كوبا وجامايكا وهسبانيولا وبورتوريكو).

ويُعتقد أن لعنة المثلث الذى تختفى فيه الطائرات والسفن، مثل فرد الجوارب فى غسالة الملابس، تكمن فى "بورتريكو"، التى تصنف كأعمق نقطة فى المحيط الأطلسي.

**مثلث مكتشف برمودا**

وإذا عدنا بالزمن إلى الخلف وقت أن اكتشف كرستوفر كولومبوس الأمريكتين عام ١٤٩٢، فقد كان أول من وصل لتلك المنطقة "مثلث برمودا"، ولاحظ أن البوصلة التى فى يده أصابها أمر غير طبيعي، وأصبحت فى حالة عدم ثبات فى اتجاه معين تتأرجح يمينا ويسارا بصورة مستمرة، لكنه لم يعر الأمر اهتماما، ولكن رسميا تم اكتشاف المثلث قبل ١٨٠ سنة تقريبا وتحديدا سنة ١٨٤٠.

**حالات الاختفاء**

وتعود قصص اختفاء السفن والطائرات الغامض فى مثلث برمودا إلى القرن الـ١٩، ففى عام ١٨٨٠ اختفت سفينة تدريبية أبحرت من جزر برمودا، واختفى كذلك طاقمها على متنها.

وفى عام ١٩١٨، اختفت سفينة شحن محملة بآلاف الأطنان من المنجنيز تابعة للبحرية الأمريكية تدعى "يو إس إس سيكلوبس"، وفُقد على متنها ٣٠٨ أشخاص كانوا على متنها، بعد مغادرتها جزيرة بربادوس، دون أن تترك أثرا واحدا، وعدت تلك الواقعة بين أشهر حالات الاختفاء فى مثلث الشيطان، الغريب فى الأمر أن هذه السفينة لم ترسل أى نداء استغاثة، وآخر مرة تحدث فيها قائد السفينة قال: إن الأمور تسير بشكل رائع للغاية والطقس جميل.

أربكت الواقعة آنذاك القيادة الأمريكية، وتحدثت روايات عن أن هناك مخلوقات فضائية اختطفت السفينة بكل من عليها ونقلوهم لمكان غير معلوم.

فى عام ١٩٤٥، اختفى سرب من ٥ قاذفات طوربيد أمريكية "فلايت ١" أثناء تحليقها فوق منطقة مثلث برمودا، وفُقد ١٤ طيارا ومساعدا كانوا على متنها، وما زاد الأمر غموضا أن طائرة الإنقاذ "بى بى إم مارينز" التى أرسلت للبحث عن القاذفات الخمسة وكان على متنها ١٣ شخصا اختفت أيضا فوق المثلث.

وذكر المحققون التابعون للبحرية الأمريكية أن سبب الحادثة "مجهول".

**اختفاء روزالى الفرنسية**

من أشهر حوادث الاختفاء فى مثلث الشيطان أيضا، السفينة روزالى الفرنسية، وبعدها سفينة مارى سيليست عام ١٨٧٢ وعلى متنها نخبة من أمهر بحارى العالم، قبل أن يعثر عليها فيما بعد وتحديدا عام ١٨٨١ دون طاقمها، كما تحطمت ناقلة نفط عملاقة متجهة إلى البرازيل فى نفس عام العثور على السفينة الفرنسية، وكانت تقل ٣٠٩ ركاب، ولم يتم العثور على حطامها، كما لم يذكر من كان مصدر معلومة تحطمها، إذ تبين بعد ذلك أن الناقلة لم ترسل استغاثات ولم ترد على مكالمات الراديو التى كانت تحاول العثور عليها وإنقاذ طاقمها.

**أسباب الاختفاء**

الباحثون المهتمون بهذا الأمر بدأوا البحث خلف سر الاختفاء فى مثلث برمودا، ورجح البعض أن غاز الميثان والحفر العملاقة الموجودة بكميات كبيرة فى المنطقة هى سبب اختفاء الطائرات والسفن، معللين الأمر بأن فقاعات غاز الميثان تؤثر بصورة أو بأخرى على هذه المنطقة، والعلماء اثبتوا بالتجارب أن هذه الفقاعات يمكنها أن تغرق سفينة بالكامل لأن الغاز يكون تركيزه مرتفعا للغاية ويختلط مع الماء وهذا يجعل كثافة الماء تقل وفى هذا الوقت تحدث ظاهرة "المياه الرغوية"، التى لا تستطيع حمل وزن السفن.

أما علماء النرويج فقد اكتشفوا أن هناك حفرة عملاقة قطرها نحو ٥٠٠ متر موجودة فى المثلث، أحدثها انفجار غاز الميثان، هذه الحفرة قادرة على ابتلاع سفن عملاقة، ويمكن أن تكون سبب اختفاء السفن التى تمر فى هذا المثلث، إلا أن هذا التعليل لم يجب عن سر اختفاء الطائرات.

**أين الطائرات؟**

وللإجابة عن سر اختفاء الطائرات، رجح علماء سببين، الأول أن انفجار غاز الميثان يندفع إلى سطح البحر، ويؤثر على حركة الطائرات، إلى جانب العواصف الاستوائية فى مثلث برمودا، أما السبب الثانى فأرجعوه للغيوم التى تتفاعل مع بعضها البعض، لتنتج ما يشبه القنبلة الضخمة التى تنفجر محدثة آثرا كالدوامة الهوائية، وفى هذا الوقت تقوم الطائرة بالدوران فى كل الاتجاهات وتفقد البوصلة اتجاهها وتسقط فى قعر مثلث برمودا.

وهناك شكوك من فئة ثالثة من العلماء، بأن مثلث برمودا فيه مجال مغناطيسى قوى يؤثر على حركة البوصلة وسلوك الأجهزة، وهذا كفيل أن يضع المنطقة فى دائرة الخطر فى الملاحة البحرية أو الجوية، لكن كل هذه التفسيرات لم تضع تعليلا واحدا لعدم العثور على أثر للبشر والحطام.

ولأن عدم الوصول إلى حقيقة علمية، مؤكدة يفتح الباب للدخول إلى "اللا معقول"، فقد ذهب البعض إلى أن كائنات فضائية، سببت فجوة زمنية ترسل من يمر بها إلى عالمهم، فيما ذهب آخرون إلى اصطدام مذنب كبير ذى مجال مغناطيسي قوى ببقاع البحر أثر على مغناطيسية السفن ويجذبها للأسفل، وذهب طرف ثالث إلى أن المسيخ الدجال من يقف خلف حالات الاختفاء، وأنه يجهز أسلحة وتكنولوجيا لم يصل لها البشر ليخرج إليهم.

**سر القاعدة العسكرية الأمريكية فى المنطقة 51 ورحلة البوينج 990 لمصر للطيران**

اقرأ تفاصيل أخرى:
سر الأختفاء فى مثلث الشيطان
هل تختفى السفن والطائرات فى أماكن أخرى بالمحيط



لم يكن افتتاح محطة بشتيل حدثا عاديا، بل كان فصلا من فصول قصة النجاح التي انطلقت في قطاع النقل، إذ إن تطوير السكك الحديدية والعمل على توطين صناعة النقل خصوصا السكك الحديدية يجرى على قدم وساق داخل وزارة النقل من خلال عقد شراكات مع شركات أجنبية لإنتاج وتصنيع القطارات والإشارات ونظم التحكم في العديد من الورش في العباسية والإسكندرية والسويس وبورسعيد، بخلاف شبكات الطرق التي ربطت أوصال الجمهورية الجديدة، فضلا عن مراحل تنفيذ خطوط جديدة من مترو الأنفاق بخلاف الأتوبيس الترددي والقطار السريع وغيرها من القطاعات الأخرى.

## الأكبر من نوعها في الشرق الأوسط



# بشتيل.. محطة في قطار ثورة النقل

أحمد رشاد

البدايـة مـع تعليمات الرئيـس عبد الفتاح السيسـي بتطوير البنية التحتية للوزارة وتحديث وتطوير الطرق والمعدات بالطرق الحديثـة الذكية التى تواكب مصر الجديـدة. ومنذ ذلك الحين قـام وزيـر النقـل الفريـق كامل الوزيـر بعمل خطط ومشـاريع عملاقـة فى شـتى قطاعات الـوزارة، وأثمرت عـن العديد من المشاريع العملاقة التى تكلفت مليارات الدولارات حتى أصبحت مصـر مصنفـة عالميا من أفضل الـدول العربيـة الإفريقية من حيث الطرق والسـكك الحديدية، الأمر الذى أثر بالإيجاب على المناخ الاقتصادى والاستثمارى بمصر.

وقـال النائب علاء عابـد رئيس لجنـة النقـل والمواصلات بمجلـس النواب، إن افتتاح محطة بشـتيل يأتـى تتويجا لجهود تطوير منظومة السـكك الحديدية، والعبقرية فى اختيار المكان، حيث تُعد أكبر محطة من نوعها للقطارات فى الشرق الأوسط، كما أنها تأتى اسـتكمالا لمرحلـة التطوير والتحديث الذى بدأها الفريـق كامل الوزير نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصناعة والنقـل، هذا الرجل أحدث إعجازا وطفرة كبرى ليس لها مثيل، كمـا أن الإنجـازات التـى تحقّقت جـاءت تتويجـاً للخطة غير المسبوقة لتطوير منظومة السكك الحديدية.

والغريـب فى الأمر أن مراحل تحديث والتطوير لم تسـتغرق سـوى سـنوات قليلـة وأرى أن الإنجازات التى تمـت على أرض الواقـع حاليـا كانت تحتاج إلـى أكثر من نصف قـرن، حيث إن التطـور ليـس فقط فى تطوير مرفق السـكك الحديدية، ولكن فى كل قطاع النقل، وهو تطور غير مسبوق فى تاريخ مصر.

تم اختيار منطقة بشـتيل كونها تتوسـط المسـافة بين محطة رمسـيس ومحطة السـكة الحديـد بالجيزة، فضـلاً عن خدمة أهالـى الصعيـد، وكانت هناك حاجة ماسـة إلـى محطة أكبر مـن محطة رمسـيس، مع الزيـادة الكبيرة فى عـدد القطارات والجـرارات الجديدة التى دخلت الخدمة لأول مرة، ومع إنشـاء وتصنيع قطارات جديدة، وتم تصميم محطة بشتيل على الطراز المصـري القديم، لتكـون بمثابة مـزار سـياحي، وتتضمن مولا تجارياً متكاملا، حيث إن المحطة مقامـة على ٣ أدوار، وبدروم مخصّص للسـيارات، ويتوسّط المحطة هرم زجاجى بارتفاع ٤٢ متراً، و٤ مسلات بالقرب من المحطة.

وتوفـر المحطة الجديـدة أكثر من ٧ آلاف فرصة عمل وتعمل إلكترونياً من بوابات وشاشـات إرشادية وماكينات التذاكر، كما أنها مزوّدة بخدمـات «واى فاى» وأجهزة تكييف بجميع الأدوار، ونظام إطفاء وإنذار للحريق ذاتي، وتخدم بصورة رئيسية أهالى الصعيد .

وقال عابد إن تكلفة تطوير وتحديث منظومة السـكة الحديد فـى مصـر ٢٢٥ مليـار جنيـه، وأصبحت لدينا خطوط سـكك حديديـة حديثـة تليق بالشـعب المصـرى العريق وتليق بشـكل مصـر الخارجي، فهى تعكس صورة جميلة عند السـياح العرب والأجانب الذيـن يأتون لزيـارة مصر ومحل فخـر للمصريين، لذلك وجب علينا أن نوضح الدور العبقرى الذى تقوم به وزارة النقل والمواصلات فى مصر، كما أن تطوير السكك الحديدية لا يساعد فقط فى نقل الركاب والبضائع وإنما يساعد على تغيير خريطة التنمية وإقامة المشروعات التنموية، ويساعد على جذب المستثمر الخارجي لمصر لأن حركة نقل البضائع من مكان لمكان بسهولة ويسر أولى مراحل المكان الجيد للاستثمار فهذا التطور سوف يكون له مردود كبير إيجابى على اقتصاد مصر .

وأكـدت الدكتـورة منـى نور الديـن وكيل كلية تجـارة الأزهر وأسـتاذ النقـل واللوجسـتيات، أن هنـاك طفـرة كبيـرة داخل قطـاع النقـل فى مصـر من طرق سـريعة جديـدة تربط المدن والجسـور الجديـدة، وعربات قطـار جديدة لخطوط السـكك الحديديـة ؛ وأنظمة النقـل العام الجديدة مثـل المترو والقطار الأحادي(المونوريـل) والقطار الكهربائـي، ففى الفترة بين عامى ٢٠١٤ إلـى ٢٠٢٤ اسـتثمرت الدولـة ٢ تريليـون جنيه فى قطاع النقل، فى سعيها لتحقيق التنمية.

وأشـارت إلى أن قطاع النقل يغطى البنية التحتية الأساسية للنقل (الطرق والسـكك الحديدية والموانـئ والمطارات)، وكذلك الهيئـات المنظمـة (الـوزارات والهيئات والوكالات)، والشـركات التـى تقـدم خدمـات نقـل الأشـخاص (المشـغلين) أو البضائع (اللوجسـتيات) باسـتخدام هذه البنية التحتية. تقسـم تدفقات الأشـخاص والبضائـع إلـى تدفقـات داخـل المـدن والمناطق الحضرية (التنقل الحضري)، وبين المدن (التنقل الداخلي) وبين مصر والعالم (التنقل الدولي).

كما يقوم النقل بدور مهم فى الاقتصاد والمجتمع؛ فهو يساهم بنسبة ١٠٪ فى الناتج المحلى الإجمالي، ويمثل ٦٫٧٪ من ميزانية كل أسـرة -باسـتثناء مشـتريات السـيارات- ويوفر فرص عمل لملايين العمال، لاسيما فى القطاع غير الرسمي.

وأضافـت أن النقـل يؤثر على البيئة - ومـن ثم على الصحة العامة - لأنه يسـاهم بشـكل كبير فى تلوث الهواء داخل الدولة، كمـا أنه ثانى أكبر وأسـرع مصدر لانبعاثات غـازات الاحتباس الحـراري. ومـن هنـا، يعـد الحد مـن تأثيـر النقل علـى المناخ هدفاً رئيسـياً للسياسـة على الصعيد العالمي، لا سيما فى ضوء اتفاقيات باريس بشأن التغير المناخى ٢٠١٥. لذلك قامت مصر بوضـع خطة لإحلال أسـطول النقـل إلى النقـل الذكى الذى لا يصـدر منـه انبعاثـات وتلوث تضر بالشـعب . ومـن هنا يمكننا القول إن النقل هو إلى حد كبير أداة للتنمية البشرية والاندماج الاجتماعى ، كما يمكن الاسـتثمارات فيه عن طريق جلب عوائد اقتصاديـة كبيرة، وهو يمثل أحد الخيارات الأولى للسـعى وراء مجالات التنمية.

**اقرأ تفاصيل أخرى:**
270 مليون راكب للسكة الحديد عام 2019
كم عددهم الآن؟








عبده مباشر يكتب:

# فى صحبة نيكسون

**بعد نهاية الحرب العالمية الثانية احتلت الولايات المتحدة موقع القوة العالمية العظمى الأولى، وصمد الاتحاد السوفيتى ليشغل مكانه كقوة عظمى ثانية.**
**وتطلعت واشنطن لوراثة النفوذ البريطانى فى منطقة الشرق الأوسط من بين ما تطلعت إليه، وعلى هذا الطريق نجحت فى تنظيم انقلابات عسكرية فى كل من إيران والعراق وسوريا ومصر.**
**هذه الحقائق ذكرها الأستاذ هيكل فى كتابه "ملفات السويس" وكان تقييمه أن ما جرى كان صراع إمبراطوريات. أما الجنرال دوايت أيزنهاور قائد قوات الحلفاء فى الحرب، وقائد الهجوم الشامل على القوات الألمانية من الاتجاهات الغربية، الذى انتهى بالانتصار والاستسلام الألمانى، فقط تطلع للفوز برئاسة الولايات المتحدة، وفعلاً أصبح رئيسا لفترتين متتاليتين، وقد اختار ريتشارد نيكسون نائبا له (1952 – 1960).**

وخلال معركة العدوان الثلاثى على مصر ابتداء من ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، لعب أيزنهاور دورًا إيجابيًا، ومارس ضغطا على القوى المعتدية، مما أدى إلى انسحاب إنجلترا وفرنسا من مصر فى نهاية ديسمبر ١٩٥٦، وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء فى مارس ١٩٥٧.

وبعد انتهاء الفترة الثانية للرئيس أيزنهاور، قرر نيكسون خوض تجربة الانتخابات لكى يدخل البيت الأبيض كرئيس للولايات المتحدة ممثلاً للحزب الجمهورى ويدفع الحزب الديمقراطى بجون كيندى لينافس نيكسون، ويتمكن فعلا من الفوز عليه، ويصبح كيندى الديمقراطى رئيسا لأمريكا اعتبارًا من يناير ١٩٦١.

ويصاب نيكسون بخيبة أمل شديدة، وعاش أياما قاسية، وسعى بقوة للخروج من هذه الأزمة، وخلال هذه المرحلة يقرر الرئيس المصرى جمال عبد الناصر توجيه الدعوة لنيكسون لزيارة مصر، وكان وراء هذه الدعوة تقدير لتاريخ الرجل ودوره وقوة تأثيره سواء داخل الكونجرس أو بين صفوف القوى المؤثرة على صناعة القرار، وأنه إذا كان قد خسر الانتخابات، فإن دوره ووزنه على المسرح السياسى الأمريكى مازال قائما.

وقبل نيكسون الدعوة، ووصل إلى القاهرة وكان فى استقباله زكريا محيى الدين النجم الساطع بالمجموعة اليوليوية نائبا عن الرئيس عبد الناصر، وقد أقام مع أسرته وعدد من المساعدين والمستشارين بفندق هيلتون النيل، وكان واضحا احتفاء مصر بضيفها احتفاءً واضحًا، وكان الرئيس يعمل من أجل حوار ممتد مع الحرص على البناء على الموقف الأمريكى الإيجابى فى مواجهة قوى العدوان الثلاثى.

وكان معروفا أن العلاقات المصرية الأمريكية مع ذلك ليست فى أفضل أحوالها، وباختصار نقول إن العلاقات ظلت جيدة إلى أن عقدت مصر صفقة تسليح مع الكتلة الشيوعية عام ١٩٥٥، وكانت الأولى من نوعها، وجاء الرد الأمريكى والغربى سريعا حيث تقرر سحب التمويل المتفق عليه لمشروع بناء السد العالى، ولم يتأخر رد الفعل المصرى، فقد قرر الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس، وتحول الغضب الإنجليزى الفرنسى إلى خطة للهجوم على مصر، وقفزت إسرائيل إلى قارب المهاجمين.

هذه القضايا كانت وراء توتر العلاقات الأمريكية والأوروبية الغربية مع مصر، وكان الموقف المصرى فى حاجة إلى مزيد من التوضيح، وهذا ما كان يسعى إليه جمال عبد الناصر من خلال اللقاء مع الضيف الكبير ريتشارد نيكسون، هذا بجانب الحرص على مناقشة قضايا رئيسية أخرى مثل إسرائيل والعلاقات مع الاتحاد السوفيتى والموقف المصرى من الأحلاف العسكرية والعالم العربى والتنمية والمصالح والتحديات.

وشدت الزيارة انتباهى أنا وصديقى وزميلى وبلدياتى إسماعيل النقيب، كنت فى ذلك الوقت أشق طريقى كمسئول عن الشئون العسكرية، وكان إسماعيل يتحمل مسئولية الشئون العربية والنشاط السياحى، وخلال ممارسته لمسئوليته تمكن من أن يتقدم الصفوف بكفاءته وسعة اطلاعه وخفة ظله، ولم يكن أى منا يريد مجرد إجراء حوار صحفى مع ريتشارد نيكسون، مثل هذا الهدف أمر مألوف فى مهنة الكلمة، كنا نريد شيئا مختلفا، واستقر رأينا على أن نطلب من الفريق المرافق لنيكسون الموافقة على أن نرافق الرجل خلال هذه الزيارة، وبما يتيح لنا فرصة رصد وملاحظة اهتماماته وانطباعاته وسماع تعليقاته ومداخلاته والرد على



**بعد فشله فى الانتخابات لم يكن لديه الموارد المالية فلجأ لكتابة مقالات بالصحف لكي يتمكن من مواصلة الحياة"**

استفساراته أو تساؤلاته فى حدود إمكانياتنا، وقد دعونا الله أنا وإسماعيل أن يمنحنا القدرة على قول كلام جيد عن بلدنا وترك انطباع إيجابى عن الصحفيين المصريين، هذا إذا ما تمت الموافقة على اقتراحنا، وقد رأينا أن هذا الاقتراب من نيكسون ومرافقيه سيتيح لنا فرصة رائعة لتوثيق علاقاتنا بهم.

وقد اتصلنا تليفونيا بمساعد نيكسون المسئول عن الإعلام، وطلب أن نصعد إليه بالجناح الذى يقيم فيه لنشرح له ما نريد، وقد فعلنا، وقال إنه سيعرض الأمر على نيكسون، وسيتصل بنا، ثم سألنا عن الموقف من الأمن المصرى، فأجبته أننا سنعالج هذا الأمر.

ولم يتأخر الرد بالموافقة، بعدها بذلت جهدًا للوصول إلى زكريا محيى الدين رئيس بعثة الشرف، وقد كانت علاقتى به جيدة، كصحفى ومسئول، وفعلا التقيت به وشرحت له الموقف، فعلق قائلاً: هل سيوافق الأمريكيون أو لا ؟، ولكن حصلنا على الموافقة بمرافقة نيكسون والوفد المرافق له.

وكنا أنا وإسماعيل نرتبط بصداقة وثيقة بمصطفى طنطاوى مدير العلاقات العامة بفندق هيلتون، وهو

فى نفس الوقت شقيق الأستاذ جلال طنطاوى رئيس قسم الأخبار بجريدة الأخبار، وابن عم الأستاذ محمد طنطاوى مدير تحرير أخبار اليوم، ورأينا أن نقص عليه ما تم الاتفاق عليه، وكنا على يقين أنه سيبذل كل جهده لمساعدتنا على النجاح، وكانت الخطوة التالية هى تنسيق العمل مع الفريق المرافق لنيكسون، ولم يكن الأمر صعبا، وبدأنا هذه التجربة.

وكان نيكسون قد وصل إلى القاهرة يوم ٢٠ يونيه ١٩٦٣ وبصحبته زوجته وابنتاه باتريشيا وجولى، وكان من المقرر أن يغادر يوم ٢٤ يونيه، وقد عبّر عن رغبته فى مشاهدة معالم الحضارة المصرية القديمة وزيارة السد العالى بأسوان، وقبل أن يبدأ جولته بالمتحف المصرى، قال: لقد درست وقرأت عن الحضارة المصرية القديمة الخالدة، وظللت أحلم بزيارة مصر ورؤية ما تركته من آثار تعكس أمجادها التاريخية وما حققته من تقدم مطرد، وخلال هذا التاريخ قادت العالم وأضافت للبشرية كثيرًا من الإنجازات.

واستقبله المسئولون عن الآثار وصحبوه فى جولة فى مختلف أقسام المتحف، وأمام المومياوات توقف وأسرته طويلا وهم يبدون إعجابهم بهذا الإعجاز المتمثل فى بقاء هذه المومياوات بالرغم من مرور آلاف السنين، وأوضح لهم المسئولون أن فن التحنيط مازال سرًا لم يتم الكشف عن كل أبعاده وحقائقه، بعدها توجه إلى خان الخليلى ليقوم بجولة فى مصر الفاطمية وخلال سيره فى شوارع المنطقة سأله شاب مصرى عما إذا كان هو ريتشارد نيكسون، فأجابه نعم أنا هو، فقال الشاب إنها فرصة لأسألك عن التفرقة العنصرية، ومع أن الموقف كان مفاجئًا إلا أن نيكسون بدا سعيدا، بأن هناك فى مثل هذا الحى الشعبى من يعرفونه، بل ويعرفون عن أمريكا شيئا، فتوقف عن السير والتفت إلى الشاب قائلا، ونحن أيضا نرفض التفرقة العنصرية واضطهاد الملونين، والأغلبية الأمريكية تعارض ذلك، ولكن هناك أقلية ضئيلة تتخذ هذا الموقف، بعدها قدم للشاب قلم حبر هدية، وقال له إنه يحمله منذ المعركة الانتخابية، بعدها تقدم شاب أمريكى، وقال له لقد أعطيتك صوتى فى الانتخابات، ثم استطرد قائلا إننى أقضى أياما رائعة فى مصر، وأرجو أن تقضى فيها أياما جميلة.

وفى طائرة خاصة توجه نيكسون وأسرته ومرافقيه إلى أسوان حيث زار السد العالى، وتفقدوا مناطق الآثار، وبعد أن قضوا الليلة فى أسوان توجهوا إلى الأقصر التى انبهر بمعابدها وبكل ما بها من آثار خاصة المقابر الموجودة بالبر الغربى.

وكان من بين ما قاله، إنه يفهم بشكل أفضل كل ما يجرى من تطورات إيجابية فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأن النتائج التى تتحقق جديرة بالإعجاب.

وقص علينا فى رحلة العودة إلى القاهرة أنه بعد أن خسر الانتخابات لم يكن معه الموارد المالية الكافية وكان فى حاجة إلى دخل لكى يعيش، فلجأ إلى كتابة مقالات بالصحف الأمريكية، وبدأ فى نفس الوقت فى كتابة مذكراته.

وقلنا له إن مذكراته كان الكتاب الأكثر مبيعا فى تلك الفترة، فعقب قائلا إنه حصل على مبلغ جيد من المال.

ثم سألنا عن الصحافة فى مصر، وكانت الإجابة أن معظم أساتذة الصحافة فى العالم يقولون، إن الصحفى الجيد هو الذى يصنع صحافة جيدة، وهنا فى مصر عدد لا بأس به من الصحفيين الجيدين فى مقدمتهم مصطفى وعلى أمين ومحمد حسنين هيكل وإحسان عبد القدوس وموسى صبرى.

وقد انتقلنا بالحديث إلى وجود إسرائيل التى ترتبت عليها حالة من عدم الاستقرار فى المنطقة، فقال إن مصر تستكشف حاليا طريقا للسلام.



**"قارئة فنجان" تنبأت له عام 1963 بأنه سيكون رئيسا عظيما لأمريكا وفى يناير 1969 دخل البيت الأبيض كرئيس لأمريكا**

**وتنبأت بأنه سيواجه محنة قاسية خلال فترة رئاسته.. وفعلا واجه فضيحة "ووتر جيت" التى اضطرته إلى الاستقالة**

وانتقل بالحديث إلى مستقبله، فقال إنه لن يخوض تجربة الانتخابات مرة أخرى بعد فشله فى الانتخابات السابقة، ولكنه لن يعتزل العمل السياسى، واقترحنا عليه أن يقضى معنا وقتا بملهى الـ "كرافان تنت" بفندق هيلتون، وكان فى ذلك الوقت واحدًا من أرقى الملاهى الليلية بالقاهرة، فقال إنه سيفكر فى الأمر، وبعد أن وصلنا القاهرة أبلغنا أن أسرته ومستشاريه قد وافقوا وأنه يقبل الدعوة.

وحكينا ما جرى لمصطفى طنطاوى مدير العلاقات العامة، الذى اتصل بالمدير العام الأمريكى، وقرر الاثنان أنهما سيكونان فى استقباله عند وصوله.

وفى المساء حضر نيكسون وأسرته واثنان من الوفد المرافق له، وكنا جميعا فى استقباله، وصحبنا المدير الأمريكى ومدير العلاقات العامة إلى المائدة التى اختاروها لنا، ولاحظ الجميع أن الفرقة الموسيقية أوقفت عزف ما كانت تعزفه، وبدأت تعزف موسيقى أغنية "خايف أقول اللى فى قلبى" للموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، وتولى مصطفى طنطاوى التوضيح، فقال إن الفرقة الموسيقية تحب وتحترم إسماعيل النقيب لأنه باعتباره المحرر السياحى لجريدة الأخبار قد كتب عنهم كثيرا وأبدى إعجابهم بهم، وقد عرفوا أنه يحب هذه الأغنية، فقرروا أن يعزفوها له كلما دخل الملهى.

فابتسم نيكسون، وسأله المدير الأمريكى عن الأغنية التى ينقلها، فأخبره، بعدها عزفتها الفرقة وأعلن قائدها أنه يهديها لضيف مصر الكبير وضيف الفندق ريتشارد نيكسون، وقد صفق الحضور طويلا عندما علموا أنه موجود بالملهى.

وبعد فترة أخبرناه أن هناك بالفندق سيدة تقرأ فنجان القهوة وتتنبأ بالمستقبل، وسألناه عما إذا كان يوافق على استدعائها لكى تتنبأ بمستقبله، فرحب بذلك وهو يبدى قدرًا من الدهشة، وتوجه إسماعيل مع مصطفى طنطاوى لإحضار بدرية "قارئة الفنجان"، وشرح له مصطفى طنطاوى أنها ستقدم له قدحا من القهوة وبعد أن يحتسيه ستقوم بمهمتها.

وبشوق لمعرفة ما ستقول، تركزت أنظار الجميع نحوها، وأمسكت "بالفنجان" وهى تتأمله مليا، خاصة بعد أن عرفت شخصية الضيف وبعضا من تاريخه، وبدأت بالقول إنه مر بضائقة، فأصابت الدهشة الجميع، وهناك من سأل هل كانت هذه السيدة تتابع أخبار الولايات المتحدة، وكانت الإجابة لا، ثم توقفت لفترة وهى تتنقل بنظرها بين نيكسون وقدح القهوة الذى تمسكه فى يديها، بعدها قالت إن نجمك سيسطع، لا بل سيسطع جدا، وأننى أرى أنك ستكون رئيسا لأمريكا، لحظتها سألها نيكسون والدهشة بادية على كل ملامحه، وكان الجميع قد سمعوا جيدا ما قالت، ماذا تقولين، فقالت له بثبات إن ما أراه واضحا أمامى وأمام إلهامى، أنك ستكون رئيسا لأمريكا، بل وستكون رئيسا متميزا وعظيما، فأخرج نيكسون مفكرته من جيب سترته وسألها عن أرقام تليفوناتها، وقال لها على مسمع من الجميع، لو أننى أصبحت رئيسا لأمريكا فإننى سأوجه الدعوة لك، ووجهت شكرها للضيف لأنه قد استمع لما قالته، وسيطرت تنبؤات بدرية على الحوار بين الجميع.

وكان ما جرى هو الأهم خلال فترة مرافقتنا للضيف الكبير، ويبدو أن بدرية كانت فى حالة صفاء وإلهام غير عادية، فبعد خمس سنوات رشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦٨، وتمكن من الفوز فى الانتخابات التى أجريت فى شهر نوفمبر من نفس العام، وبدأت فترة رئاسته الأولى فى يناير ١٩٦٩، وخلال رئاسته تمكن من إنهاء القتال فى فيتنام ومن تحسين علاقة أمريكا بالاتحاد السوفيتى والصين، وفى عهده هبط رواد الفضاء على القمر لأول مرة.

وفى فترته الرئاسية الثانية واجهت إدارته معركة شرسة فيما عرف بفضيحة "ووتر جيت".

وفى مواجهة ما بدا وكأنه محاولة عزل مؤكدة، أعلن نيكسون يوم ٨ أغسطس عام ١٩٧٤ أنه سيستقيل فى اليوم التالى، وأصبح بذلك الرئيس الوحيد الذى استقال من منصبه على الإطلاق نتيجة لهذه الفضيحة، وما يهمنا هنا، هو أنه بعد نجاحه وتوليه سلطاته عام ١٩٦٩، وجه الدعوة فعلا لـ "بدرية" واستقبلها فى المكتب البيضاوى كما وعد.




حكاية شعب

**أبناء سيناء قاموا بما عليهم لصالح هذا الوطن، وكانوا أول مَن سدد فاتورة الدم دفاعًا ليس فحسب عن سيناء إنما عن الوطن.. ترابه المقدس وأهله الطيبين، وكان مقتضى الحال يستوجب أن نروي بطولات المصريين من أبناء سيناء؛ ليس سردًا لمرثية هؤلاء الرجال والنساء والأطفال، بل لرد الفضل لأصحاب الفضل على كامل الوطن، هم مَن تقدموا طواعية عقب النكسة لمساعدة قواتنا المسلحة فى استعادة الأرض والكرامة ولو كلّفهم هذا السبيل الروح والدم، ولم يعلموا أن أحدًا سيذكرهم، ولم يقدموا على التضحية لمجد يسعون إليه، بل لمجد الوطن وأهله... وهم الذين منحتهم أرض سيناء المقدسة نوعًا من قداسة البطولة، وكرم التضحية، وعفوية الفداء.**

## ابن قبيلة المساعيد البطل الشيخ أحمد حسن عيادة المسعودي..

# قام بالإغارة على معسكرات العدو في القنطرة وبئر العبد

**محمد نبيل**

قبيل انتصار أهل سيناء والقناة على العدوان الثلاثي بأشهر قليلة جاء مولود بطل فى الثامن من يونيه لعام ١٩٥٥ بقرية المساعيد وابن قبيلة (المساعيد)... مقاتل منذ ميلاده فقد علمته الأرض كيف يزود عنها كما هي قد فطمته على عشقها، فشأنه فى ذلك كبقية الشبان من أبناء سيناء، يغار الفتى عليها ولو كلفته غيرته حياته، لكنها تبقى كما تسلمها من آبائه ومن قبلهم أجداده: سيناء المقدسة، لا يدنسها محتل ولا يسلبها مغتصب، هكذا تربى الفتى، و بقداسة التراب اشتد عوده واستوى.

من بداية مشوار البطولة يحكى البطل الشيخ أحمد حسن عياده المسعودى: "... كان الجرح غائرًا ورغم كونه مدفونًا فى خلجات نفسي إلا أن كل مَن حولي كانوا يرونه كقرص الشمس المستعر اشتعالا، ومع وطأة أول قدم لهؤلاء الصهاينة على ترابي المقدس شعرت بأنني أفقد عزيزًا وغاليًا على نفسي، وربما أنني قد فقدت نفسي بالكلية؛ فظللت هائمًا على وجهي لا أصدق أن الكابوس حقيقة تستوجب التعامل معها؛ لا بالتعايش والاعتياد إنما بالتدبر للثأر والقتل، لكن كان هناك عائق يمنعنى من اتخاذ المبادرة فى قتل هؤلاء الصهاينة المعتدين، فما زال الجرح لم يندمل وما زالت تتقطر من سيناء مجموعات الجنود العائدة من يونيه ٦٧، وحسمت أمرى ومَن معى من أبناء قبيلتى أننا يجب علينا أولا ترحيل هؤلاء الجنود إلى غرب القناة؛ فهذه هى المهمة التلقائية التى أمرتنا بها وطنيتنا، وانصعنا لهذا الأمر الوحيد فى ذاك التوقيت، فمن الواجب على أبناء سيناء الحفاظ على سلامة إخواننا من رجال الجيش المصرى، خصوصًا أن معظمهم كان عائدًا من غير سلاحه، بل ومن غير شدته، التى تحوى مع ذخيرته طعامه وشرابه، وكان منهم الجرحى وأيضًا المنهكون، لذا كانت المهمة الوطنية الأولى هى: الحفاظ على حياة هؤلاء الجنود من الأسر جراء ملاحقة الصهاينة لهم، وتطلب هذا الأمر أولا أن قمت ومعى رجال القبيلة بتقسيم أنفسنا لمجموعات تجوب صحراء سيناء لتلقف العائدين من الجنود وتجميعهم فى أماكن نعلمها نحن أبناء الأرض ولا يعلمها الصهاينة الأغراب، ومن ثم يبادر البعض منا بتجميع الطعام والماء والأغطية والملابس البدوية لتأمين تحركات الجنود من سيناء إلى غرب القناة، وظلت تلك العمليات بذات التنسيق المتفق عليه فيما بيننا طوال يونيه وكامل يوليو وبدايات أغسطس، حتى ندر على مجموعات البحث منا اكتشاف أحد من جنودنا فى صحارى سيناء.

لكن كانت أشد المناظر إيلامًا فى نفوسنا نحن أبناء سيناء عندما لم نستطع إنقاذ بعضًا من جنودنا العزل ورصاص الغدر من الصهاينة ينفذ إلى صدورهم فى حالات الإعدام والقتل الجماعى من جانب الصهاينة للرجال الأبرياء العزل، الذين كان الواحد منهم يموت مرة واحدة وكل واحد من أبناء سيناء يموت مئات المرات ونحن نراقب عن كثب متخفين خلف سواتر الأرض من الكثبان والتلال ولم نحرك ساكنًا، لا لشيء سوى أننا لم يكن معنا سلاح، وأيضًا لم تصدر لنا تعليمات من عناصر الجيش التى تنظم عملنا بالتعامل المباشر مع العدو الصهيونى، فلم يكن جبنًا منا إنما كان الواحد منا يقبض على قلبه المعتصر ألمًا من هول الفجيعة ونحن نطيع الأوامر حماية لبقية المجموعات، التى كنا ننقلها إلى الغرب.

كان كابوس وطء الصهاينة على تراب أجدادى الذى أظنه هو من أديم عظامهم؛ ذاك الكابوس يطاردنى فى منامى وفى يقظتى، وزاد الأمر بشاعة تلك المشاهد لقتل الصهاينة بدم بارد وخسة لإخوانى من رجال الجيش، الذين لم أستطع أن أغمض الطرف عنها، بل وجدتنى وبإرادة عجيبة أملأ عينى بصور قتل الصهاينة لأهلى وإخوانى من رجال الجيش العزل، وكذلك لا تزال تطن أذناى بصوتين أميزهما بعناية، الأول: صوت طلقات الرصاص الغادرة، والثانى كان صوت الرجال وهم يرددون بصلابة فى وجه الرصاص "تحيا مصر.. تحيا مصر" قبل أن ينالوا الشهادة، كان صدى صوتهم بكلمتى "تحيا مصر" تُرجعه إلىَّ جبال سيناء فى أنشودة ثأر لم يزل وقعها حتى الآن يتردد فى أعماقى.

### مهام استطلاعية

وبعد أن انتهت المهمة الأولى؛ كلفتني عناصر المخابرات المصرية بالمهمة التالية، وهى: بداية الثأر، وكانت مراحلها بالترتيب أولا أن أجمع وبمنتهى الدقة والحيطة والحذر عددًا من رجال سيناء يمكنهم القيام بالمهام الاستطلاعية والقتالية إن لزم الأمر، لكن هنا وجب علىَّ أن أفسر أنه لم يكن الاختيار بين أقرانى بمَن منهم وطنى وآخر غير ذلك، لا، على الإطلاق، لم تكن حقيقة الأمر فى الاختيار هكذا، إنما كان من بيننا مَن هم يثورون ولا يتمالكون أنفسهم عند رؤية الصهاينة، ويندفعون فى الالتحام معهم دون تفكير أو روية، وهذا هو الصنف من الرجال الذى لا يجب أن يكون من بين عناصر المجموعات التى يستلزم علىَّ تشكيلها، نظرًا للسرية الشديدة لطبيعة المهام، وأيضًا التحلى بالصبر كالفهود، التى تتربص فى هدوء وتنقض على فريستها، وتلك الجملة تحديدًا هى التى كنت أقولها لرجالى، فكانت رباطة الجأش أحد المهارات، وربما أهم الأسلحة لنجاح المهام المكلفين بها ضد الصهاينة، سواء خلف خطوط العدو أو فى العمق(!)".

أما القسم الثاني وهو الأقرب لقلوبنا، الذي نؤديه كما يقول الرجال معي حينها (بمزاج عال) فهو قنص أفراد وقادة بعينهم وسبق تحديد أوصافهم وأسمائهم وتحركاتهم بدقة متناهية، وأيضًا تلغيم ممرات التحرك المنتظر لأرتال دبابات ومركبات العدو الصهيوني، التي كانت نتائجها عندما تتصاعد ألسنة اللهب إلى عنان سماء سيناء معلنة احتراق وتفحم الصهاينة كانت تنزل على صدورنا بردًا وسلامًا تشفى الغليل من صور قتلهم لرجالنا عقب يونيه ٦٧، فلا أزايد عندما أقول: إن ألسنة اللهب وأنا أنظر إليها أراها ترسم وجوه باسمة لهؤلاء الشهداء من رجال الجيش المصري، وأحيانًا كنت أقرأ ألسنة اللهب المتصاعدة تكتب كلمة (الثأر) في سماء سيناء، فأنظر حولي لأشهد الجبال والوديان على ثأر أبناء الأرض من الصهاينة".

### الإخفاء والتمويه

وعن بعض المهام القتالية يحكى البطل الشيخ المسعودى: "تلقينا الأوامر من الغرب بمهمة غاية فى السرية، وأيضًا تستلزم سرعة التنفيذ وبالحيطة والحذر الواجبين، وكانت المهمة فى عمومها تستهدف تلغيم جزء محدد من الطريق الأوسط، وكانت الأوامر التى تلقيتها فى القنطرة تستوجب الانتقال الفورى لمنطقة التنفيذ تحت ستر عمليات الإخفاء والتمويه، وكذلك تكليف بعض من العناصر بمحو الأثر للمجموعة القائمة بالتنفيذ، كما كانت التعليمات هى تنفيذ التلغيم بطول يزيد على الكيلومتر بعدة مئات من الأمتار، بالطبع كنت أتلقى أوامر المهمة وأتفهم ما هو بدقة تفاصيلها.

أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

**" وخلال الاستنزاف قمنا بالعشرات من العمليات التي تنقسم إلى قسمين؛ الأولى وهى الأهم: هى جمع المعلومات عن تحركات العدو وأعداد أفراده وفرزهم إن أمكن وتصنيف درجاتهم ورتبهم، وكذلك تحديد أنواع الأسلحة الجديدة باستمرار بالوصف الدقيق للسلاح أو المعدة أو المجنزرة أو المركبة إذا تعذر معرفة اسمها ونوعها، وأيضًا لا يخلو الأمر من وصف دقيق لمعسكراتهم ودورياتهم وتوقيتاتها ونطاق خدماتها وحراستها، وأيضًا تزويد عناصر المخابرات بتفريدات الإمداد اللوجستى من أنواع الطعام الواردة إليهم، وكانت المجموعات تجيد الرسم التفصيلى للتجهيزات الهندسية ولخرائط حقول الألغام التى ينفذها العدو الصهيونى.**


**اقرأ تفاصيل أخرى**

**ماذا قال البطل السيناوى عن حياته الأخرى**

**مهام قتالية كلفته بها المخابرات.. تعرف عليها**




الحلقة الثالثة

# أكتوبر

## حرب أكتوبر شهادتى للتاريخ والأجيال

**المشير محمد عبد الغنى الجمسى**



## ■ هل كان ممكنا تفادى الضربة الجوية الاسرائيلية ؟

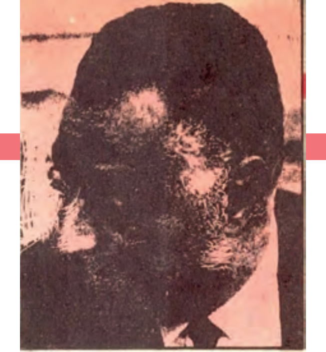
## ■ هجوم اسرائيل لم يكن مفاجأة لأن قواتنا كلها كانت فى اعلى درجات الاستعداد

## ■ خسائرنا بعد ٣ ساعات :

### ١٠٠٪ من القاذفات الثقيلة والخفيفة ٨٥٪ من المقاتلات والمقاتلات القاذفة

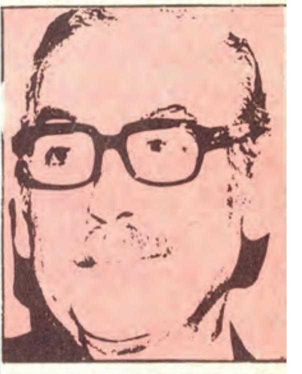
هذه هى الحلقة الثالثة من مذكرات المشير عبد الغنى الجمسى التى تنشرها أكتوبر بالاتفاق مع مجلة كل العرب والتى يروى فيها القائد الذى اشترك فى حروب ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ شهادته بصدق ومعايشة للأحداث الخطيرة التى عاشتها مصر فى هذه الحروب مع اسرائيل . وفى الحلقتين السابقتين بدأ المشير الجمسى بالحديث عن الظروف التى أدت إلى اشعال حرب ٦٧ وهو فى هذه الحلقة يكتب بتركيز شديد عن ضربة الطيران الاسرائيلية التى أفقدت مصر بعد ٣ ساعات ١٠٠٪ من المقاتلات و ٨٥٪ من القاذفات .


















## الحرب فى الجبهة المصرية

بدأت الحرب فى الجبهة المصرية صباح يوم الاثنين ٥ يونيو ١٩٦٧ عندما قامت اسرائيل بتوجيه ضربة جوية مركزة ضد قواتنا الجوية ووسائل الدفاع الجوى فى الساعة ٨,٤٥ ( الثامنة وخمس واربعين دقيقة ) بتوقيت القاهرة .

بدأت الحرب بينما كان المشير عامر القائد العام يرافقه الفريق صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى وبعض القادة الآخرين فى طريقهم جوا إلى مطار تمادة لتفقد قوات الجبهة . اضطرت الطائرة للعودة بهم للقاهرة لعدم امكانها الهبوط فى أى مطار فى سيناء أو منطقة القناة حيث كانت كلها تقصف بالطائرات الاسرائيلية . وكان ذلك إخطارا لهم ببدء الحرب .

وفى الوقت نفسه نشبت الحرب بينما كان الفريق أول مرتجى قائد مركز القيادة المتقدم ( قائد جبهة سيناء ) واللواء أحمد اسماعيل رئيس اركانه والفريق صلاح محسن قائد الجيش الميدانى الذى يقود كل قوات سيناء وعدد من القادة يتجمعون فى مطار تمادة ليكونوا فى استقبال المشير عامر عند وصوله بعيدين عن مراكز قياداتهم . وقد قامت الطائرات الاسرائيلية بمهاجمة المطار اثناء وجودهم فيه ، وكان ذلك اعلانا لهم ببدء الحرب .

ووصف الفريق أول مرتجى ما حدث فى مطار تمادة قائلا : « كان الموقف العام حتى ذلك الوقت لا جديد فيه ، ولم تحدث أحداث تستحق الذكر حسب ما جاء على لسان قائد الجيش » .

وحوالى الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة - بتوقيت القاهرة الصيفى - هاجمت الطائرات الاسرائيلية المطار ، ودمرت جميع الطائرات الموجودة فيه مبتدئة بضرب الممرات لجعلها غير صالحة وضرب الطائرات الواقفة على الأرض .. وفى بداية الأمر لم نظن أن الطائرات المقاتلة التى فوق رءوسنا هى طائرات اسرائيلية فالشبه كبير بين طائرات الجانبين ، علاوة على أننا لم نتوقع الغدر من جانب العدو أو على الأقل كانت الصورة العامة بالنسبة للموقف كله لا تنبئ بأن اسرائيل ستبدأ ضربتها بهذه السرعة ..

وكنا نظن أن الطائرات المصرية المقاتلة لن تلبث أن تظهر سريعا لامتلاك زمام الأمور ، وانتزاع السيطرة من العدو ، ولكن طال انتظارنا وخاب أملنا .. وأصبح لزاما علينا أن نعود بأسرع ما يمكن إلى مراكز القيادة بطريق البر بصرف النظر عن الهجوم الجوى وعن الكثافة المستمرة للطيران الاسرائيلى فى أجوائنا » .

وتشاء الظروف أن يكون حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ومعه طاهر يحيى رئيس وزراء العراق فى زيارة لمنطقة القناة فيقصف مطار فايد فى الوقت الذى هبطت الطائرة بهما فيه . ووصف حسين الشافعى ما حدث فى المطار قائلا :

« وصلت بنا الطائرة فى الساعة ٨,٤٥ فوق مطار فايد ، فالتقينا بالطلعة رقم « ١ » للطيران الاسرائيلى وكأننا على موعد أعده القدر لنشهد ونشاهد ما لم يكن متصورا أن يعود أحد ليروى ما رآه .. استطاعت الطائرة أن تهبط على أرض المطار وقد انفجرت قنبلتان بالقرب منها .. ونزلنا من الطائرة وانتشرنا فى أرض المطار وكل منا اتخذ ساترا منبطحا على الأرض نرى ونرصد كل ما يحدث دقيقة بدقيقة .

وكانت طائرات العدو تأتى بفاصل من عشر دقائق إلى ١٥ دقيقة فى طلعات قوامها من ثلاث إلى أربع طائرات ، ولم يكن يشغلها شاغل

### □ عنب .. عنب .. عنب

# رسالة باللاسلكى إلى القيادة الجوية وإلى مكتب شمس بدران وزير الحربية عن بدء الهجوم الاسرائيلى قبل ٤٥ دقيقة !

إلا القضاء على الطائرات وهى جاثمة على أرض المطار والجناح ملاصق للجناح كأنها أعدت بتدبير وإحكام ليتم تدميرها فى أقل وقت ممكن دون جهد أو عناء . وفى كل طلعة تنتهى باحتراق طائرة أو طائرتين .. لم يتعرض طيران العدو لأى نوع من المقاومة لا من الطائرات ولا من الدفاع الجوى .. واذا كان الرادار لا يرصد الطيران الواطئ ، فلنقل ذلك على الطلعة الأولى ، فماذا عن الطلعات التالية التى استمرت حتى الساعة ١١,٣٠ ؟ ...

إن ما حدث فى مطار فايد ، شاهدت نتائجه على طول طريق العودة إلى القاهرة . فرأينا مع الوفد العراقى نفس الصورة وأعمدة الدخان تتصاعد فى الجو فى كل من مطار أبو صوير ثم مطار أنشاص ثم مطار بلبيس وأخيرًا مطار الماظة قبل أن نصل إلى منشية البكرى لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر ولنبلغه بما رأينا » .

لقد كانت بداية سيئة لهذه الحرب حيث يتواجد كل هذا العدد من القادة ذوى المناصب الرئيسية الهامة - القائد العام وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى وقائد مركز القيادة المتقدم وقائد الجيش الميدانى وبعض قادة التشكيلات الميدانية - بعيدين عن مراكز قياداتهم ، وتستغرق عودتهم لمواقعهم وقتا طويلا فى المرحلة الافتتاحية للحرب حيث يحسب الزمن بالدقائق وحيث يحتاج الموقف العسكرى إلى قرارات سريعة منهم .

* * *

ولكى تتنصل اسرائيل من مسئولية بدء الحرب ، فقد أوهمت العالم بأن مصر هى التى بدأت الحرب بعمل سيناريو كالآتى :

● فى الساعة ٨,٤٠ ( الثامنة واربعين دقيقة صباحا ) أرسل قائد القيادة الجنوبية الاسرائيلية فى بئر سبع للقيادة العامة الاسرائيلية فى تل أبيب زعم فيها - وهو غير صحيح - أن القوات المصرية تتقدم نحو النقب ، وأن اعدادا من الطائرات المصرية شوهدت على شاشات الرادار تقترب من الحدود ، وأن المدفعية المصرية تقصف المراكز الاسرائيلية فى قطاع غزة قصفا شديدا .

● وبعد عشر دقائق أى فى الساعة ٨,٥٠ ( الثامنة وخمسين دقيقة ) أصدرت قيادة الجيش الاسرائيلى بلاغا رسميا أعلنت فيه أن مصر بدأت هجومها البرى والجوى ضد اسرائيل . واطلقت صفارات الانذار فى تل أبيب معلنة وقوع غارة جوية ( وهمية ) على المدينة .

● وفى الساعة التاسعة صباحا أعلنت اسرائيل أنها فى حالة حرب مع مصر .

● وفى الساعة التاسعة وعشر دقائق أبلغ مندوب اسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة رئيس مجلس الأمن بالعدوان المصرى ( الوهمى ) .

وهكذا اشعلت اسرائيل نار الحرب ، وألقت تبعة بدئها على مصر ، وحاولت أن تظهر أمام الرأى العام العالمى أنها فى موقف الدفاع عن النفس ، إلا أن الحقيقة سرعان ما انكشفت للعالم واعترفت اسرائيل أنها هى التى بدأت الحرب .

## الضربة الجوية الأولى

بدأت الضربة الجوية الاسرائيلية الأولى بالهجوم على القواعد والمطارات المصرية فى نسقين .. اشترك فى النسق الأول حوالى ١٨٥ طائرة فى موجات متلاحقة هاجمت عشرة مطارات ومحطات الرادار للانذار فى وقت واحد ، تم خلالها تدمير ممرات المطارات حتى تصبح غير صالحة للاستخدام وتدمير الطائرات على الأرض وتعطيل بعض محطات الرادار . وكانت المطارات التى هاجمتها طائرات النسق الأول تشمل : تمادة ، والمليز ، والسر ، والعريش فى سيناء ، ومطارات أبو صوير ، وفايد ، وكبريت فى منطقة القناة ، ومطارات انشاص ، وغرب القاهرة ، وبنى سويف فى منطقة الدلتا .

واشترك فى النسق الثانى حوالى ١٦٥ طائرة فى موجات متتالية هاجمت باقى القواعد الجوية والمطارات تم خلالها تدمير عدد آخر من الطائرات وممرات الطائرات وزيادة التدمير الذى حققه النسق الأول .

وكانت طائرات النسق الأول تطير على ارتفاع منخفض جدا تفاديا لاكتشاف أجهزة الرادار لها مع اتباع صمت اللاسلكى لتحقيق المفاجأة ، أما طائرات النسق الثانى فلم تكن مقيدة بالطيران على الارتفاع المنخفض أو صمت اللاسلكى .

لقد كانت الطائرات الاسرائيلية تعطى الاسبقية لضرب الممرات بقنابل خاصة لتعطيلها وقنابل زمنية لإعاقة الاصلاح تم تدمير طائرات الاستعداد الأول والثانى بالصواريخ والمدافع والرشاشات .

تم تدمير باقى الطائرات والأهداف الأخرى ..

وقد تمكنت المخابرات الإسرائيلية من الحصول على كل المعلومات المطلوبة لضمان نجاح الضربة الجوية ، وبصفة خاصة تحديد عدد وأنواع الطائرات فى كل قاعدة ومطار مصرى ، وتحديد أوضاع وقدرات ومدى عمل وسائل نظام الدفاع الجوى المصرى حتى يمكن اختيار الممرات الجوية للطائرات الإسرائيلية بحيث تكون غير مغطاة بشبكة الإنذار أو الدفاع الجوى المصرى . وفى هذا المجال شرح العميد مردخاى هود قائد السلاح الجوى الإسرائيلى فى منتصف يونيو ١٩٦٧ خطة الضربة الجوية بقوله :

# ■ المشير عامر فى الجو وقادة سيناء فى انتظاره


هوارى بومدين


حسين الشافعى

« لقد وضعت خطة تحطيم السلاح الجوى المصرى على أساس حسن معرفة إسرائيل للعدو . لقد أمكن لإدارة المخابرات الإسرائيلية أن تحدد بدقة جميع أوضاع الأسراب المصرية تقريبًا ، ولهذا فإننا نعتبر أن لإدارة المخابرات الإسرائيلية فضلا كبيرا فى نجاح هجماتنا الجوية . ولقد أحيط المخططون فى سلاح الطيران الإسرائيلى علمًا بعدد وأنواع الطائرات التى يمكن توقع وجودها فى كل قاعدة ومطار ، الأمر الذى مكننا من تخطيط الضربة الأولى ضد الطائرات التى تحتل أعلى مراتب الأسبقية وهى قاذفات القنابل لتعقبها الطائرات الأخرى حسب أهميتها ، فتدمر طائرات الميج ٢١ والسوخوى ٧ ثم الميج ١٩ ثم الميج ١٧ ثم بعد ذلك طائرات النقل والهليوكبتر التى كانت أهدافًا إضافية تهاجم كلما أتيحت الفرصة .

وحددت الخطة ممرات الاقتراب من المطارات الإسرائيلية لتكون فى إتجاه الغرب ( البحر ) وعلى ارتفاع يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ مترا . وعند الاقتراب من المياه الإقليمية المصرية بين العريش ودمياط ينقسم النسق المغير إلى ثلاث مجموعات معتمدًا على منارات إرشاد لاسلكية من سفن مجهزة لذلك ومنارات إرشاد عائمة تعمل كالآتى :

١ - المجموعة الأولى تنسلخ من الممر عندما تصل شمال العريش وتتجه طائراتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات العريش ، والسر ، والمليز ، وتماده .

٢ - المجموعة الثانية تنسلخ من الممر أمام بور سعيد وتتجه طائراتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات منطقة القناة : أبو صوير ، وفايد ، وكبريت .

٣ - المجموعة الثالثة تنسلخ من الممر شمالى شرق دمياط وتتجه طائراتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات : غرب القاهرة ، وبنى سويف ، وإنشاص ، والقاهرة الدولى ، وقويسنا ، وألماظة ، والمنصورة ، والأقصر » .

وقد نصت الخطة على مهاجمة كل هذه المطارات فى اليوم الأول للقتال بما يضمن تدمير المطارات - الممرات والطائرات - ورادارات الإنذار الجوى وقواعد الصواريخ المضادة للطائرات . وقد ساعد على تحقيق نجاح الضربة توفير الطيارين بأعداد تزيد على ضعف عدد الطائرات وكذا كفاءة جهاز الخدمة الأرضية بالمطارات .

ولمواجهة الاحتمالات غير المتوقعة مثل وجود مظلات جوية مصرية أو اكتشاف نية توجيه الضربة قبل تنفيذها ، كان على الطائرات الإسرائيلية العودة إلى سماء إسرائيل للدفاع عنها .

لقد استغرقت الضربة الجوية حوالى ثلاث ساعات خسرت فيها مصر ٨٥ ٪ من المقاتلات القاذفة والمقاتلات ، كما خسرت كل القاذفات الثقيلة والخفيفة بنسبة ١٠٠ ٪ .

كانت نتيجة هذه الضربة الأولى شديدة على مصر ، فقد خرجت قواتنا الجوية من الحرب كسلاح رئيسى ومؤثر منذ الساعات الثلاث الأولى فى اليوم الأول للقتال ، وأصبحت لإسرائيل السيادة الجوية - وليست السيطرة الجوية فقط - وكان ذلك يعنى أن قواتنا البرية فى سيناء والقوات البحرية فى أماكن تمركزها ومناطق عملها أصبحت بدون غطاء جوى أو معاونة جوية ، الأمر الذى جعل قواتنا فى سيناء معرضة لهجمات جوية معادية بصفة مستمرة فى الوقت الذى تجد فيه القوات البرية الإسرائيلية الحماية الجوية والمعاونة الجوية من سلاحها الجوى مما يعطيها قدرة أفضل على القتال . بالإضافة لذلك أصبحت سماء مصر كلها مفتوحة أمام الطيران المعادى .

وأمام هذه النتيجة المؤلمة للضربة الجوية ، أصيبت القيادة العامة وقيادة القوات الجوية بشلل فكرى . وكانت الصدمة شديدة على القوات فى سيناء عندما علمنا النتيجة الحقيقية للضربة الجوية فى اليوم التالى ، وكانت المرارة تهز النفوس عندما كنا نسمع البيانات العسكرية من إذاعة القاهرة عن إسقاط أعداد كبيرة من طائرات العدو على خلاف الواقع بينما كنا فى نفس الوقت نرى الطائرات الإسرائيلية تعمل فوق سيناء بحرية مطلقة .

ومن الطبيعى كانت نتائج الضربة الجوية الأولى صدمة شديدة على القيادة السياسية التى لم تتوقعها بهذه الجسامة . وفى هذا المجال ، حكى الرئيس السادات ما دار فى القيادة العامة بالقاهرة فى صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ، قال :

« عندما ذهبت للقيادة العامة صباح ذلك اليوم رأيت عبد الناصر يخرج من الصالون ، ثم بدأ عامر يلقى باللوم كله على الأمريكان قائلاً أن سلاح الطيران الأمريكى هو الذى ضربنا وليست إسرائيل . ورد عبد الناصر « أنا لست مستعدًا لتصديق هذا الكلام ولا إصدار بيان رسمى بأن أمريكا هى التى أعتدت علينا إلا إذا أتيت لى بجناح طائرة واحدة عليها العلامة الأمريكية » .. ولكنه بعد ذلك أدرك مدى الكارثة ، تراجع وأصدر بيانًا يتهم فيه أمريكا بالعدوان علينا . وكان هدفه من ذلك تغطية الموقف سياسيًا أمام الشعب . ومن الأمور العجيبة التى حدثت يوم ٥ يونيو المشئوم إنه بمجرد هبوط طائرة عامر ( بعد عودته للقاهرة ) وإدراكه ما حدث ، أرسل فى طلب السفير السوفيتى لكى يطلب منه وقف إطلاق النار بعد بدء الحرب بساعة واحدة . وكان هذا سر وجود السفير السوفيتى فى القيادة العامة صباح ذلك اليوم » .

ويقول عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهورية السابق فى مذكراته عما دار فى مكتب المشير عامر يوم ٥ يونيو :

« ذهبنا إلى مبنى القيادة العامة للجيش ، وتقابلنا مع عبد الحكيم عامر : وسألناه عن الموقف ، وكانت الساعة حوالى الواحدة بعد الظهر ، فأخبرنا أننا أسقطنا للعدو حتى الآن ٧٣ طائرة . وسألناه عن خسائرنا فى الطائرات فلم يحدد لنا العدد ، وإنما قال إننا خسرنا أغلب طائراتنا . وفى أثناء وجودنا معه لاحظنا أن صدقى محمود قائد القوات الجوية كثير الاتصال به ، وقال إن استمرار موجات غارات العدو على مطاراتنا لابد أن تكون هناك طائرات أخرى أمريكية وإنجليزية تقوم بمساعدة الطائرات الإسرائيلية لأن العدو لا يملك هذا العدد من الطائرات فيطلب منه عبد الحكيم إحضار ما يثبت له ذلك ...

وطلب عبد الحكيم تليفونيًا جمال عبد الناصر ، وأخبره أن عدد الطائرات المغيرة كثيرة جدًا أكثر مما يملك العدو ، وأن هناك طائرات أمريكية تغير على مطار الأقصر ...

ثم سأل جمال المشير عبد الحكيم عن خسائرنا فى الطائرات ، لكن عبد الحكيم تهرب من الإجابة عليه بحجة أن بيان الخسائر لم يصله بعد . وبعد إلحاح من جمال نظر عبد الحكيم إلى كشف أمامه على المكتب وقال : المتبقى لدينا ٤٧ طائرة منها ٣٥ صالحة للاستعمال ، والباقى فى الإصلاح ويمكن استخدامها بعد أن يتم تجهيزها » .

## لماذا لم يمكن تفادى ما حدث ؟

**بعد** أن نجحت الضربة الجوية المعادية ، وتكبدت قواتنا الجوية هذه الخسائر الجسيمة وخرجت من الحرب ، تحول الطيران الإسرائيلى لتدمير الطيران الأردنى فى مطارى عمان والمفرق . وبعد أن انتهى من ذلك تحول إلى تدمير الطيران السورى بقصف مطاراته . وكان معنى ذلك إخراج السلاح الجوى الأردنى والسورى من الحرب أيضًا بعد أن دمر طائرات الأول ونصف عدد طائرات الثانى وتعطيل مطاراته .

ومن هنا كانت نتائج الضربات الجوية المعادية ضد طيران الدول العربية الثلاث - مصر والأردن وسوريا - فى هذا اليوم المشئوم سببا رئيسيًا من أسباب هزيمة العرب فى حرب يونيو ١٩٦٧ .

وبتحليل الضربة الجوية فى الجبهة المصرية ، نجد أنها لم تكن مفاجأة لقواتنا الجوية من حيث التوقيت لأن القوات المسلحة كلها كانت فى أعلى درجات الاستعداد للقتال . بل إن المؤتمر الذى عقد برئاسة الرئيس عبد الناصر فى القيادة العامة يوم ٢ يونيو - بحضور المشير عامر والفريق صدقى محمود والقادة الآخرين - توقع عبد الناصر أن الحرب ستنشب خلال ٤٨ أو ٧٢ ساعة ، وإنه من المتوقع أن يبدأ العدو هجومه بضربة جوية ضد قواتنا الجوية ووسائل الدفاع الجوى . وكان القرار السياسى فى ذلك اليوم هو قبول تلقى الضربة الجوية المعادية الأولى والعمل على تقليل خسائرها .

وكانت المفاجأة فى النتائج المؤلمة التى أسفرت عنها هذه الضربة ، لأنه لم تتخذ إجراءات جدية إيجابية خلال السنوات العشر السابقة للارتفاع بمستوى الكفاءة القتالية لقواتنا الجوية الأمر الذى جعلها أقل استعدادًا للحرب إذا قورنت بالسلاح الجوى الإسرائيلى . ولكن ليس معنى ذلك أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه .

أولاً : لقد كان هناك قصور فى وسائل الدفاع الجوى ضد هجوم العدو الجوى على الارتفاعات المنخفضة ،

# بالمطار والطيران الاسرائيلى فوق مطاراتنا يدمرها ! ◁





## عبد الناصر مع الطيارين المصريين يوم ٢ يونيو :

بثقة وأمل وإحساس بالأمان جلس جمال عبد الناصر إلى ضباط القاعدة الجوية الموجودة فى المليز يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ يتحدث عن إستعدادات المعركة واحتمالاتها وتقبل الضربة الأولى وتوقع أن تكون خسارتها فى حدود ٢٠ فى المائة على الأكثر . كما أكد قائد القوات الجوية .. وفى الصورة حول الرئيس من اليمين : زكريا محيى الدين - المشير عبد الحكيم عامر - الفريق صدقى محمود قائد القوات الجوية - على صبرى - شمس بدران ( وزير الحربية فى ذلك الوقت ) الفريق عبد المحسن مرتجى قائد القوات البرية .. وشتان بين ما قيل فى ٢ يونيو ، وما جرى بعد ذلك بثلاثة أيام فى ٥ يونيو !

لعدم وجود وسائل الإنذار على هذه الارتفاعات الأمر الذى سمح للطائرات الإسرائيلية بالوصول إلى أهدافها - رغم تعددها واتساع المسافات بينها شملت سيناء ومنطقة القناة والدلتا والغردقة والأقصر - دون أن تكتشف .

ومن الطبيعى كان ذلك معروفًا لقائد وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى ، والقيادة العامة للقوات المسلحة والمشير عامر القائد العام منذ فترة طويلة قبل الحرب . ولم يتم تدارك هذا القصور - رغم خطورته - قبل الحرب بالحصول على وسائل الإنذار من الاتحاد السوفيتى وهو المصدر الرئيسى لإمدادنا بالسلاح فى ذلك الوقت أو بشراء هذه الوسائل من دول أخرى . ويبدو أنه لم يكن هناك الاهتمام الواجب للحصول عليها الأمر الذى يمكن أن يوصف باللامبالاة وعدم تقدير المسئولية .

وكان لنا فى الأردن - قرية عجلون - محطة إنذار مبكر بها جهاز رادار له مدى عمل جيد جدًا . وكان هناك اتصال لاسلكى بين هذه المحطة و « غرفة عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى » فى القاهرة وهو مركز الاستقبال الرئيسى ، كما كان هناك مركز استقبال فرعى فى مكتب شمس بدران وزير الحربية .

« وفى الساعة السابعة بتوقيت إسرائيل ، والثامنة بتوقيت مصر ، أرسلت محطة عجلون إلى القاهرة ( قيادة القوات الجوية ومكتب شمس ) معلومات عن وجود موجات متتالية من الطائرات الإسرائيلية تتجه نحو الجنوب الغربى مترجمة بالاسم الكودى « عنب . عنب . عنب » .

لم تستقبل محطة الاستقبال الرئيسى الإنذار نتيجة خطأ شخصى من عريف الإشارة قال عنه فى التحقيق : أنه غير تردد الاستقبال للوصول إلى استماع أوضح ، وفى المرة الثانية قال : ان توقيت العمل بالتردد القديم حسب جدول العمل بالشفرة انتهى فغير على التردد التالى . على أى حال ، لم يستقبل الإشارة ، ولم يصل الإنذار المبكر إلى المركز الرئيسى والدفاع الجوى عن مصر .

أما المحطة الفرعية وهى محطة استماع فقط فى مكتب شمس فقد استلمت الإشارة ، وتحليلها واضح ، ولا يمكن أن يحدث فيه سوء فهم . إنه إنذار أكيد ببدء هجوم طيران العدو على مصر ، إلا أن الضابط المناوب لم يخطر الوزير لعدم وجوده فى مكتبه .. وبعد مرور حوالى ٤٠ أو ٤٥ دقيقة من استلام الضابط المناوب للإنذار ، وخلال مكالمة تليفونية عابرة مع زميله بالمحطة الرئيسية ( قوات جوية ودفاع جوى ) أراد أن يذكره بنفس الإشارة وما فيها من اسم كودى يدل على طائرات العدو المغيرة ، فقابله الضابط المناوب على المحطة الرئيسية بأن الطائرات الإسرائيلية تقصف فعلا

## بيان اسرائيلى يزعم أن قواتنا تهاجم فى النقب وغزة





مطاراتنا . وكانت الساعة ٨,٤٥ بتوقيت مصر .

عدا ذلك لم يصل من أى محطة إنذار أخرى فى مصر أى إنذار باقتراب طائرات العدو ، لأن اقتراب طيران العدو كان على ارتفاع منخفض جدًا ولأن محطات الإنذار والرادار كانت من الأهداف الأولى للتدمير والتعطيل بواسطة طائرات العدو » .

هكذا كان الحال فى أدق وقت بالنسبة للدفاع الجوى . ولنا أن نتصور الموقف لو كانت أقلعت الطائرات المصرية لصد الضربة الجوية فى الوقت المناسب ، فقد تكون النتيجة مختلفة . هذا الحادث ( رسالة رادار عجلون ) يعطى صورة عن التسيب وعدم الشعور بالواجب الذى كان سائدًا فى مركز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى فى أحرج الأوقات .

ثانيًا : وكان هناك قصور آخر من قائد وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى لصد الضربة المعادية المتوقعة وتقليل خسائرها .

ففى اجتماع يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ الذى عقد برئاسة الرئيس عبد الناصر فى القيادة العامة ، تقرر فيه الاستعداد للحرب التى قد تنشب خلال ٤٨ أو ٧٢ ساعة مع قبول تلقى الضربة المعادية الأولى لأسباب سياسية . اعترض الفريق صدقى محمود على ترك المبادأة للعدو ، وقال : « إن هذا الإجراء يعنى فقد المبادأة من جانبنا ، وربما أدى ذلك إلى « تكسيح » قواتنا الجوية . وقد نطق الفريق صدقى محمود كلمة « تكسيح » باللغة الإنجليزية » . كما قدر الفريق صدقى الخسائر المتوقعة فى قواتنا الجوية من ١٥ إلى ٢٠ فى المائة ...

وفى آخر المناقشة تم الاتفاق على اتخاذ الإجراءات الوقائية الضرورية فى قواتنا الجوية للتقليل من تأثير الضربة الجوية الأولى من إسرائيل ، وتوفير القدرة لها لشن ضربة جوية مضادة . وقد وافق المشير عامر على ذلك وأصدر أوامره للفريق صدقى محمود باتخاذ اجراءات تأمين القوات الجوية ضد الضربة الجوية الأولى ، خصوصًا وأن واجب قواتنا أصبح دفاعيًا بشكل عام وأن عجز ٢٠ ٪ من الضربة الأولى ونحارب إسرائيل أفضل من أن نبدأ الضربة الأولى ونحارب أمريكا وإسرائيل معًا .... »

وهنا يطرح السؤال نفسه . ما هى الاجراءات الوقائية الضرورية التى اتخذها قائد وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى لصد الضربة المعادية وتقليل خسائرها ؟

● كان من الضرورى تعيين مظلات جوية - طبقًا لخطة محددة - فوق سيناء وفى مناطق الاقتراب المحتملة لطائرات العدو بحيث يمكن الاشتباك مع الطائرات المعادية حتى يتم إقلاع باقى الطائرات لصد الضربة . ولم يكن كافيًا عمل مظلات فى هذه الفترة - اعتبارًا من ٣ يونيو - بالطريقة والكثافة والمدة الروتينية لهذه المظلات التى كانت تتم منذ بدء الأزمة والتى أصبحت معروفة لإسرائيل من حيث الحجم والتوقيت ومناطق العمل .

● كان من الضرورى اعادة تمركز اسراب المقاتلات والمقاتلات القاذفة حتى لا تظل فى مطاراتها المعروفة لاسرائيل وأمريكا حيث اقتصر الاجراء على نقل سرب واحد من مطارات سيناء إلى مطار كبريت .

● كان من الضرورى انتشار الطائرات فى المطارات بدلا من بقائها مرصوصة فيها ، وبالتالى يمكن تقليل خسائر الطائرات . وما شاهده حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية السابق فى مطار فايد اثناء مهاجمة الطائرات المصرية المرصوصة بجانب بعضها البعض يعطى مثلا لذلك .

● كان من الضرورى متابعة أعمال قوات ووسائل الدفاع الجوى لضمان تنفيذ مهامها بكفاءة وايجابية . ولعل عدم استقبال رساله الانذار من محطة عجلون يعطى مثلا على ذلك .

وكانت قيادة الدفاع الجوى قد أصدرت أوامرها بتقييد نيران الدفاع الجوى بين القاهرة وسيناء لتأمين طائرة المشير عامر إلى سيناء وطائرة حسين الشافعى إلى فايد من الساعة الثامنة حتى التاسعة صباحا ، إلا أن ذلك لا يمنع إطلاقا من فتح النيران عند حدوث أى اعتداء مباشر .

● ويبدو أن القيادة والسيطرة من مركز عمليات القوات الجوية والدفاع لم تكن على المستوى المطلوب فى مثل هذه الفترة الحرجة . فقد كانت هناك خمس طائرات قاذفة ثقيلة من طراز ت ى ١٦ فى برنامجها اليومى فى التدريب على اختراق الضاحية من بنى سويف ( قاعدتها ) إلى اسوان وبالعكس أى أنها لم تنذر باحتمال وقوع هجوم جوى على مصر . صدرت لها الأوامر بالهبوط فى مطار الأقصر المدنى ، وبعد نصف ساعة وصلت الطائرات المعادية لتدميرها . أما كان من الأفضل اصدار الأمر لهذه الطائرات بالتوجه إلى أسوان أو الخرطوم ؟

ثالثا : وكان هناك قصور ثالث فى تقدير قدرة السلاح الجوى الاسرائيلى - قبل الحرب - على القتال .

# وبعدها انطلقت ٨٥ طائرة اسرائيلية لمهاجمة ١٠ مطارات ! ◁




# خمسة أسباب رئيسية وراء ماجرى لطيراننا فى ٦٧ :

**١ - التسيب الذى كان سائدا فى أحرج الأوقات فى مركز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى**

**٢ - قصور قائد وقيادة القوات الجوية والدفاع فى صد الضربة المتوقعة وتقليل خسائرها**

**٣ - ضعف الخطط الموضوعة واستنادها إلى معلومات خاطئة**

**٤ - وجود الطائرات فى العراء دون أى دشم**

**٥ - مفاجأة اسرائيل : استخدام قنابل الممرات**

فقد وضعت قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى خططها على أسس خاطئة نتيجة لمعلومات خاطئة عن العدو . فقد كان التقدير أن عدد طائرات العدو أقل مما استخدمته اسرائيل فى الضربة الجوية . بالاضافة لذلك لم تحسب حسابًا صحيحا قدرة طائرات الميراج الاسرائيلية على الطيران المنخفض لمسافات طويلة ، فقد كان التقدير الخاطئ أن مدى عمل هذه الطائرات لا يسمح لها بالوصول إلى المطارات المصرية فى عمق الدولة . لقد حدث أن وصلت يوم ٥ يونيو ٦٧ إلى كل المطارات فى العمق حتى وصلت إلى مطار الأقصر وغرب القاهرة . وهنا يجب أن نقرر أن تقدير قوة وقدرة السلاح الجوى الاسرائيلى هى مسئولية مشتركة لادارة المخابرات الحربية وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى . وبدون تحديدها لا يمكن للقوات الجوية والدفاع الجوى أن تعمل - تخطيطا وتنفيذا - بكفاءة .

رابعا : وكان هناك قصور رابع فى اجراءات تأمين الطائرات ببناء دشم لها بالمطارات . لقد ظهرت الحاجة إلى وجود هذه الدشم كدرس مستفاد من العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، وكان التقدير حينئذ أنه من الضرورى بناؤها إلا أن المشروع لم يوضع موضع التنفيذ خلال عشر سنوات من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٦ .

ويمكن تفسير ذلك أنه لم يكن هناك إصرار من قيادة القوات الجوية والقيادة العامة للقوات المسلحة على تنفيذه رغم أهميته ، ولا يمكن الاقتناع بأن ميزانية القوات المسلحة لم تسمح بتنفيذه خلال عشر سنوات على مراحل لو كان هناك اهتمام واصرار للتنفيذ .

متداركا لهذا الموقف فقد رصدت المبالغ لبناء هذه الدشم بعد حرب يونيو ، وهو ما تم تنفيذه بالاصرار الواجب وتقديره للمسئولية التى تحملتها القيادة الجديدة للقوات الجوية بعد الحرب .

خامسا : وكان استخدام اسرائيل « لقنابل الممرات » هو المفاجأة الفنية فى الضربة الجوية حيث لم يكن لادارة المخابرات الحربية - وبالتالى القوات الجوية - علم بهذا النوع من القنابل - قنابل باراشوت بطيئة التفجير - التى استخدمتها اسرائيل لأول مره لتعطيل ممرات المطارات . لقد كانت القنبلة تحدث فى الممر حفرة قطرها حوالى ثلاثة امتار بعمق حوالى متر ونصف ، فيتم تعطيل استخدام الممر حتى يتم ردم الحفرة وتسوية الممر وهو ما يحتاج إلى وقت ليس قصيرا وبذلك يتاح الوقت للطائرات الاسرائيلية لتدمير الطائرات على الأرض .

وكان استخدام هذا النوع من القنابل مؤثرا بصفة خاصة فى المطارات التى كان بها ممر واحد ، وكان هناك عدد كبير من مطاراتنا بها ممر واحد . فضلا عن ذلك فقواتنا الجوية لم يكن لديها وحدة مهندسين ميدانية مجهزة لاصلاح هذه الحفر فور وقوعها .

ومن الطبيعى ، فان عدم حصول ادارة المخابرات الحربية على هذه المعلومات ترتب عليه ضرر جسيم لقواتنا الجوية .

إن سرد ومناقشة الاسباب الخمسة السابقة باختصار ليس تبريرا لما حدث ، ولكنه توضيح لها كدروس مستفادة ، وكانت من الأسباب الرئيسية التى جعلت قواتنا المسلحة تفقد قواتها الجوية كسلاح حاسم فى الحرب بصرف النظر عن أى مبررات . ومن الطبيعى تمكنت قواتنا الجوية من علاج نقط الضعف تنظيما وتدريبا وتسليحا وتجهيزا خلال السنوات الست العجاف بعد حرب يونيو ، وأثبتت وجودها وقدرتها على القتال بكفاءة واستعادت مكانتها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ . وفى مجال الحديث عن الضربة الجوية الأولى فى حرب يونيو ، لابد لنا أن نتساءل : على أى أساس عسكرى كانت تطلب قيادة القوات الجوية وقائدها أن تكون لها المبادأه بتوجيه الضربة الأولى ؟ وعلى أى أساس قدر الفريق أول صدقى محمود أن قبول تلقى الضربة الأولى من اسرائيل يترتب عليه خسائر فى قواتنا الجوية من ١٥ إلى ٢٠ ٪ فقط بينما النتيجة كانت ٨٥٪ خسائر فى بعض الأنواع ، ١٠٠٪ فى أنواع أخرى ؟ وعلى أى أساس كانت تتصور القيادة العامة للقوات المسلحة والقائد العام أن قواتنا الجوية قادرة على تلقى الضربة الأولى ثم تقوم بالضربة الجوية الثانية ؟

## الهجوم الاسرائيلى البرى فى سيناء ٥ يونيو ٦٧

بدأت اسرائيل هجومها البرى حوالى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم على قوات المحور الشمالى ( رفح - العريش ) ضد دفاعات رفح لاختراقها ، وبالتالى يمكن فتح الطريق الساحلى إلى العريش ويؤدى فى نفس الوقت إلى عزل قطاع غزة عن سيناء . استمر القتال ضد قواتنا فى رفح طول اليوم تكبد فيه الطرفان خسائر كبيرة ، واستشهد لنا قائد القوة التى كانت تدافع فى منطقة رفح كما استشهد رئيس اركان هذه القوة مما يبين عنف القتال واصرار القوة المدافعة على التشبث بمواقعها لصد الهجوم . ومما ساعد القوات الاسرائيلية على اختراق مواقعنا هو السرعة التى تم بها احتلال قواتنا لهذه المواقع وعدم استكمال التجهيزات الهندسية وحداثة وجود قواتنا فى هذه المنطقة . وفى حوالى الساعة السابعة مساء تقدمت قوة اسرائيلية مكونة من حوالى عشرين دبابة فى اتجاه العريش .

وفى قطاع غزة ، قاومت قوة القطاع ضد هجوم العدو الذى قام بقصف مدن القطاع ومعسكرات اللاجئين بالمدفعية والطيران . نجح العدو فى الاستيلاء على « دير البلح » واستمر القتال حتى نهاية اليوم فى « خان يونس » وغزة .

وفى المحور الأوسط ( أم قطف - أبو عويجلة ) قامت القوات الاسرائيلية بالهجوم ضد قواتنا فى « أبو عويجلة » وهو موقع رئيسى يسد الطريق إلى وسط سيناء ، ولذلك كان التشبث بهذا الموقع الدفاعى ضروريا وهاما ، ومن هنا كان القتال فيه عنيفا طول اليوم . وقبيل منتصف ليلة ٥ / ٦ يونيو هبطت قوة اسرائيلية بطائرات الهليوكبتر خلف المواقع الدفاعية ، واشتبكت مع وحدات المدفعية المصرية التى كانت تصب نيرانها بشدة ضد القوات المهاجمة الأمر الذى حرم القوات المصرية من قوة نيرانها الرئيسية . ورغم ذلك ظلت قواتنا تدافع بعناد قوات العدو التى تمكنت من عمل اختراق جزئى فى اليوم التالى .

وفى المحور الجنوبى ( الكنتلا - نخل ) ، قامت قوة اسرائيلية بهجوم تثبيتى ضد قواتنا فى الكنتلا . دار قتال محدود ضد القوة المصرية هناك ، وهو اتجاه ثانوى لم يكن الغرض منه سوى تثبيت قواتنا فى هذا القطاع ، وتصدت مدرعاتنا للقوة الاسرائيلية واجبرتها على الارتداد إلى داخل أرض العدو .

وفى منطقة شرم الشيخ التى كانت السبب المباشر للحرب ، لم تتعرض قواتنا هناك لاى هجوم ، ولكنها تعرضت لبعض الهجمات الجوية المعادية دون تأثير .

وتم الهجوم البرى فى هذا اليوم بمعاونة السلاح الجوى الاسرائيلى فى الوقت الذى كانت فيه قواتنا تقاتل دون حماية أو معاونة جوية الأمر الذى حقق ظروفا أفضل وقوة نيران أكبر للقوات البرية الاسرائيلية .

ويمكن القول بأن الموقف العسكرى لقواتنا فى سيناء فى نهاية يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ، كان مقبولا من الناحية الاستراتيجية ، ولا يدعو إلى اليأس - رغم خروج قواتنا الجوية من الحرب - لأن القتال كان دائرا فى النطاق الدفاعى الأول . وفى هذا النطاق - كما سبق توضيحه - حقق العدو نجاحا فى هجومه فى المحور الساحلى ( رفح - غزة ) ، إلا أن الهجوم


المشير
عبد الحكيم
عامــــر


الفريق
صدقى محمود


الفريق
عبد المحسن كامل مرتجى

## على أى أساس قبل قائد القوات الجوية الضربة الأولى وقدر خسارتنا فيها بـ ٢٠ فى المائة فقط ؟

على أبو عويجلة والقسيمة لم يحقق أهدافه ، وهجومه فى المحور الجنوبى ( الكنتلا - نخل ) لم يؤثر على موقف قواتنا ، وقطاع غزة مازال القتال يدور فيه فى خان يونس وغزة ، وقوة شرم الشيخ لم تتعرض لهجوم برى .

● أما عن النطاق الدفاعى الثانى ، وهو يستوعب جزءا كبيرًا من القوات ، فلم يتعرض لأى هجوم برى وان كان تعرض لبعض الهجمات الجوية .

● وأما عن النطاق التعبوى الأول فلم يتعرض لاى هجوم .

● واحتياطيات الجيش الميدانى لم تحدث بها خسائر - ويمكن استخدامها .

● واحتياطى القيادة العامة - الفرقة الرابعة المدرعة - لم يقحم فى المعركة ولم يتعرض لأى هجوم برى ، وإن كان تعرض لبعض الهجمات الجوية .

وأعود مرة أخرى وأقول إن وصول بعض القوات المعادية مساء يوم ٥ يونيو إلى العريش ، ورغم خروج قواتنا الجوية من الحرب - وهى خسارة كبيرة - فإن ذلك لا يعنى انهيار الجبهة ولا يعنى عدم القدرة على استخدام باقى القوات البرية فى سيناء بعد مرور يوم واحد من أيام القتال للدفاع على النطاقات الدفاعية التالية .

### يوم ٦ يونيو ٦٧

وجاء يوم ٦ يونيو بأحداثه الأليمة . فقد احتل العدو العريش ، واخترقت قواته مواقع أبو عويجلة .

وهنا اصدرت القيادة العامة من القاهرة قرارا باستخدام الفرقة الرابعة المدرعة للقيام بضربة مضاده فى اتجاه أبو عويجلة - القسيمة لتدمير القوات الاسرائيلية المهاجمة واستعادة الموقف إلى ما كان عليه فى النطاق الدفاعى الأول .

اتيحت لى - ممثلا لمركز القيادة المتقدم - فرصة حضور الأوامر التى أصدرها الفريق صلاح محسن قائد الجيش فى مركز قيادة الجيش اللواء صدقى الغول قائد الفرقة الرابعة للقيام بالضربة المضادة - وفى طريق عودتى لمركز القيادة المتقدم شاهدت الطائرات الاسرائيلية تعمل بحرية مطلقة أثناء قصفها أحد لواءاتنا المدرعة بطريقة تبعث على الأسى، فالسماء مفتوحة لها والدبابات تتحرك فى أرض صحراوية مكشوفة نهارا تجعلها أهدافًا سهلة للقصف الجوى وليس لديها وسائل مؤثره للدفاع ضد الطائرات المعادية .

وعندما وصلت إلى مركز القيادة المتقدم بعد ظهر يوم ٦ يونيو ، وجدت أن المركز قد تعرض لهجوم جوى معاد أصيب على أثره بالتدمير ، كما تبلغ لى أن قرار القيام بضربة مضادة بواسطة الفرقة الرابعة المدرعة قد الغى .

ثم أصدر المشير عامر - كما تبلغ لنا فجر اليوم التالى - أوامره للفريق صلاح محسن مساء يوم ٦ يونيو بالانسحاب العام لكل القوات فى سيناء إلى غرب القناة .

### الحرب فى الجبهتين الأردنية والسورية

وكانت الجبهة الأردنية هى الجبهة الثانية التى هاجمتها اسرائيل . وقد بدأ القتال على هذه الجبهة باشتباك بنيران المدفعية حوالى الساعة الحادية عشرة صباح يوم ٥ يونيو ، وقامت الطائرات الاسرائيلية بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية وكانت تضم حوالى ثلاثين طائرة فدمرتها وعطلت المطارين اللذين تعمل منها الطائرات الحربية وهما مطارا المفرق وعمان . واستمر القتال البرى فى ظل سيادة جوية اسرائيلية ، وتمكنت القوات الاسرائيلية من احتلال الضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية ، وقبل الطرفان ايقاف اطلاق النيران يوم ٧ يونيو .

ويقول ديان ان الأثر السياسى لإنهاء الحرب على الجبهة الأردنية بسرعة هو أن الفلسطينيين فى الضفة الغربية لم يشتركوا فى الحرب .

وبذلك اصبحت الفرصة مهيأة لاسرائيل لتوجيه قواتها إلى الجبهة السورية .

فقد كان نشاط الجبهة السورية ، مقصورا خلال الأيام الأربعة الأولى من الحرب على الاشتباكات بنيران المدفعية وبعض الاغارات البرية والجوية .

ويقرر الفريق أول فوزى رئيس الأركان « أنه فى حوالى الساعة الحادية عشرة صباح يوم ٥ يونيو ، كلفنى المشير عامر بالاتصال بالقيادة السورية لاخطارها بالموقف ، ومحاولة تنفيذ خطط القصف الجوى على مطارات اسرائيل الشمالية ، وهى جزء من الخطط التى كنت قد نسقتها مع رئيس أركان الجيش السورى « اللواء أحمد سويدان » . اتصلت به لاسلكيا ، وطلبت منه تنفيذ الخطة التعرضية « رشيد » لكنى لم أحصل على رد ايجابى ، وكل ما نطق به هو جملة واحدة « نحاول سيدى » . ثم علمت بعد ذلك أنه لم تصدر أيه أوامر من الجانب السورى باتخاذ أى موقف مضاد أو تعرضى ، أو حتى تدخل فى أى عمليات إطلاقا ضد اسرائيل .

كما كان الفريق عبد المنعم رياض فى عمان قد طلب من القيادة السورية نفس طلبى قبل ساعة أو أكثر ، إلا أن تصرف القيادة السورية كان سلبيا أيضا » .

ولتثبيت الجبهة السورية ومنع قواتها من القيام باى هجوم واسع النطاق ، وجهت لها اسرائيل يوم ٥ يونيو ضربة جوية خسرت فيها سوريا حوالى نصف قواتها الجوية ، الأمر الذى ترتب عليه الحد من نشاط هذه الجبهة .

قبلت سوريا وقف اطلاق النيران يوم ٨ يونيو ، إلا أن القوات الاسرائيلية هاجمتها صباح يوم ٩ . وهنا أصدرت القيادة السورية أوامرها لقواتها بالانسحاب العام فى نفس اليوم من هضبة الجولان وتركيز الدفاع خارج دمشق .

دخلت القوات الاسرائيلية صباح يوم ١٠ يونيو القنيطرة وبعض المواقع الأخرى فوجدتها خالية . وكانت إذاعة دمشق قد أعلنت نبأ سقوط القنيطرة فى الساعة الثامنة والنصف صباح ذلك اليوم ، بينما لم يكن هناك جندى اسرائيلى على مقربة منها حيث دخلتها القوات الاسرائيلية وبعض المواقع الأخرى ظهر نفس اليوم .

وكانت نتيجة الحرب فى الجبهتين - كما كانت فى الجبهة المصرية - خاسرة .

ورغم هذه النتيجة ، فلابد أن نذكر أن هناك قتالا شديدا ومعارك دارت فى هذه الجبهات الثلاث ، وان اختلف حجم القوات التى اشتركت ونوع المعارك التى دارت على المستوى التكتيكى فقط ولم تحقق هدفا استراتيجيا ، ولذلك ضاع جهد هؤلاء الرجال وسقط عدد كبير منهم شهداء .

● لقد قبل الأردن وقف اطلاق النيران يوم ٧ يونيو بعد أن ضاعت الضفة الغربية .

● وقبلت مصر وقف اطلاق النيران يوم ٨ يونيو بينما كانت اسرائيل تستكمل سيطرتها على سيناء بوصول قواتها إلى قناة السويس يوم ٩ وشاطئ خليج السويس يوم ١٠ .

● وقبلت سوريا وقف اطلاق النيران يوم ٨ واستولت القوات الاسرائيلية على الجولان يوم ١٠ .

● وانتهت حرب يونيو ١٩٦٧ بعد أن فقدت مصر سيناء وقطاع غزة ، وفقدت الأردن الضفة الغربية ، وفقدت سوريا الجولان .

● فكانت الكارثة للعرب .

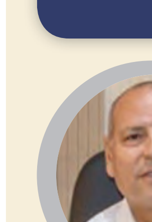

إقرأ فى العدد القادم

من الذى اتخذ قرار الانسحاب من سيناء فى 67

الانسحاب المترجل لقواتنا السبب الرئيسي فى كارثة 67

# عاجل إلى

## محافظ القاهرة





د. إبراهيم صابر

نستغيث نحن سكان شارع الكابلات، منطقة الأميرية، من انتشار الكلاب الضالة بشكل كبير، مما يهدد سلامة سكان المنطقة، خاصة وأن فيها كلابا مسعورة وعقرت أكثر من شخص خلال الفترة الماضية.

نناشد الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، سرعة التدخل، خاصة أن منطقتنا قد صارت كأنها تجمع للكلاب الضالة فى المحافظة كلها، فهي تتواجد فى مداخل العمارات وعلى أسطح السيارات وتتجول فى مجموعات كبيرة بالشوارع ومنها كلاب مسعورة، وتسبب الذعر للأهالي، خصوصا لو كان بالشارع أطفال أو فتيات أو كبار فى السن.

**طاهر عبد العليم**

## محافظ الجيزة



م/ عادل النجار

نعاني نحن القاطنين بمساكن الشباب، منطقة الرماية، حي الهرم، من تراكم القمامة منذ فترة مما يتسبب فى انتشار الروائح الكريهة والحشرات الزاحفة.

ورغم قيامنا بتقديم أكثر من شكوى إلا أنه لم يتحرك حتى الآن أحد من المسئولين بالحي، بل إن الموقف يزداد سوءًا، لذا نناشد المهندس عادل النجار، محافظ الجيزة، سرعة التدخل لحل هذه المشكلة، رأفة بسكان المنطقة ومنعا لانتشار الأمراض بين الأهالي وكذلك لأن أكوام القمامة تسببت فى انتشار الكلاب الضالة بالمنطقة.

**عثمان عبد الكريم**

## محافظ الدقهلية



اللواء طارق مرزوق

نشكو نحن أهالي قرية الصبرية، مركز شربين، من انتشار الكلاب الضالة بشكل كبير، ما يهدد سلامة سكان المنطقة، وتفزع السكان، وتضطرنا للامتناع عن الخروج إلى الشارع بعد الغروب.

نناشد اللواء طارق مرزوق، محافظ الدقهلية، التدخل وتكليف المسئولين بالوحدات البيطرية ومجلس المدينة والمحافظة، بالعمل على سرعة حل هذه المشكلة رأفة بالأهالي القاطنين فى هذه المنطقة، والذين يخشون على أطفالهم أن تهاجمهم هذه الكلاب الضالة، عند ذهابهم لمدارسهم أو عودتهم منها.

**جلال شاهين**

# حروف من ذهب

في الحياة قرارات مهمة، يجب أن يتخذها الإنسان، مهما كانت شاقة، ومهما أغضبت أناساً من حوله.

أنيس منصور

## تكاتك كفر عصام

نعاني نحن أهالى قرية كفر عصام البلد، مركز طنطا، محافظة الغربية، بسبب انتشار التكاتك بشكل فوضوي بالقرية فهي تتحرك بسرعة غريبة وبعشوائية مما تسبب فى حوادث عديدة.

نناشد المسئولين بالمحافظة سرعة حل المشكلة، خاصة أن الوضع ازداد سوءا مع قيام سائقي التكاتك بفرض أجرة كبيرة تفوق ضعف الأجرة المقررة لهم من مجلس المدينة.

**علي بشير**

## أزمة المجاورة 31

نعاني نحن سكان المجاورة ٣١ بجوار مسجد عبدالله بن عباس، شارع الجمهورية، العاشر من رمضان، من انتشار أكوام القمامة والحيوانات الضالة، التى تهدد حياتنا، وتؤدي إلى انتشار الأمراض بصفة مستمرة.

لم نعد نتحمل هذا المنظر، ولا هذا الإهمال بسبب تراكم القمامة والمنطقة التي تكسوها القاذورات والنفايات، والتي يقوم البعض بحرقها للتخلص منها فينتج عنها سحب من الدخان تؤذينا صحيا، خصوصا مرضى حساسية الصدر.

نناشد المسئولين، سرعة التدخل لإزالة المخالفات والقمامة، رحمة بنا ولإنقاذ أهل المنطقة من الأمراض التي تصيبهم بسببها، ولعودة المظهر الحضاري للمنطقة.

**حسام عادل**

## معاناة خليل العروسي

نشكو نحن سكان شارع خليل العروسي، من شارع فريد سميكة، مصر الجديدة، من قيام عدد من سكان الشارع بحجز ركنات السيارات عن طريق وضع قطع حديد فى الأرض مما يعرقل السير ويعتبر إشغال طريق.

نناشد المسئولين بمحافظة القاهرة، التدخل لسرعة حل هذه المشكلة ورفع الحواجز الحديدية، خاصة أنها مثبتة بأقفال بالأرض، وفى المساء قد لا يراها الأطفال أو ضعاف البصر فيصطدمون بها وتحدث لهم إصابات، وأيضا يصطدم بها عدد من قائدي السيارات الأخرى مما يلحق أضرار بسياراتهم.

**وائل دسوقي**

## الكلاب تهدد أبناءنا

نعاني نحن سكان منطقة بيتشو، زهراء المعادي، محافظة القاهرة، من انتشار الكلاب الضالة التي تتجول فى مجموعات كبيرة وتفزع السكان، وتطارد العائدين من صلاة الفجر والطلاب أثناء ذهابهم للمدارس فى الصباح الباكر.

نناشد المسئولين بالمحافظة والوحدات البيطرية سرعة العمل على حل هذه المشكلة رأفة بالأهالي القاطنين فى هذه المنطقة، والذين يخشون على أطفالهم أن تهاجمهم هذه الكلاب الضالة، وأن تكون بينها كلاب مسعورة.

**أشرف عبد الله**

## فوضى مقاهي الرشيدي

نستغيث نحن سكان شارع الرشيدي، مساكن شيراتون، حى النزهة، محافظة القاهرة، من انتشار المقاهي وإعاقتها لنهر الطريق، بعد أن استولت على الشارع والرصيف معا.

تقدمنا بعشرات الشكاوي ضد هذه المقاهي المخالفة والتي تظل مفتوحة حتى الساعات الأولى من الصباح، الأمر الذى يتسبب فى إزعاج كبير، ونحن فى بداية العام الدراسي الجديد مما يستلزم توفير الهدوء لأبنائنا ورغم كل هذه المخالفات لم يتحرك أحد لحمايتنا أو الاستجابة لشكاوينا.

نناشد المسئولين سرعة حل المشكلة فى أسرع وقت ممكن، لوضع حد لهذه المأساة التى نعيشها، خاصة أن بعض الشباب من رواد تلك المقاهي يتحرشون بالفتيات ويصدر عنهم ألفاظ بذيئة خلال تشجيعهم للمباريات أو مشاجراتهم مع المارة.

**حسين علي**

**للتواصل:**
octobermag22@gmail.com
المراسلات: ١١١٩ شارع كورنيش النيل - التحرير - القاهرة
فاكس: ٠٢/٢٥٧٨٢٥٣٣

نحو تطبيق سياسة ضريبية داعمة للنشاط الاقتصادى، تواصل وزارة المالية ومصلحة الضرائب جهودهما لتنفيذ مبادرة التسهيلات الضريبية، التى تم الإعلان عنها فى 10 سبتمبر الماضى فى مؤتمر صحفى حضره د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وذلك فى إطار مساعى وزارة المالية لصياغة وتنفيذ سياسة ضريبية قادرة على التمهيد لبداية علاقة جديدة مع مجتمع الأعمال والممولين ترتكز على الثقة واليقين والشراكة.

رمضان أبو إسماعيل

## حساب واضح للضريبة.. وتبسيط كبير للإجراءات

# "نظام ضريبي متكامل" لدعم النشاط الاقتصادي

الحزمة الأولى من التسهيلات الضريبية، والتى لن تكون الأخيرة، تتضمن بحسب أحمد كجوك، وزير المالية، مجموعة متنوعة ومتكاملة من الإجراءات «أكثر من ٢٠ إصلاحا» تستهدف وزارة المالية ومصلحة الضرائب تنفيذها بشكل كامل خلال العام المالى الحالى بهدف مساندة الممول الضريبي، والعمل على بناء جذور الثقة معه والتأكيد على أنه شريك يجب مساندته قدر الإمكان.

### الخدمات الضريبية

التسهيلات الضريبية المعلنة تهدف إلى تحسين وتبسيط الخدمات الضريبية المقدمة لكل الممولين ومجتمع الأعمال وخفض الأعباء عليهم ومنح الممولين حقوقهم دون انتقاص، وكذلك توسيع القاعدة الضريبية من خلال محاولة جذب أكبر عدد من الممولين الجدد سواء العاملين بالاقتصاد الرسمى منذ سنوات أو المستثمرين الجدد سواء المستثمر الفردى أو الشركات الناشئة.

وتستهدف وزارة المالية، وفقا لـ «د. كجوك»، من حزمة التسهيلات الضريبية وضع نظام ضريبى متكامل للمشروعات الصغيرة والشركات الناشئة وأنشطة ريادة الأعمال حتى حجم أعمال سنوى قدره ١٥ مليون جنيه، يشمل عددا كبيرا من التسهيلات والميزات الضريبية وكذلك إجراءات مبسطة وواضحة تضمن القدرة على حساب الضريبة الواجبة بوضوح مع تبسيط كبير فى الإجراءات بشكل يتناسب مع حجم وقدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتخطط وزارة المالية للقيام بعمل تعديلات تشريعية تهدف إلى تخفيف الأعباء عن الممولين، وتحفظ حقوقهم مثل وضع سقف لكل أنواع الغرامات والجزاءات الضريبية، بحيث لا تزيد على أصل الضريبة، وتبسيط الإقرارات المطلوب تقديمها بهدف تقليل وخفض الجهد والتكلفة على جميع الممولين، والتوسع فى الفحص بالعينة لكل الممولين، وفقا لمنظومة عصرية لإدارة المخاطر، والتوسع فى الفحص المكتبى دون تحميل الممول أعباء إضافية، خاصة مع التوسع مؤخرا فى تطبيق منظومة الفواتير والإيصال والإقرارات الإلكترونية.

### تسوية المنازعات الضريبية

تتواصل الجهود، بحسب وزير المالية، لإيجاد حلول ذكية تُسهم فى الانتهاء من معظم المنازعات والملفات الضريبية القديمة حتى لا تُمثل أعباء الماضى قيدا على سرعة الاستفادة من التطور التكنولوجى المتاح حاليا، وذلك فى ضوء التوسع فى الميكنة الشاملة، وتقديم خدمات أفضل وأسرع وأقل تكلفة للممول الملتزم، وبالتوازى جارى العمل على التوسع فى إصدار ونشر الأدلة الموحدة للكشف عن الواجبات والحقوق لكل الأطراف، ما يُسهم فى الحد من التأويل أو التزيد أو الانحراف عن المطلوب.

وتعمل التسهيلات الضريبية على تحسين منظومة تلقى شكاوى المستثمرين والتعامل معها بسرعة وجدية وحيادية، وكذلك تفعيل بعض الخدمات الجديدة مثل خدمة الرأى المسبق وتطوير عمل قطاع البحوث، بحيث تسهم تلك المنظومات فى تحقيق الهدف الرئيسى الخاص ببناء الثقة والشراكة وتوضيح الصورة مع مجتمع الأعمال وجميع الممولين.

ولتحقيق الهدف المتمثل فى اكتساب ثقة الممولين بالمنظومة الضريبية، بحسب أحمد كجوك، يتم العمل على وجود منظومة تواصل إعلامى قوية وعصرية للتوضيح




## كجوك: بناء جذور الثقة مع الممولين والتأكيد على أنهم شركاء يجب مساندتهم

والشرح تسهم فى تفسير ما تستهدفه وزارة المالية، والعمل على تطويره وتعديله فى ضوء الآراء وردود أفعال المجتمع الضريبي، والأهم بناء ثقافة التطوير المستمر بهدف نيل ثقة ورضا شريكنا الممول الضريبي، والعمل على وجود منظومة للمتابعة والتقييم متكاملة على أن تشمل الاعتماد على التقييم المحايد من أطراف متخصصة.

### الاستقرار الضريبي

ووفقا لـ «رشا عبد العال، رئيس مصلحة الضرائب المصرية»، تتحرك المصلحة بخطى ثابتة نحو الحفاظ على الاستقرار الضريبي، وذلك من خلال بناء نظام ضريبى متوازن وداعم بقوة لمجتمع الأعمال والاستثمار المحفز للنمو الاقتصادي، بما يحقق التغيير للأفضل وصولا لشراكة حقيقية بين المصلحة والممولين تعكس روح الانتماء والمعرفة الحقيقية للدور الهام الذى تلعبه الإيرادات الضريبية فى دعم موارد الدولة المصرية.

وكانت البداية بوضع خطة ممنهجة واستراتيجية تضمن استمرارية نهج الإصلاح وفق خطوات ثابتة وصولا إلى أفضل الممارسات الدولية، التى تنال رضا الممولين والمستثمرين، وتنعكس بلا شك على مساندة شركاء النجاح، التى تمثلت فى ٢٠ إصلاحا ضريبيا تم إجراء حوار مجتمعى بشأنها مع



**رشا عبد العال: 20 إصلاحًا ضريبيًا بعد حوار مجتمعى مع ممثلى مجتمع الأعمال**

العديد من ممثلى مجتمع الأعمال، حيث تم الاستماع إلى كل تعقيبات وآراء وتوصيات مجتمع الأعمال أثناء جلسات الحوار المجتمعي، وتم تعديل تفاصيل مبادرة التسهيلات الضريبية، لتصبح أكثر تحقيقا لمتطلبات الممولين.

وتتمحور أهداف التسهيلات الضريبية، بحسب رشا عبد العال، حول تخفيف الأعباء عن الممولين وجذب ممولين جدد، ودعم السيولة لدى الممولين، وتوحيد وتبسيط وتحسين الخدمات الضريبية المقدمة، والعمل على إنهاء كل الملفات والنزاعات القديمة، ووضع نظام متكامل للممولين، الذين لا يتجاوز حجم أعمالهم السنوى ١٥ مليون جنيه متضمنا كل الأوعية الضريبية.

### الحوافز والإعفاءات والتسهيلات

يحتوى النظام الضريبى المستهدف على مجموعة من الحوافز والإعفاءات والتسهيلات، التى تسهم فى وضوح الرؤية وتحديد الحقوق والالتزامات وتشجيع الجميع على الانضمام لهذا النظام المتكامل، الذى يرتكز على عدة محاور مثل اعفاء من ضريبة الدمغة ورسوم الشهر والتوثيق، والضريبة على الأرباح الرأسمالية الناتجة عن التصرف فى الأصول الثابتة، ومن ضريبة توزيعات الأرباح، وكذلك إعفاء من تطبيق نظام الخصم أو الدفعات المقدمة.

ويمنح النظام الجديد، والكلام لـ«رئيس مصلحة الضرائب»، معاملة ضريبة مبسطة للضريبة على الدخل (قطعية أو نسبية)، وقصر الالتزام بتقديم إقرارات القيمة المضافة على أربعة إقرارات خلال العام، وقصر الالتزام بتقديم إقرارات ضريبة الأجور والمرتبات على إقرار التسوية السنوية، علما أنه أول فحص ضريبى بعد خمس سنوات، بالإضافة إلى عدم المطالبة بأى مستحقات ضريبية عن الفترات السابقة لمن يبادر بالتسجيل بالمصلحة.

وتتضمن المنظومة الجديدة تفعيل منظومة المقاصة المركزية للتيسير على الممولين والمسجلين فى إجراء التسويات اللازمة لأرصدتهم وفقاً لأولويات المستثمر بما يوفر السيولة اللازمة لمزاولة نشاطهم، ووضع حد أقصى لغرامات التأخير بحيث لا يتجاوز ١٠٠، وإتاحة الفرصة للممولين الذين تعذر عليهم تقديم الإقرارات الضريبية فى المواعيد القانونية من عام ٢٠٢٠ حتى عام ٢٠٢٣ بتقديمها خلال مدة زمنية محددة دون التعرض للعقوبات المقررة قانونا.

### لقاءات مع المستثمرين

وفقا لـ «د. أشرف الزيات، رئيس قطاع الفحص بمصلحة الضرائب»، تم وضع وتنفيذ خطة، لعقد لقاءات مستمرة مع المستثمرين وكل منظمات العمل الضريبى والمدني، بهدف مناقشة التحديات والمعوقات التى تواجه المستثمرين والعمل على حلها، وأنه من أهم البنود التى تضمنتها التسهيلات الضريبية، تفعيل دور وحدة دعم المستثمرين لإزالة أى تحديات وحل المشكلات، التى تواجه المستثمرين والممولين.

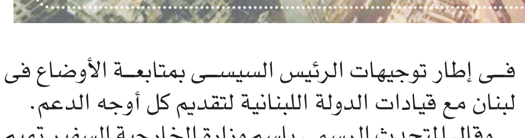
وتنص حزمة التسهيلات على إنشاء وحدة دائمة للرأى المسبق لإعداد البحوث الضريبية ومراجعتها واعتمادها، وتوضيح الآثار الضريبية المستقبلية للممولين والمستثمرين، لبعث رسائل طمأنة لمن يرغب فى البدء بمزاولة نشاط جديد أو مزاولى الأنشطة الحاليين، والرد على أى تساؤلات تدور فى أذهان مجتمع الأعمال الضريبي، التى ستساعد الممولين على دراسة وضع أعمالهم قبل البدء به، مع وجود جهات محايدة لقياس مدى رضاء الممولين عن الخدمات الضريبية لضمان التطوير المستدام والقدرة على تصويب المسار.

## وقف إطلاق النار وتطبيق القرار ١٧٠١ وإجراء الانتخابات الرئاسية

# مبادرة من 5 نقاط لإنقاذ لبنان واستمرار الدعم المصري

سوسن أبو حسين





فى مشهد جديد وتحرك دبلوماسى مهم لإنقاذ لبنان، أطلق السياسيون اللبنانيون، أمين الجميل وميشال سماحة وفؤاد السنيورة مبادرة من خمس نقاط تركز على وقف إطلاق النار وتطبيق القرار ١٧٠١ وإجراء الانتخابات الرئاسية دون شروط من أحد ونشر الجيش اللبنانى فى الجنوب وعدم دخول أى سلاح من الخارج إلا لجهتين هما الجيش اللبنانى واليونيفيل ورفض الوصاية الإيرانية على لبنان.

عاد القرار ١٧٠١ الصادر عن مجلس الأمن الدولى فى العام ٢٠٠٦ والذى أرسى وقف الأعمال القتالية بين إسرائيل وحزب الله، إلى الواجهة مع التحركات الدبلوماسية لوقف النزاع الحالى بين الطرفين.

باستثناء وقف إطلاق النار بين الجانبين، لم يطبّق مضمون القرار ١٧٠١ خلال السنوات الماضية، وفق ما ذكر مؤخرًا الموفد الأمريكى الخاص آموس هوكستين.

وقال هوكستين من بيروت الأسبوع الماضى إن تطبيق هذا القرار هو الأساس لحل النزاع الحالي.

وينص القرار على الانسحاب الإسرائيلى الكامل من لبنان، وعلى حصر الوجود العسكرى فى المنطقة الحدودية فى لبنان بالجيش اللبنانى وقوة الأمم المتحدة (اليونيفيل) والتى تضم حوالى عشرة آلاف جندى فى المنطقة لمراقبة عملية حفظ السلام، بينما ينشر الجيش اللبنانى من جهته نحو ٤٥٠٠ جندى جنوب نهر الليطانى الذى يبعد حوالى أربعين كيلومترًا عن الحدود.

وأعلن رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتى استعداد لبنان لزيادة عددهم إلى «ما بين ٧ آلاف و١١ ألفا» للانتشار على طول الحدود فى حال التوصل الى وقف لإطلاق النار.

كما ينص القرار على «التنفيذ الكامل للأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف» الذى أنهى الحرب الأهلية فى لبنان (١٩٧٥-١٩٩٠)، و«القرارين ١٥٥٩ (٢٠٠٤) و١٦٨٠ (٢٠٠٦)، واللذين ينصان على نزع سلاح كل المجموعات المسلحة فى لبنان، حتى لا تكون هناك أى أسلحة أو سلطة فى لبنان عدا ما يخص الدولة اللبنانية».

تتولى اليونيفيل مراقبة تطبيق القرار ١٧٠١ وحراسة «الخط الأزرق» الذى يمتد على طول ١٢٠ كيلومترًا على طول الحدود الجنوبية للبنان والحدود الشمالية لإسرائيل، ويشكّل «خط انسحاب» مؤقتا حددته الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ لانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان. وينص القرار ١٧٠١ على «الاحترام التام للخط الأزرق من الطرفين».

ويتعيّن على إسرائيل ولبنان إبلاغ اليونيفيل مسبقاً بأى نشاط بالقرب من الخط الأزرق، «ما يسمح لبعثة الأمم المتحدة بإبلاغ السلطات فى الجانبين تفادياً لأى سوء فهم قد يؤدى إلى زيادة التوترات».

وتعتبر الأمم المتحدة «أن أى عبور للخط الأزرق من أى طرف يشكّل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١».

ويبدو أن اللقاء الثلاثى الذى انعقد فى جبل لبنان جاء فى سياق إنقاذ لبنان وإبعاد حزب الله عن القرار.

فى سياق متصل، يتبنى فكرة مؤتمر دعم لبنان الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون بمشاركة ٧٠ دولة و١٥ منظمة دولية وتنظمه فرنسا بالتشارك مع الأمم المتحدة، وتدور أهداف المؤتمر حول ٤ عناوين أولها، توفير المساعدات الإنسانية للنازحين وللقطاعات الرئيسية المتضررة كالتعليم والصحة، وثانيها دعم القوى المسلحة اللبنانية، تحديداً الجيش الذى يحتاج تقريباً لكل شيء، وثالثها الدفع باتجاه إيجاد حل دبلوماسى للصراع القائم وأخيراً، دعم السيادة اللبنانية والدفع باتجاه إعادة تفعيل عمل الدولة التى تعيش مع فراغ على رأس الجمهورية وحكومة مستقيلة منذ عامين وبرلمان لا ينعقد إلا فى المناسبات.

كما نشط الجهد العربى المتمثل فى مصر والسعودية وجامعة الدول العربية لوقف إطلاق النار وسيطرة الدولة اللبنانية على القرار والسيادة وإبعاد إيران عن التدخل فى الأزمة.

على صعيد متصل، قال مصدر رفيع المستوى إن مصر تتمسك بأن أى خطوات تجاه التهدئة يجب أن تؤدى إلى الوصول لوقف إطلاق نار شامل بالمنطقة.

وأجرى وزير الخارجية والهجرة بدر عبد العاطي، اتصالا برئيس مجلس النواب اللبنانى نبيه برى الذى أعرب عن التقدير البالغ للرئيس عبد الفتاح السيسى على الدعم السياسى والإنسانى الذى تقدمه مصر للبنان فى هذا الظرف الحرج الذى تمر به، وذلك فى إطار توجيهات الرئيس السيسى بمتابعة الأوضاع فى لبنان مع قيادات الدولة اللبنانية لتقديم كل أوجه الدعم.

وقال المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية السفير تميم خلاف، إن الاتصال تناول التطورات المتلاحقة فى لبنان، والجهود المصرية المكثفة لاحتواء الموقف بالمنطقة.

وأكد عبد العاطى الدعم المصرى الكامل للبنان فى هذا الظرف الدقيق، وأدان انتهاكات إسرائيل للسيادة اللبنانية، رافضًا بشكل كامل المساس بسيادة لبنان وسلامة أراضيه.

واستعرض المساعى الحثيثة التى تقوم بها مصر للتوصل لوقف فورى لإطلاق النار والتهدئة، محذرا من وتيرة التصعيد التى تشهدها المنطقة، كما استنكر قيام الجيش الإسرائيلى باستهداف الجيش والمنشآت اللبنانية، وكذلك قوات اليونيفيل فى جنوب لبنان.

كما دعت الكويت، المجتمع الدولى إلى تضافر الجهود من أجل مساءلة الاحتلال الإسرائيلى وفق القانون الدولى عن جرائمه البشعة التى اقترفها فى فلسطين ولبنان.

وشدد وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة، فى كلمته التى ألقتها الملحقة الدبلوماسية زينة الدلوم، أمام اللجنة السادسة للشئون القانونية تحت بند سيادة القانون على الصعيدين المحلى والدولى، على أن الجرائم الإسرائيلية ما هى إلا إبادة جماعية وجرائم حرب ضد الإنسانية تمارس ضد الشعبين الفلسطينى واللبنانى الشقيقين، وفقا لوكالة الأنباء الكويتية.

بدوره، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، فى بيروت، إسرائيل إلى الانسحاب على الفور من أى أرض لبنانية احتلتها أو توغلت فيها.

وقال أبو الغيط خلال زيارته إلى لبنان: «نرى أن القرار ١٧٠١ هو قرار محورى وينبغى تنفيذه حرفيًا وفى أسرع وقت ممكن».

وأوضح أبو الغيط أنه أكد فى لقائه مع رئيس البرلمان اللبنانى نبيه بري، على أولويات محددة للجامعة العربية من بينها الوقف الفورى والدائم لإطلاق النار فى لبنان.

وشدد على أن أى تدخلات على الأراضى اللبنانية يعد أمرا غير مقبول، معتبرا أن «الصمت على تكرار سيناريو غزة فى لبنان هو اشتراك فى الجريمة».

وقال أبو الغيط «شيء محزن أن نرى عدم اتخاذ مجلس الأمن الدولى إجراء بعد اعتداء إسرائيل على قوات اليونيفيل».

أعطت رؤية «عُمان 2040» أهمية كبيرة لمؤشرات التنافسية العالمية؛ باعتبارها مرآة تعكس قدرة الدول على تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مكانتها الاقتصادية والاجتماعية على الساحة الدولية. ومنذ الانطلاقة التنفيذية للرؤية قبل حوالي أربع سنوات استطاعت سلطنة عُمان أن تعزز مكانتها على جميع مؤشرات التنافسية العالمية، وقطعت فى بعض المؤشرات أشواطا كبيرة فاقت التوقعات الأولية.

# سلطنة عُمان تحقق قفزات مشهودة فى مؤشرات التنافسية الدولية

## تقدمت 95 مرتبة فى الأداء البيئي و39 مرتبة فى الحرية الاقتصادية

اللقاء الإعلامي بعنوان «نحو عُمان التنافسية»

### قفزات عُمانية فى مؤشري الحرية الاقتصادية والأداء البيئي

كشف اللقاء الإعلامي الذي نظمته وزارة الاقتصاد فى سلطنة عُمانٍ، تحت عنوان «نحو عُمان التنافسية» عن تحقيق سلطنة عمان تقدمًا ملحوظا فى مؤشرات حيوية تتماشى مع مستهدفات رؤية عمان ٢٠٤٠، حيث أظهر مؤشر الأداء البيئي الصادر عن جامعتي ييل وكولومبيا تقدم سلطنة عمان نحو ٩٥ مرتبة، لتصل إلى المرتبة ٥٤ عالميًا فى عام ٢٠٢٤، بعد أن كانت فى المرتبة ١٤٩ قبل عامين.

كما حققت عمان قفزة فى مؤشر الحرية الاقتصادية الصادر عن مؤسسة هيرتيدج فاونديشن، حيث انتقلت من المرتبة ٩٥ إلى ٥٦، مرتفعة بذلك ٣٩ مرتبة، وفى ما يخص مؤشر الحكومة الإلكترونية الصادر عن إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية للأمانة العامة للأمم المتحدة، تقدمت سلطنة عمان ٩ مراتب، من المرتبة ٥٠ إلى ٤١، بالإضافة إلى ذلك، أحرزت عمان تقدمًا فى كافة مؤشرات الحوكمة العالمية الستة الصادرة عن البنك الدولي.

واستعرض اللقاء أهم المكاسب التي حققتها سلطنة عمان خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة ٢٠٢١-٢٠٢٥، وأسهمت فى تحسين المؤشرات الدولية ومن أهمها وجود الرؤية الواضحة لأهم المستهدفات والأولويات الوطنية والمضي قدما فى تنفيذها من خلال البرامج الاستراتيجية والمشروعات التي تتضمنها الخطة الخمسية، والتطور التشريعي المتواصل فى سلطنة عمان من خلال صدور عدد من القوانين وتعديل عدد من اللوائح التنظيمية، وإعادة هيكلة وحوكمة الجهاز الإداري للدولة والشركات الحكومية، والتقدم الكبير فى تعزيز المركز المالي للدولة من خلال خفض معدل الدين العام وتعزيز الاستدامة المالية، والإنجازات المهمة فى تسهيل بيئة الأعمال واستقطاب الاستثمارات والتوسع فى الخدمات الحكومية الرقمية، وصدور التقارير الدورية لجهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة، ورفع الوعى العام بالنزاهة ومكافحة الفساد، وتوسيع الرقعة الجغرافية للمحميات الطبيعية وإطلاق البرنامج الوطني للحياد الصفري، وتوثيق التنوع الإحيائي فى سلطنة عمان، علاوة على ما تتمتع به سلطنة عمان من الاستقرار المجتمعي والسياسي والعلاقات الودية مع دول العالم.

وأشار المكتب الوطني للتنافسية إلى أن الجهود الحالية تركز على تحسين ١٤ مؤشرًا، حيث يتم متابعة هذه المؤشرات من خلال أربع فرق وطنية تم تشكيلها خصيصًا لهذا الغرض، تشمل أبرز المؤشرات والتقارير الدولية التي يتابعها المكتب، تقرير مستقبل النمو الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى، ومؤشر الابتكار العالمى الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومؤشرات الحوكمة العالمية الصادرة عن البنك الدولى، ومؤشر الأداء البيئي الصادر عن جامعتى ييل وكولومبيا، ومؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية العالمية، بالإضافة إلى مؤشر جاهزية الشبكات الصادر عن معهد بورتلاند، ومؤشر الحرية الاقتصادية الصادر عن مؤسسة هيرتيدج، وغيرها من المؤشرات المهمة.

### ١٠٠٪ فى مؤشري رأس المال فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

وحققت سلطنة عمان تقدمًا ملحوظًا فى العديد من مؤشرات التنافسية، حيث سجلت درجة ٥٠,٥٩ من فى تقرير «مستقبل النمو» لعام ٢٠٢٤، الذي يعد تحديثًا لتقرير التنافسية العالمية، ويعتمد التقرير الجديد على ركائز رئيسية تتضمن الابتكار والشمولية والاستدامة والمرونة، ويتكون من ٨٤ مؤشرًا فرعيًا، وقد حصلت عُمان على الدرجة الكاملة ١٠٠/١٠٠ فى مؤشرى رأس المال فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفجوة الكهرباء فى المناطق الريفية، كما حققت ٩٧,٩/١٠٠ فى تغطية شبكة الهاتف المحمول، وتضم الجهود التحسينية تحليل المؤشرات وتنفيذ مسح للمديرين التنفيذيين، الذي يشكل ٢٥٪ من وزن التقرير، بالإضافة إلى متابعة الفرق الوطنية المعنية.

وفى مجال الابتكار، تراجعت عمان من المرتبة ٦٩ إلى ٧٤ عالميًا فى مؤشر الابتكار، الذى يعتمد على مدخلات ومخرجات الابتكار، ويستخدم ٧ ركائز فرعية و٨٠ مؤشرًا فرعيًا، وتمكنت سلطنة عمان من تحقيق مرتبة متقدمة فى ثلاثة مؤشرات فرعية، حيث جاءت ثانية عالميًا فى نسبة خريجى العلوم والهندسة، واحتلت المرتبة ١١ فى المصروفات العامة للبحث والتطوير بتمويل خارجى، و١٢ فى سياسات ممارسة الأعمال، تشمل جهود تحسين الابتكار تنظيم ٥ ورش عمل متخصصة، وعقد لقاءات مع سفراء الدول المختلفة لتعزيز التعاون، وترجمة عدد من القوانين، وتنفيذ ١٦ مشروعًا لدعم مؤشرات الابتكار، و١٤ مشروعًا لتعزيز بيئة البحث العلمي.

أما فى مؤشرات الحوكمة العالمية، فقد ارتفعت نتيجة عمان فى فعالية الحكومة إلى ٥٤,٢/١٠٠، مقارنة بـ ٤٦,٦/١٠٠، وسجلت تقدمًا كبيرًا فى سيادة القانون، حيث بلغت ٦٦,٥١/١٠٠، وفى الجودة التنظيمية كانت النتيجة ٦٥,٥٧/١٠٠، بينما سجل مؤشر الاستقرار السياسى ٦٢,٧٤/١٠٠.

وفيما يتعلق بالأداء البيئي، حققت عمان قفزة هائلة من المرتبة ١٤٩ إلى ٥٤ عالميًا، حيث تعكس الركائز الرئيسية لهذا المؤشر حيوية النظام البيئي والصحة البيئية والتخفيف من آثار تغير المناخ. وتحتل عمان المرتبة الأولى فى بعض المؤشرات الفرعية، مثل صرامة حماية البحار ومعدل نمو انبعاثات الكربون الأسود.

### جهود تحسينية فى مؤشر مدركات الفساد

تشمل الجهود لتحسين الأداء البيئي تحديث البيانات والإعلان عن ٣٠ محمية طبيعية، وتوثيق ٥١٨ نوعًا من الطيور و١٤٠٧ أنواع من النباتات و١١١ نوعًا من الزواحف، كما تم إطلاق مبادرة المتحف المائى فى محمية جزر الديمانيات ومشروع الكربون الأزرق، بالإضافة إلى تحديث اللوائح الخاصة بأنشطة الصيد، تم تطوير ٢٤ مردمًا هندسيًا فى عام ٢٠٢٣، ومعالجة أكثر من ٤٥٠٠ طن من النفايات يوميًا لإنتاج حوالى ١٤٠ ميجا واط من الطاقة الكهربائية، تشمل المشروعات الأخرى مسح تركيز الرصاص فى الهواء بمدينة صلالة، وإطلاق بورصة الكربون العمانية، مما يتيح للشركات والأفراد تداول أسهم الكربون، وتعزيز جهود الحياد الصفرى.

وفى مؤشر مدركات الفساد انتقل تصنيف سلطنة عمان من ٦٩ عالميا إلى ٧٠ ولا يتضمن المؤشر ركائز ولا مؤشرات فرعية ويعتمد تقييم المؤشر على جمع البيانات من قبل ٦ منظمات دولية من خلال استطلاع للرأي.

وتتضمن الجهود التحسينية فى مؤشر مدركات الفساد إعداد دراسة تفصيلية بالتعاون مع جهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة عن نتائج سلطنة عمان فى المؤشر لعام ٢٠٢١م، ومتابعة الجهات المعنية بتنفيذ التوصيات والإجراءات التحسينية التي تضمنتها الدراسة التفصيلية، والتواصل مع المنظمات للبحث فى أسباب الانخفاض ومعالجتها.

وفى مؤشر جاهزية الشبكات انتقل تصنيف سلطنة عمان من ٥٣ عالميا إلى ٥٤ ، والركائز الرئيسة للمؤشر هى التكنولوجيا والمجتمع والحوكمة والتأثير ويضم ١٢ من الركائز الفرعية و٥٨ من المؤشرات الفرعية وكانت سلطنة عمان أعلى تقدما فى عدد من المؤشرات الفرعية للمؤشر حيث جاءت فى المرتبة ٥ عالميا فى استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية، و٧ عالميا فى الفجوة بين الجنسين فى استخدام الإنترنت و٢٣ عالميا فى مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى المنظومة التعليمية.

وتشمل الجهود التحسينية فى مؤشر جاهزية الشبكات التعاقد مع معهد بورتلانس – المصدر للمؤشر- لاستضافة خبراء لتقييم أداء سلطنة عمان فى القطاع الرقمي، وفتح قنوات اتصال بين المنظمات الدولية والجهات المحلية لجمع بيانات سلطنة عمان، وتدريب ١٠٠ شاب وشابة فى مجال الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، وتصحيح وتحديث بيانات ما يزيد على ١٥ مؤشرًا فرعيًا، وتقديم ٣٤ مبادرة تحسينية مقترحة للمرحلة القادمة توزعت على مختلف المؤشرات الفرعية.

وفى مؤشر الحرية الاقتصادية ارتفع تصنيف سلطنة عمان من ٩٥ عالميًا إلى ٥٦ متقدمة ٣٩ مرتبة، والركائز الرئيسية للمؤشر هى سيادة القانون، وحجم الحكومة، والكفاءة التنظيمية، والأسواق المفتوحة، ويتضمن اللقاء الإعلامى الذى نظمته وزارة الاقتصاد فى سلطنة عُمان، تحت عنوان «نحو عُمان التنافسية» ١٢ من الركائز الفرعية.

# حشد عربي لإنهاء التصعيد الحوثى في البحر الأحمر

تعالت المواقف بضرورة انتهاء الحرب العبثية لجماعة الحوثى خلال مشاورات ولقاءات مهمة لقادة مصر والسعودية واليمن وجامعة الدول العربية، شددوا على أهمية دعم السلام فى اليمن واستقراره.

دعا رئيس مجلس القيادة الرئاسى اليمني، رشاد العليمى إلى توحيد الصف الجمهورى والاستعداد لأى محاولة محتملة لهروب جماعة الحوثى نحو ما سمّاه «التصعيد العبثي»، مطالبا كل القوى والمكونات السياسية، والاجتماعية بتعزيز اصطفافها الوطنى لمواجهة المتغيرات المحلية والإقليمية، والمضى قدما فى جهود استعادة مؤسسات الدولة وإسقاط الانقلاب الحوثي، وتحويل الأزمات إلى فرص.

وفى نفس السياق التقى الأمين العام لجامعة الدول



العربية أحمد أبو الغيط، مبعوث الأمم المتحدة لليمن هانس جروندبرج، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة، حيث ركز اللقاء على الوضع فى اليمن من مختلف النواحى الإنسانية والأمنية والسياسية.

وعبّر خلال اللقاء عن دعمه لجهود المبعوث فى التوصل لاتفاقات لخفض التصعيد فى الفترة الأخيرة، مُعرباً عن أمله فى استمرار الهدنة الحالية برغم هشاشتها، مُشدداً على دعم الجامعة للحكومة الشرعية فى اليمن، ولكل الجهود التى تبذلها الرياض من أجل استعادة الاستقرار للبلاد.

وأكد أبو الغيط للمبعوث أن التطورات الجارية فى المنطقة تستدعى بذل كل جهد ممكن لنزع فتيل التصعيد، مشيراً إلى خطورة انخراط الحوثيين فى هجمات تُهدد التجارة البحرية فى واحد من أهم الشرايين الملاحية فى العالم وهو البحر الأحمر.

**على الرغم من محاولات المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، لكسب دعم الناخبين العرب والمسلمين الأمريكيين، فى الانتخابات الرئاسية، التى تنطلق أوائل نوفمبر المقبل، من خلال الأنشطة واللقاءات التى أجرتها مؤخرًا، إلا أن الأمر المؤكد أن حالة إحباط كبيرة أصابت العرب والمسلمين تجاه هاريس، بسبب دعم الولايات المتحدة للهجوم والتصعيد الإسرائيلى فى كل من غزة ولبنان.**

## خسارة أصواتهم قد تبدد فرص «هاريس»

# العرب والمسلمون يشعلون الانتخابات الأمريكية

روضة فؤاد

واجهت هاريس مؤخرا متظاهرين يحتجون على الدعم الأمريكى لإسرائيل فى النزاع فخلال اجتماع مغلق الأسبوع الماضى مع الطلاب فى جامعة ويسكونسن- ميلووكى، وبينما كانت تخبر الطلاب بأنها مهتمة بهم، قاطعها أحد المتظاهرين قائلا: «وأيضًا فى الإبادة الجماعية، أليس كذلك؟ مليارات الدولارات فى الإبادة الجماعية؟».

وطبقًا للعديد من الصحف ووسائل الإعلام العالمية، فإن الديمقراطيين يخشون حقًا خسارة هؤلاء الناخبين الغاضبين من دعم إدارة الرئيس جو بايدن للحرب على غزة ولبنان، وهو ما ذكره تقرير مطول لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، فذكرت أن التصعيد الإسرائيلى فى قطاع غزة ولبنان أصبح يشكل نقطة ضعف فى حملة كامالا هاريس.

وقالت الصحيفة: إن بايدن وهاريس كانا يأملان فى أن تظل التطورات الأخيرة فى الشرق الأوسط تغلى تحت السطح فى الأسابيع الأخيرة من السباق الرئاسى، إلا أن الهجمات العسكرية الإسرائيلية الجديدة تجعل ذلك مستحيلًا، كما يقول المسئولون الأمريكيون ومساعدون فى الحملة الديمقراطية.

وأشارت الصحيفة إلى أن التصعيد الذى قامت به إسرائيل مؤخرًا أدى إلى تعطيل جهود إدارة بايدن، التى دعت فى البداية إلى وقف للنار فى لبنان، ولكنها تخلت عنه بعد تسعة أيام وأيدت علنا الغزو البرى الإسرائيلى، ولفتت إلى أن هذه التطورات التى تعرضت لها الإدارة الأمريكية أدت إلى حالة من الفزع والارتباك بين حلفاء واشنطن الأوروبيين والعرب الذين يضغطون على الولايات المتحدة لكبح جماح أقرب حلفائها فى الشرق الأوسط. لكن مسئولى الإدارة عبروا عن تردد دائم من الدخول فى معركة علنية فى مثل هذه اللحظة السياسية الهشة.

ونقلت «واشنطن بوست» عن فرانك لوينشتاين، حليف بايدن والمفاوض السابق فى شئون الشرق الأوسط أثناء إدارة أوباما، قوله «من الواضح أنهم يريدون تجنب أى مواجهة علنية مع نتنياهو بشأن لبنان أو غزة يمكن أن تؤدى إلى رد فعل سلبى من أنصار إسرائيل قبل الانتخابات»، مضيفًا: «فى نفس الوقت، فهم واعون لخسارة الصوت العربى الأمريكى المهم فى الولايات الرئيسية المتأرجحة لو استمروا فى خطابهم الذى يميل وبشكل كبير نحو إسرائيل».

وقالت الصحيفة، إن توسع الحرب وتصاعدها بالمنطقة أثار قلق المسئولين فى حملة هاريس، التى ترى أن صور المدنيين القتلى تعقد طريقها نحو النصر فى الولايات المتأرجحة الرئيسية التى تضم عددًا كبيرًا من العرب والمسلمين الأمريكيين.

وبحسب التقرير، فإن داخل حملة هاريس هناك مخاوف شديدة بشكل خاص فى ميشيجان، موطن واحدة من أكبر التجمعات السكانية العربية الأمريكية والمسلمة فى البلاد، وتظهر استطلاعات الرأى أن هاريس ومنافسها الجمهورى ترامب متعادلان فى ولايات أخرى مهمة ستحسم نتائج الانتخابات، لكن أسهل طريق نحو النصر هو فوز هاريس بولايات «الجدار الأزرق»، وهى ميشيجان وبنسلفانيا وويسكنسون.

وعندما دخلت هاريس السباق لأول مرة، عبر المستشارون لها عن أملهم فى أن يساعد حديثها المختلف نوعًا ما عن بايدن وإشارتها القوية لمعاناة الفلسطينيين، على كسب قطاع كبير من الناخبين العرب الأمريكيين والمسلمين الغاضبين من دعم الإدارة لإسرائيل، إلا أن الحصول على دعمهم أصبح صعبًا مع تصعيد إسرائيل الحملات العسكرية وبدعم أمريكى.

**التصعيد الإسرائيلى فى غزة ولبنان يشكل نقطة ضعف فى حملة كامالا هاريس**

فى نفس السياق، تناول تقرير لموقع قناة «الحرة» الأمريكى هذا الأمر، حيث ذكر أن الناخبين الأمريكيين العرب والمسلمين لديهم اهتمامات سياسية محددة تؤثر على سلوكهم الانتخابى. وتشمل القضايا الرئيسية السياسة الخارجية، خاصة علاقات الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط، والتعامل مع الصراع الإسرائيلى الفلسطينى، فضلا عن القضايا الداخلية مثل الحقوق المدنية، والهجرة، ومكافحة الإسلاموفوبيا.

وأشار التقرير إلى أن خبراء الانتخابات فى أمريكا يقولون إن أصوات العرب والمسلمين مهمة فى تحديد نتيجة انتخابات ٢٠٢٤. وإنه يتعين على هاريس وترامب أن ينتبها إلى هموم وأولويات هذه المجتمعات لضمان دعمهم وضمان إقبال كبير من الناخبين.

ولفت التقرير إلى أن الانتخابات التمهيدية لولاية ميشيجان التى جرت فى ٢٧ فبراير الماضى، صوت أكثر من ١٠٠ ألف من سكان الولاية، أى ١٣ بالمئة من الناخبين الديمقراطيين بخيار «غير ملتزم» أو uncommitted ومن خلال هذا الخيار، فإن الناخبين يشيرون إلى أن الديمقراطيين يخاطرون بخسارة أصوات الأمريكيين العرب والمسلمين فى الولاية التى تمثل ساحة معركة رئيسية فى الانتخابات الرئاسية.

وذكر التقرير أن عددًا من العرب الأمريكيين والمسلمين تخلوا عن الحزب الديمقراطى بسبب دعم إدارة بايدن لإسرائيل فى حربها على حماس فى قطاع غزة، وأحجم بعض العرب الأمريكيين والمسلمين عن تأييد هاريس، بينما يدعم آخرون منافسها الجمهورى، الرئيس السابق دونالد ترامب، أو جيل شتاين مرشحة حزب الخضر.

لم تختلف مجلة «نيوزويك» الأمريكية كثيرًا، فذكرت أن بعض الديمقراطيين باتوا يحذرون من أن الناخبين المسلمين والعرب ينأون عن المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس فى الأسابيع الأخيرة قبل الانتخابات المقرر إجراؤها فى الخامس من نوفمبر المقبل.

أما صحيفة «نيويورك تايمز» فقد تحدثت مع أكثر من ٣٠ من الناخبين والناشطين والمسئولين العرب والمسلمين فى ولاية ميشيجان، وذكرت أن هذه الكتلة قد تحرم هاريس من بعض الأصوات المهمة بسبب غضبهم من الدعم الأمريكى المطلق لإسرائيل.


**اقرأ أيضًا**

**خطة إسرائيل لفرض الأمر الواقع فى غزة ولبنان**



## لاعتراض الصواريخ الباليستية

# «ثاد».. شبكة حماية أمريكية لسماء إسرائيل

**تأكيدا لدعمها المستمر للاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وعدد من الدول المجاورة وتعزيزا لدفاعاتها الجوية، أرسلت الولايات المتحدة خلال الأيام الماضية منظومة صواريخ «ثاد» المخصصة لاعتراض الصواريخ الباليستية بأطقم تشغيلها الأمريكية المكونة من 100 فرد إلى إسرائيل، التى أصبحت قيد التشغيل بهدف مساعدة الاحتلال الإسرائيلى فى صد أى هجوم إيرانى إذا أرادت الرد على أى ضربة إسرائيلية، فى الوقت الذى رفضت فيه واشنطن إرسال المنظومة ذاتها لأوكرانيا ولم تزود بها سوى بضعة حلفاء وهو ما طرح التساؤلات حول إمكانيات هذا السلاح.**

هبة مظهر

نظام «ثاد الدفاعى» يعد من أقوى الأسلحة المضادة للصواريخ لدى الجيش الأمريكى، وهو منظومة دفاع جوى مضادة للصواريخ، ويعود تصميمها إلى عام ١٩٩٠، بالتعاون بين وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) وشركة لوكهيد مارتن لتزويد الجيش الأمريكى بهذا النظام، وتمت أول تجربة على النظام عام ١٩٩٥، وبعد ست تجارب فاشلة نجحت أول تجربة اعتراضية عام ١٩٩٩.

يتكون نظام ثاد من قاذف صاروخى متحرك مجهز على عربة يبلغ طولها ١٢ مترًا وعرضها ٣,٢ متر، بالإضافة إلى قذيفة اعتراضية مزودة بمستشعرات وحاسوب قادر على التمييز بين الأهداف الحقيقية والكاذبة، ومحطة رادار كشف وتتبع، ومركز قيادة وسيطرة متحرك.

وتعتمد المنظومة على رادارات متطورة جدا حتى إنها تعد بحد ذاتها بمثابة مركز للقيادة والتحكم ما يسمح لها بالعمل بشكل آلى لمواجهة كل الأخطار وتحديدا الصواريخ الفرط صوتية.

واستخدمت الولايات المتحدة نظام ثاد الصاروخى لحماية وحداتها العسكرية فى هاواى، وغوام، كإجراء احترازى ضد أى هجمات محتملة من كوريا الشمالية.

قدرات نظام «ثاد» تعادل تقريبا نظام «أرو ٢» الإسرائيلى و«أرو ٣» الأطول مدى إلى جانب نظام «مقلاع داوود» المتوسط إلى الطويل المدى ونظام القبة الحديدة للتهديدات الأقصر مدى، ولهذا لا يمثل نظام «ثاد» بالضرورة- حسب خبراء- تحسينا كبيرا فى القدرات الدفاعية لإسرائيل، لكن الأهمية تنبع من المساهمة الأمريكية للمرة الأولى بقوات على الأرض خلال حرب جارية بالفعل.

وما يثير قلق الأمريكيين أن الجيش الأمريكى لا يمتلك من «ثاد» سوى سبع بطاريات تم تخصيص أربع بطاريات منها الآن خارج الأراضى القارية للولايات المتحدة (اثنتان فى الشرق الأوسط، وواحدة فى كوريا الجنوبية، وواحدة فى جزيرة غوام الأمريكية فى غرب المحيط الهادئ)، كما أن البطاريات الثلاث الموجودة فى الولايات المتحدة ليست فى حالة تسمح بانتشارها بصورة فورية، كما يقول بيتر ميتشل، خبير الدفاع الجوى فى معهد الحرب الحديثة الأمريكى، إذ يتم استخدام واحدة على الأقل لاختبارات تحديث النظام ضمن عملية تكرارية مستمرة.

والجدير بالذكر أنه سبق لواشنطن إرسال أنظمة «ثاد» لإسرائيل مرتين من قبل، أولها عام ٢٠١٩، والأخرى عقب هجوم ٧ أكتوبر من العام الماضى، لكن دون نشر جنود لتشغيلها، حيث يُعد «ثاد» من أكثر أنظمة الدفاع ضد الصواريخ الباليستية كفاءة، ويمكنه إسقاط ما يصل إلى ٧٢ صاروخا باليستيا فى الوقت نفسه.

وبعدما وصلت منظومة «ثاد»، ذكرت وسائل إعلام أمريكية وإسرائيلية أن جيش الاحتلال الإسرائيلى طلب من الولايات المتحدة إرسال بطارية ثانية لحماية إسرائيل فى حالة رد فعل إيرانى بعد الضربات المضادة الإسرائيلية المتوقعة.

ويقول المحلل العسكرى فى المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية، ساشا بروخمان، إنه «من المحتمل أن يكون (ثاد) هو النظام الأكثر دقة فى العالم»، لافتا إلى أن الرادار الذى يوجه الصاروخ متقدم للغاية، ويمكنه التمييز بين الحطام والتهديد الفعلى.

فى المقابل، قلل محللون من قدرة ثاد على مساعدة الاحتلال الاسرائيلى حيث يقولون إنها لم يشهد لها أى عمليات إسقاط حتى نستطيع الحكم عليها مسبقا، مشيرين إلى أن نظام (ثاد) الصاروخى لم يُجرب بميادين المعارك.

على الرغم من ذلك، يشير مراقبون إلى ثقة الأمريكيين به على أنه سيكون هو السلاح الدفاعى الأول عن إسرائيل، بالإضافة إلى أن مجرد تواجد هذا النظام لدى إسرائيل يعد أرض القوة، حيث يعد عامل ردع لإيران، وسيجعل إيران تحسبها أكثر من مرة قبل أن تطلق أى صواريخ باليستية تجاه إسرائيل.

من ناحية أخرى، حذر العقيد المتقاعد فى سلاح الجو الأمريكى سيدريك ليجتون من أن وجود القوات الأمريكية على الأرض يزيد من خطر جر الولايات المتحدة إلى حرب، وقال: «إذا تعرضت هذه القوات لأى أذى بأى شكل من الأشكال، فقد يؤدى ذلك إلى جر الولايات المتحدة إلى الحرب، وقد يكون لذلك بالطبع عواقب وخيمة تتجاوز ما نود أن نتخيله فى هذه المرحلة».

## منظومة «ثاد» صائدة الصواريخ الباليستية

منظومة دفاع جوى مضادة للصواريخ يعود تصميمها إلى عام 1990

تستطيع إسقاط الصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى فى أثناء المرحلة النهائية من رحلتها

يمكن تشغيلها مع أنظمة الدفاع الصاروخية الباليستية الأخرى

تتكون كل بطارية من 6 قاذفات محمولة على شاحنات و 48 صاروخًا اعتراضيًا ومعدات راديو ورادار ويتطلب تشغيلها 95 جنديا

تعد أحد أقوى الأسلحة المضادة للصواريخ لدى الجيش الأمريكى

مزودة بقاذف صاروخى متحرك مجهز على عربة يبلغ طولها 12 مترا وعرضها 3,2 أمتار

قادرة على ضرب أهداف على مسافة تتراوح بين 150 و200 كيلومتر

تستخدم تكنولوجيا تدمر فيها الطاقة الحركية رؤوس الصواريخ القادمة

سهلة الحركة وتقبل الأوامر من الأقمار الاصطناعية

سرعتها تفوق من ثمانية إلى تسعة أضعاف سرعة الصوت

مزودة بمستشعرات وحاسوب قادر على التمييز بين الأهداف الحقيقية والكاذبة

**في هذه الحلقة من رواية «شيخ الجبل» للكاتب الإيراني فريدون صاحبجام (ترجمها إلى العربية بهاء الحسيني).. نتعرف على ما دار بين الحسن الصباح، وصديقه عمر الخيام، في قصر الأخير.. تتصاعد الأحداث، ويمضي حسن الصباح في مخططه للقاء صديقهما الثالث: أبي علي الطوسي، وزير نظام الملك.. نتابع ما يجري من دسائس ومؤامرات في دهاليز القصور وأقبية المنازل، هناك في تلك البقعة البعيدة من العالم الإسلامي على التخوم بين فارس (إيران) والدولة السلجوقية (تركيا)...**



بهاء الحسيني

# رواية شيخ الجبل الشرف

## (الحلقة الثالثة)

انقضت ثلاثة أسابيع منذ وصول حسن إلى مدينة أصفهان، حيث أتيحت له الفرصة للتجول في أرجاء قصر صديقه الشاعر، واكتشاف كل زواياه. ففي مقر إقامته المخصص له، لم يكن ينقصه شيء، زَيّن المكان سجاد ثقيل يحمل توقيع أمهر الحرفيين في كرمان، وغطّت المفروشاتُ الموائدَ والجدرانَ بألوان زاهية وتطريز فائق.. كما توَسّط الغرفة أطباقٌ مُمتلئة بأنواعٍ من الفواكه الطّازجة والمعجنات اللذيذة المُحلاة بأشهى النكهات.

عندما كشف الستار عن أحد أركان غرفته، ظهرت أمامه كومة من الأزياء التي صممها أمهر خياطي القصر: ثياب من الحرير والقطن، والكثير من العمائم والجوارب المتطابقة، ونعال من الجلد المنقوش بدقة، وكذلك صندوق مليء بقطع النقود الذهبية والفضية.

ومع ذلك، ظل حسن مُخلصًا لسمعته كرجل عابس، وكان يُفضل التيه في صَخب المدينة وروائحها. كان يخطو بخطى حذرة على أرض الأزقة المتربة وسط الأكشاك الهشة للباعة الجائلين، ووجد، في عدم الكشف عن هويته، الحرية في مراقبة أقرانه في تلك البيئة المجهولة. فكيف استطاع الله بعظمته التي لا تقبل الجدل أن يهب الحياة للعديد من المخلوقات المختلفة؟

عندما كان طفلًا، طرح هذا السؤال أكثر من مرة على والده الحبيب، الذي كان يُجيبه بأن الخالق وحده الذي يمكنه الإجابة عليه. استمر في طرح نفس السؤال، وهو يسير عبر هذه المتاهة، وتلك الأزقة، متأملًا النظرات الموقرة التي كانت تُلقى عليه.

بالطبع، بدا ابن الصباح مُبهرًا في هيئته وثيابه الفاخرة، لكنه كان يقول في نفسه إن الرجال حمقى للغاية لانخداعهم بالمظاهر! التقط تفاحة أثناء مروره على الطريق كانت تظهر قشرتها الحمراء اللامعة على منضدة رجل أعور، وألقى عليه قطعة نقدية كانت قيمتها كافية لشراء جميع بضائعه. بعد عدة محاولات فاشلة لثني المعدن بما تبقى من أسنانه، انحنى الرجل العجوز ووجه كلمات الشكر والثناء. قضم حسن ثمرة الفاكهة كما لو كان يقضم المرء الحياةَ عندما تُقدِّم نفسها له تحت بشائر الخير.

توقف عند باب حانة، ودخل ذلك المكان الذي تفوح منه رائحة عرق نحو خمسة عشر شخصًا، شبابًا وشيوخًا ممن كانوا موجودين هناك. بمجرد أن عبر ابن الصباح عتبة المكان،

ساد الصمت، وبمجرد أن استقر على الوسائد الملقاة فى أحد الأركان، انتظر أن يُقدم له الطعام. ما لبث أن ابتعدت عنه الأنظار، وعاد كل واحدٌ إلى حديثه. نظر إليهم جميعًا، واحدًا تلو الآخر، موليًا اهتمامًا خاصًا لمجموعة من الطلاب الذين كانوا يتناقشون ويشرحون بإيماءاتٍ رائعة، حتى عاودته الذكريات...

كان ذلك فى نيسابور... عمر وأَبُو عَلِيّ وحسن يحبون الالتقاء فى خيمة اليهودي الذي يبيع الشاي على بُعد خطوتين من المسجد. يتحدثون لساعات وساعات عن الدين والسياسة، ودائمًا ما كان اليهودي يطردهم لأنه لم يكن يريد أن يواجه مشاكل مع السُلطات التي دائمًا ما يُسيء إليها حسن فى مناقشاته الطويلة. كل مساء- يتكرر نفس المشهد، حتى جاء اليوم الذي لم يتمالك فيه الشاب نفسه وسئم ونفد صبره، فضرب اليهودي الذي كان يحاول دفعه للخارج بلكمة قوية جعلت أنفه ينكسر وينزف... تذكر حسن ذلك، فابتسم ابتسامة خفيفة، وشرب الشاي فى رشفة واحدة، ومسح شفتيه بظهر يده.

كان عُمر آنذاك نحيفًا، وأَبُو عَلِيّ مُجرد طالب بسيط، وهو نفسه- لم يكن يرتدي سُترة مُطرزة. أَبُو عَلِيّ!... تجمدت نظرته على صورة زميله الذي أصبح وزيرًا، والذي تتقاسم صورته الجدران المزخرفة مع السلطان ملك شاه. نهض حسن فجأة، وذهب ليقف أمام الدُمى -التماثيل- وساقيه متباعدتين، ويداه على ركبتيه، وصاح بسخرية أكثر من أي وقت مضى: المجد للفلاح!... المجد للترك! وسط ضحكات مستمرة، انطلق مُسرعًا تاركًا وراءه حشدًا مذهولًا!

بينما يجتاز سلسلة من الأفنية فى قصر عمر، سمع ابنُ الصباح صوتًا خافتًا لأغنية شجية يأتي من إحدى الغرف العديدة. سمح لنفسه أن يقوده الصوت المُغري لصبي صغير جدًا. ففوجئ بعمر يُدَخن القليان، وعيناه مغمضتان، ويُهدهد نفسه بأغنية المراهق الذي يعزف على السيتار، فتح الشاعر عينيه فرأى حسن:

– تعال... تعال إلى جانبي... استمع إلى هذا الكنز وهو يغني لي عن الحب الضائع.

– استمر الصبي ذو الشعر الأشقر -بثباتٍ دون أن يزعجه شيء- فى الغناء بصوته الدافئ:

دع ساقي الخمر يكون مُراهقًا ذا شفاه ياقوتية...

– هل تعرف هذه القصيدة، يا صديقي حسن؟ لقد كتبتها ذات يوم عندما سمحت لي العناية الإلهية أن أسمع وأعجب ببعض المخلوقات الأبدية المؤثرة...

بدلًا من النبيذ

اشرب ماء الحياة الأبدية

دع فينوس تشارك فى الحفلة، فليكن المسيح ضيفك،

لا يوجد فرح إلا إذا كان القلب خاليًا من الأحزان.

ظل حسن صامتًا، ولم يُظهر أي تأثر بكلمات الشاعر. نهض من مكانه، واستعد لمغادرة الغرفة.

– إلى أين أنت ذاهب يا أخي؟ لعل صُحبتي لك تزعجك؟

– لا لا! ليس هذا على الإطلاق! لكنني لستُ فى مزاج يسمح لي بإغواء ملائكي ذي بشرة حليبية. أحتاج إلى التفكير.

– أشار الخيام بيده إلى الصبي ليغادر.

– أراك فجأة تبدو كئيبًا جدًا!

هل أنت غير راضٍ عن حياتك الجديدة؟ هل أساء إليك شخصٌ ما، ربما؟

أمر ابن الصباح الخادم الأسود بإحضار الشطرنج إلى طاولة اللعب.

– حسن يا أخي! أنت تعلم جيدًا أنك موهوب أكثر مني فى هذه اللعبة! أقبل اللعب ولكني أنحني مُقدمًا أمام استراتيجيتك الرائعة!

قال حسن بجدية وهو يحرك بيدقه للأمام: إن الإستراتيجية هي الأساس الحقيقي لتطور الوجود.



**تجمدت نظرته على صورة زميله الذي أصبح وزيرًا، والذي تتقاسم صورته الجدران المزخرفة مع السلطان ملك شاه**

جلس الشاعر مُتربعًا على الطريقة العربية، واضعًا مرفقيه على الطاولة ورأسه بين يديه، يراقب صديقه، وهو يعلم أن اللُعبة ليست سوى وسيلة لطرح موضوع كان يقلق حسن بلا شك.

واصل حسن حديثه:

– يبدو أن أَبُو عَلِيّ، أو نظام الملك العظيم- ابتسم عند نطق هذه الكلمات- كان استراتيجيًا، وأكثر دهاءً مني!

– إلى أين أنت ذاهب بهذا، يا صديقي حسن؟

– عُمر، أنت تعلم جيدًا أنني أكن لك دائمًا مشاعر صداقة قوية وصادقة. لقد تشاركنا حياة طلابية، وحَدتنا وربطتنا بشكل لا رجعة فيه، ولكن، بعد ظهر هذا اليوم، بينما كنت أشربُ الشاي فى مكان ما، بَدت لي الذكريات كأشباح خائفة من الغرق فى غياهب النِسيان.

– وماذا فى ذلك؟...

– هل تتذكر يعقوب؟

– اليهودي من سمرقند؟

– ذاك الذي اتُهم بسرقة مخطوطات الإمام الطارق.

– نعم، وماذا فى ذلك!... أعتقد أنه طُرد من الجامعة بسبب ذلك!

– وكان هذا ظلمًا فادحًا!

– عن أي ظلم تتحدث؟ حسن، هل فقدت عقلك؟

– عمر، بالله عليك، اسمع كلامي، فهو ليس كذبًا: لم يسرق يعقوب أبدًا أي شيء مما كان يملكه الإمام الطارق...

– بالله! وكيف تعرف ذلك؟

– رأيت الذي سرق!... لم يكن سوى أَبُو عَلِيّ نفسه!

ذُهل عمر، وتحرك حركة فوضت الطاولة مما تسبب فى اختلاط البيادق على رقعة الشطرنج.

– كيف تجرؤ على تشويه سُمعة من يمنحني فضله؟.. رغم محبتي والمودة التي أكنها لك، لا أريد سماع المزيد بعد الآن!

نهض الشاعر، ثم تَبعه خادمه الأسود الذي حاول اللحاق به، واختفى.

– سوف تضطر إلى الاستماع لي يومًا ما!

صاح حسن، الذي بقيّ جالسًا، ورتب برفق الأفيال والفرسان والطابية والملوك، ليُكمل اللعبة التي لم يَعُد متأكدًا من الفوز بها.

مضى أسبوع قبل أن يرى ابن الصباح الشاعر مرةً أخرى. لقد تجنب الأماكن التي اعتاد الشاب الذهاب إليها.

إلا أنه، فى ذلك الصباح، وبينما كان يُطعم الأسماك فى واحدة من البرك الثلاث الجميلة المبلطة بالفسيفساء ذات اللون السماوي، رأى خادم الشاعر يخرج من إحدى أبواب الغرف. ناداه:

– يا! أنت! هل تسمعني؟ تعال إلى هنا!

اقترب الخادم المرتدي الأحمر، خائفًا، وانحنى فى صمت.

– أين سيدك؟ سأل حسن.

– فى غرفة عمله. أجاب الرجل، وهو ينحني مرة أخرى.

– خذني إليه، أمر الشاب.

مروا بقصر الشاعر الفسيح. كانت النساء تقيم فى الجناح الجنوبي من المبنى والرجال فى الجناح الشمالي. سار حسن والخادم عبر طرقات القصر حتى وصلا إلى غرفةٍ كان الخيام يُحب الانعزال فيها لفترات طويلة من الوقت.

طَرق الخادم الباب ثلاث مرات، فتح عمر بنفسه. كان شاحبًا، خاملًا بعض الشيء، متوتر الملامح، وبدا مُندهشًا من وجود صديقه، الذي استقبله بدون حماسته المعتادة:

– تفضل بالدخول!... كنت أعمل على مشروع أود أن أعرضه عليك للنظر فيه.

كان هناك فوضى كبيرة، يبدو أن بعض المخطوطات قد سقطت على الأرض والطاولة عن غير قصد، وشوهدت

مخطوطات مكدسة فى فجوة فى الجدار كانت بمثابة خزانة كتب.

تصفح حسن بعض المخطوطات فوجد من بينها بعض الكتابات عن الجبر والحسابات الفلكية، وعن الطب ورسومات تخطيطية، ومسودات وقصائد. لفت انتباهه أنبوبٌ خشبي تعلوه قاعدة، يوضع على حافة النافذة. أمسك به بكلتا يديه عندما تدخل عمر:

– هل أنت مُهتم بإبداعاتي؟ هذه عدسة مُكبرة صنعتها بفضل بعض المخطوطات القديمة، التي عُثر عليها فى مصر. إنها قطعة مصنوعة من الكريستال- الزجاج- المقطوع بدقة، والتي ستسمح لي، عند إكمالها، بمسح السماء ليلًا وتفحصها.

وضع ابن الصباح عينه على هذا الشيء، ووجهه نحو الحديقة.

– أرى، يا عزيزي عمر، أنك لم تفقد روح الإبداع والابتكار لديك!

– بالطبع لا! لكن لها بعض الحدود، التي يمكن لقدراتك الذهنية أن تساعدني على تجاوزها...

بأمر من السلطان، أُوكلَت إليّ مُهمةَ إنشاء تقويم جديد، وهو أمرٌ عظيم المسؤولية، وليس باليسيرٍ على الإطلاق. هذه بعض المسودات والرسومات التخطيطية التي أعددتها لهذا الغرض. سأكون ممتنًا إذا درستها وأبديت رأيك حول مدى اتساقها مع متطلبات هذا العمل الجليل.

أخذ حسن المسودات والرسومات وراح يتفحصها بتمعُن، ثم جلس على الوسائد مُسترخيًا. لكن لفت انتباهه حركة خاطفة من الشاعر، حيث رأى عُمر يخرج قارورة من خزانة صغيرة تحتوي على سائل أحمر قانٍ، ملأ بها قدحًا حتى الحافة، ثم تجرعه دفعة واحدة. كان حسن يَشك فى ميل صديقه لشرب الخمر، لكنه الآن تأكد، وبدا يرى ويلات آثارها على وجهه.

فقال- بصوت عالٍ:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠]

هكذا تقول الآية التسعون من السورة الخامسة من القرآن...

– وأنا أقول لك يا أخي:

اشرب الخمر، سَتسجَّى لفترة تحت التراب
بلا صديق، بلا رفيق، زوج، أو شريك
إليك سرًا، من الأفضل أن تظل صامتًا
لن تُزهر زهرة التوليب الذابلة أبدًا

– حرمانُ نفسي من الخمر سيكون بمثابة حرمان نفسي من الحب! لا أستطيع الاستغناء عن مصادر إلهامي! يا صديقي الطيب. هزّ حسن رأسه بضيق وخيبة أمل.

– عملك مثيرٌ للاهتمام. أوافق على تقديم يَد العون والمساعدة لك.

– أخيرًا، عُدتَ إلى طبيعتك يا صديقي، تعال بين ذراعي!

– بشرط...

– لا تخيفني مرة أخرى! ما هو؟

– أريد أن أقابل أَبُو عَليّ.

– بالطبع ستراه! لقد كان مشغولًا للغاية خلال الأيام القليلة الماضية، كما سمعت بلا شك، ذهب لمرافقة السلطان فى رحلة صيد فى الجبال. ينبغي أن يعود فى غضون يومين.

– حسنًا!... سأراه بعد ثلاثة أيام إذًا.

– سنحاول مقابلته فى أقرب وقت ممكن، أعدك بذلك!

لم يستطع ابن الصباح كبح جماح ابتسامة ساخرة. ظن أنه من الغريب أن ينتظر ذلك الفلاح أَبُو عَليّ كل هذا الوقت، وأنه سيدفع ثمن ذلك يومًا ما!




**فوجد من بينها بعض الكتابات عن الجبر والحسابات الفلكية وعن الطب ورسومات تخطيطية ومسودات وقصائد**

لم يُبد للشاعر شيئًا، واكتفى بالقول قبل أن يغادر:

– دعه يعرف أنه لشرف لي أن يتم استقبالي فى منزله، وأنني سأكون سعيدًا بمعانقته وفاءً وتذكرًا لصداقتنا الماضية! اطمأن عمر، وهدأ أخيرًا، عانق حسن، وأقسم أنه لا شيء يُضاهي الصداقة.

استأنف ابن الصباح تجواله فى أزقة أصفهان، قاده أحدها إلى زقاق تعرف عليه على الفور. توغل فيه، توقف أمام باب خشبي ثَقيل ذا درفتين مزينتين بمسامير ذهبية. أمسك بالطارق -مقبض الباب- النحاسي ودق ضربتين. من بين الفتحة المفتوحة قليلًا ظهر خادمٌ ذو ملامح بليدة. أمام هيئة حسن الوقورة، انحنى ودعاه للدخول إلى الحديقة. جاء أبو الفضل ليستقبله، لكنه لم يتعرف عليه فى البداية:

– كيف يمكنني مساعدتك أيها الغريب النبيل؟

– آها! أهذا أنت؟ إنه لأمر غريب حقًا! كيف تغيرت إلى هذا الحد فى وقت قصير جدًا؟

– حسن ابن الصباح! هل هذا ممكن؟

– بقدر ما يخلف النهارُ الليلَ والربيعُ الشتاء!

– يا له من تغيير مُدهش! تفضل! هذه المرة، أنا واثقٌ أن لديك أشياء لترويها لي!

اختار الرجلان الجلوس على سجادات وضعها الخادم فى ممرات الفناء الداخلي. وتحت ظل شجرة توت بدأوا يتحاورون.

– يا أبا الفضل، لم آتِ لأحكي لك عن حياتي، فأنت تعرفها بالفعل أكثر مني! بل جئتَ لأسمعك، عليك أن تحكي لي.

– تسمعني؟ أحكي لك عن ماذا؟

– أريد أن أعرف، أحتاج إلى معرفة الحقيقة. يبدو لي، منذ أن حللت ضيفًا على أقارب السلطان، أنني فقدت الشعور بالواقع. أخبرني عن نظام الملك...

– ماذا تريد أن تعرف عن الصدر الأعظم؟ ألست فى وضع أفضل مني، وأكثر قدرةً على تكوين رأي عن الرجل الذي تقابله يوميًا؟

– لم تسنح لي بعد فرصة لقائه. أخبرني... كيف يحظى بتقدير الناس؟ هل هو مُخلصٌ وعادل؟

أخفض أبو الفضل رأسه وبدا مترددًا فى الرد.

– تعلم أنني قد أموت لأنني تجرأت ونطقت هذه الكلمات التي سأخبرك بها، إذا قررت أذنٌ متطفلة إبلاغ السُلطات؟

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩]

أرجوك، يا صديقي، تكلم!

تلفت أبو الفضل يمينًا ويسارًا، ثم تحدث بصوت خافت:

– نظام الملك قاسٍ.. متزمت.. عنيد.. لا يرحم..

منذ أن منحه الأتراك السلاجقة، بقيادة آلب آرسلان والد سلطاننا الحالي ثقتهم، تغير كثيرًا. فى البداية، كان يُفضل الثقافة الفارسية، ثم انحاز تدريجيًا إلى جانب السُنة -على الرغم من أنه لم يحاول أبدًا تغيير عاداتنا- وراقب عن كثب الأرمن والمسيحيين والآراميين والأقباط والإسماعيليين والدروز القليلين الذين يأتون إلينا من القوقاز وسوريا ومناطق أخرى.

ابن أخي رحيم -يشتبَه فيه أنه زرادشتي "مجوسي"- يقبع فى زنزانة لأنه لم يتمكن من دفع المبلغ الباهظ الذي طلب منه عندما كان يعرض بضاعته فى الساحة الرئيسية فى يوم السوق. من ناحية أخرى، يقبل رشاوى التجار اليهود الأثرياء الذين يتملقونه. لا! لا يمكن إنكار جشعه وفساده بعد الآن..

استمع حسن باهتمام.

– لماذا يتمتع اليهود هنا بالكثير من الامتيازات، بينما يتعرضون للاضطهاد فى القوقاز، أو فى تركيا، أو فى مصر، أو فى إفريقيا؟

– لقد عرفوا كيف يندمجون بشكل مثالي فى بلدنا! لنأخذ أصفهان مثال: لقد بنوا مدينتهم اليهودية على الضفة الأخرى من النهر، وهناك ازدهروا، وطوروا تجارتهم وبنوا المدارس. يُقال إنهم هم الذين مَولوا أعمال بناء الجسرين على نهر "زاينده رود"، وجسر مسجد الجمعة أو مسجد شاه. ويُقال حتى...

– أكمل بالله عليك أكمل!

قالها حسن بشغف...

– ... أنهم يملأون خزائن السلطان ملك شاه عندما تكون فارغة أو عندما يضطر إلى حشد جيش.

– إذًا، المال...

– لا تنس أن بعض ملوكنا فى الماضي تزوجوا من أميرات يهوديات، وهو ما يفسِّر أيضًا تقليد احترام اليهود هنا.

ارتسمت صورة "يعقوب" مرة أخرى فى مُخيلة ابن الصباح الذي لم يتمالك نفسه، فنهض وصاح:

– فليجاهد فى سبيل الله أولئك الذين يضحون بالحياة الدنيا من أجل الآخرة... يا رب أخرجنا من هذه المدينة الظالم أهلها، أرسل لنا ناصرًا من عندك، هب لنا حاميًا..

**(البقية فى الحلقة القادمة)**

مفارقة غريبة للغاية أن تنتهي المخرجة الفلسطينية أسماء بسيسو من فيلمها التسجيلي "السبع موجات" في شهر سبتمبر 2023، لتبدأ في الشهر التالي من هذا العام حرب الإبادة التي شنتها إسرائيل، وما زالت تشنها، على أهل القطاع المحاصر، وليستشهد أحد مصوري فيلمها، كما كتبت في عناوين النهاية. لكن الأهم أن فيلم "السبع موجات" أصبح شاهدا على عشق أهل غزة للحياة، وقدرتهم على صنعها من ثقب إبرة، في مقابل آلة صنع الدمار الصهيونية، لأن أهل غزة يؤمنون فيما يبدو بما قاله محمود درويش بأن على هذه الأرض ما يستحق الحياة.

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور

# «السبع موجات».. بحر وبشر المعجزات

ليست المسألة بالتأكيد فى الانحياز لأهل غزة، ولإنسانية الإنسان، فى مواجهة القتل العشوائى للمدنيين، حتى وصل عددهم إلى الآلاف، لكن أسماء نجحت أولا فى التقاط فكرة ذكية، فقد لفتت نظرها حكاية اعتقاد أهل غزة فى قدرة أمواج بحرها على الشفاء من الأمراض، كما أن المرأة التى تنزل سبع مرات إلى الماء، تتزوج وتنجب، فكأنها مياه تصنع المعجزات، وتواجه الموت، وتخلق حياة متجددة.

الفيلم يأخذ فقط هذه الأسطورة الخيالية، ويترجمها من خلال الواقع، باختيار نموذجين يعملان ويحلمان ويتحققان فى ظروف القطاع المحاصر والمعزول عن العالم.

النموذج الأول لشاب يعمل منقذا بحريا على الشاطئ، ويمارس أيضا صيد السمك، والنموذج الثانى لفتاة اسمها بيسان، تمارس السباحة، وتحلم بالفوز ببطولات كثيرة، وتقوم أيضًا بتدريب فتيات كثيرات على السباحة، واختيار النموذجين ذكي، فهما من عمرين مختلفين، وهما مرتبطان فى حياتهما ببحر المعجزات فى غزة.

هكذا يتم تطوير الفكرة بشكل سلس، حيث يقوم بناء الفيلم على الانتقال من الشاب المنقذ إلى الفتاة التى تحب السباحة، بكل التفاصيل الحياتية والإنسانية المطلوبة، وحيث تلتصق كاميرا أسماء، التى قامت بتصوير بعض الأجزاء، وقامت أيضا بالمونتاج، بشخصياتها لنرى أدق التعبيرات على الوجوه، وبصورة تلقائية ومؤثرة، وحيث ستصبح الشخصيتان عناوين على صنع الحياة والأمل وترويض الواقع الصعب، كما ستنفتح الصورة على جزء من مجتمع غزة، ومن مبانيها المدمرة من اعتداءات إسرائيلية سابقة، وحيث نرى الحالة الاقتصادية الصعبة، التى يعيشها السكان، ومع ذلك مازالوا يحاولون أن يحلموا، وأن يعيشوا يوما بيوم.

كل خط يخص شخصية يكتمل بالتدريج، نتعرف مثلا على مهنة الشاب وهو على الشاطئ، نراه وهو يمسك الميكروفون محذرا النازلين إلى البحر، ونسمعه وهو يتحاور مع زملائه، يتحدثون معا عن ظروفهم الصعبة، عن عدم تثبيتهم فى وظائفهم، وعن المرتب الهزيل الذى يحصلون عليهم، وعن إصابات المهنة وأخطارها، فالمنقذ قد يفقد حياته أحيانا، ويتكلمون بصراحة عن إعالتهم لأسر كبيرة العدد، بطل فيلمنا نفسه ينتمى لأسرة كبيرة العدد، تضم عشرة أخوة، وهو أكبر الذكور، نسمع منه قصة المركب الذى حمل ٢٧ شخصا من أهل غزة، فى محاولة للهجرة، لكن الأخبار انقطعت تماما عنهم.

بيسان الفتاة الرياضية نراها أيضا بالتدريج كطالبة فى التوجيهية أولا، تردد النشيد الوطنى الفلسطينى مع زميلاتها فى طابور الصباح، ثم تذاكر ضاحكة مع زميلاتها فى البيت، وتصنع المكرونة، وتطلب من مخرجة الفيلم أن تتذوقها، وتغنى بيسان وصديقاتها وترقصن على أغنية مهرجانات مصرية، ثم نراها مع والدها الذى يدربها على التجديف، للمشاركة فى بطولة محلية، تعتبر بيسان نفسها محظوظة لأن والدها يشجعها على السباحة وممارسة التجديف، بل يقوم بتدريبها بنفسه، بينما يبدو ذلك صعبا للفتيات الفلسطينيات، فى مجتمع شرقى ومحافظ.

نعود إلى الشاب المنقذ، لكن هذه المرة كصياد للأسماك، يخرج إلى البحر بمركب يضم زملاءه الشباب، نسمع على شريط الصوت شكواهم من أن الاحتلال لا يسمح بالصيد إلا لمسافة ستة أميال بحرية فقط، حصار شامل ودقيق، إذا تجاوزه الصيادون، تطلق عليهم الدوريات البحرية الإسرائيلية الرصاص المطاطي، لكن مركب الصيد ينجح فى العودة بالجمبري والإستاكوزا، ونراهم أيضا وهم يبيعون ما اصطادوه فى حلقة الأسماك، كما نرى والد بطلنا الشاب والأسرة الضخمة، التى تتكدس فى بيت واحد، وهم يحتفلون بعيد ميلاد أحد أفراد الأسرة، ويقطعون التورتة، ويختلسون لحظة فرح وسعادة صادقتين.

نكتشف على الجانب الآخر أن بيسان معروفة على نطاق أوسع، صنعوا فيلما تسجيليا عن نشاطها بعنوان "عروس البحر"، لم تكسب الميداليات والكئوس فقط، لكنها نجحت أيضا فى تدريب فتيات كثيرات على السباحة، كانت تستيقظ مبكرا، تاخذهن إلى بحر غزة، ثم تعود بهن قبل أن تستيقظ المدينة، نرى فتيات تشاهدن فيلم "عروس البحر"، وتتحدثن عن صعوبة أن تمارس الفتاة الرياضة، بسبب عادات وتقاليد المجتمع.

يجتمع المنقذ البحرى مع بيسان فى مناسبة مهمة، وهى مسابقة محلية ينظمها اتحاد الشراع والتجديف الفلسطيني، بإمكانيات متواضعة، وتفوز بيسان بالمركز الأول، بينما يبقى المنقذ البحرى مراقبا ومستعدا، هكذا يجتمع بطلا الحكاية، ثم ينتهى الفيلم على بهجة وسعادة بيسان مع أختيها وهن تلعبن وسط أمواج بحر غزة، وبينما يعود المنقذ مع صديق له فى نفس البحر، ونسمع صوت امرأة تتحدث من جديد عن معجزة تلك الأمواج فى الشفاء، وفى تزويج الفتيات، وفى منحهن القدرة على الإنجاب.




**عمل جيد ومؤثر ومتماسك عرف كيف يبدأ من أسطورة ليمزج بينها وبين الواقع واستطاع أن يقدم ملامح نماذجه الإنسانية**

عمل جيد ومؤثر ومتماسك، عرف كيف يبدأ من أسطورة، ليمزج بينها وبين الواقع، واستطاع أن يقدم ملامح نماذجه الإنسانية، فى إطار مجتمع غزة الذى يعانى من الفقر والحصار، وكان الانتقال سلسا بين بطلى الحكاية، مع حضور قوى للبحر، الذى يرتبط بالأسطورة الخيالية، وبالواقع المعاش، واستعانت المخرجة أيضا بأغنيات وظفت بشكل جيد، مع قطعات مونتاجية فى وقتها، دون تطويل أو قفزات مفاجئة، وبينما نرى الشاطئ والمدارس والمنازل من الداخل والخارج، فإنك لن تنسى لقطات لمبان مازالت مهدمة من فترات سابقة، بسبب اعتداء قوات الإحتلال على قطاع غزة، ظلت المبانى شاهدة على العدوان، وربما تكون الآن قد محيت محوا من وجه الأرض بعد أكتوبر ٢٠٢٣.

أضافت المخرجة فى لوحة مكتوبة فى النهاية وقائع العدوان الأحدث على غزة، وسجلت عدد الشهداء، ورأينا مصور الفيلم الذى استشهد بعد تصويره فى قصف إسرائيلي، كما شاهدنا صورا ولقطات للقتل الجماعى لسكان غزة، ورغم كل ذلك، ظلت أمواج البحر حاضرة، تعبر بصريا عن تجدد الحياة، واستمرارها، وتحمل حكاية أسطورة السبع موجات، من جيل إلى جيل، وتساعد أهل غزة على الحلم والعيش، سواء بصيد السمك، وإنقاذ المصطافين، أو بممارسة السباحة والتجديف، والحلم بالفوز بأكبر البطولات العالمية.

مجاز البحر فى الفيلم يعبر عن صورة الحياة فى حضورها فى مواجهة الموت والدمار، ويعبر أيضا عن الإنسان الفلسطينى نفسه، الذى يموت ليولد من جديد، والذى يمد جذوره فى أرضه، ويحصل على ماء الحياة والبقاء من أبعد الأماكن، ليستمر بلا توقف فى العيش، وسط أقسى الظروف، وأسوأ الحروب، وفى مواجهة أشرس الأعداء.

**انطلقت الجمعة 25 أكتوبر الجارى، فعاليات الدورة السابعة من مهرجان الجونة السينمائي الدولي، وتستمر حتى الأول من نوفمبر المقبل، وتشهد عرض مجموعة من الأفلام المتميزة من مختلف أنحاء العالم.**




## ٤٠ دولة تتنافس على جوائزه

# «الجونة السينمائي».. فلسطين ولبنان حضور خاص

**أهم الأفلام**

يتنافس على جوائز المهرجان هذا العام ٧١ فيلمًا روائيا وتسجيليا طويلا وقصيرا من ٤٠ دولة، ويتضمن البرنامج ٥٥ فيلمًا روائيا طويلا ووثائقيا، و١٦ فيلمًا قصيرا، ٦ منها فى عرضها العالمى الأول، و١٢ منها تمثل التجارب الأولى لمخرجيها، وتُعود ٣٦٪ من هذه الأفلام لمخرجات.

ومن أهم الأفلام التى تنافس على جوائز المهرجان فى دورته السابعة، الفيلم الجزائرى الفرنسى "١٩٦ مترا" إخراج شكيب طالب بن دياب، و"أثر الأشباح" إخراج جوناثان ميّيه، إنتاج مشترك فرنسي، ألمانى وبلجيكي، و"أضواء صغيرة" إخراج بياتا باركانوفا، إنتاج التشيك وسلوفاكيا.

ويتنافس فيلم "الجميع يحب تودا" إخراج نبيل عيوش، و"حين تسمع صرصور الليل يحين دورك" إخراج أولجا كوروتكو، إنتاج فرنسا وكازاخستان، و"سام" إخراج سولى بلوايته من ليتوانيا، والإسبانى "السلام عليك يا ماريا" إخراج مار كول، و"شكرًا لأنك تحلم معنا!" للمخرِجة ليلى عباس، وهو إنتاج مشترك فلسطيني، ألماني، سعودي، قطري، مصري.

وتتضمن القائمة أيضًا، فيلم "غريب" إخراج شونفان يانج، و"الفتيات يبقين فتيات" إخراج شوتشى تالاتي، والفيلم المصرى "الفستان الأبيض" إخراج جيلان عوف، و"ماء العين" للمخرجة مريم جعبر، والفرنسى "المملكة" إخراج جوليان كولونا، و"مَن لا أفارقه" إخراج آن صوفى بايلي.

**الأفلام القصيرة**

أما قائمة الأفلام القصيرة، فتتضمن فيلم مصرى سويدى "أمانة البحر" إخراج هند سهيل، و"برتقالة من يافا" إخراج محمد المُغنّي، والسويسرى "بلا صوت" إخراج صامويل باتي، و"حوريات البحر" إخراج سارة ماليون، و"الرجل الذى لم يستطع أن يبقى صامتا" إخراج نيبويشا سلييبسيفيتش، والبولندى "الرقص فى الزاوية" إخراج يان بوينوفسكي، والمصرى "فجر كل يوم" إخراج أمير يوسف، والأمريكى "كرسى من أجلها" إخراج أحمد إبراهيم.

وتشمل القائمة، الفيلم البرتغالى "كيف استعدنا والدتنا" إخراج جونكالو وادينجتون، و"ليز واكسول" إخراج يورو مباي، و"ما بعد" إخراج مها حاج، و"المراقب" إخراج على شرّي، والإيطالى "نظرية جريجوريوس" إخراج أندريا جاتوبولوس.

**سينما فلسطين**

ويستمر مهرجان الجونة السينمائى فى دورته السابعة فى عروض برنامج الفيلم الفلسطيني

**المكرمون**

ويكرم المهرجان هذا العام، الفنان القدير محمود حميدة، تقديرا لمسيرته الفنية الإبداعية، كما يكرم "جوانا حاجي توما" و"خليل جريج"، وهما سينمائيان لبنانيان، وشملت مسيرتهما التى انطلقت فى التسعينيات، فنون الفيديو والتصوير والأفلام السينمائية.

**«سيني جونة»**

وأعلنت إدارة مهرجان الجونة السينمائي، عن انطلاق فعاليات منصة "سيني جونة"، التى تُعد مختبرا لتطوير مشاريع الأفلام والإنتاج المشترك، تهدف إلى تمكين صناع الأفلام العرب من منتجين ومخرجين عن طريق توفير الدعم الإبداعى والمالى اللازم لهم.

أما منتدى سيني جونة لصناع الأفلام، فهو بمثابة نقطة لقاء ومنتدى للحوار بين الأصوات السينمائية المختلفة، ويقدم المنتدى هذا العام، موائد حوار مستديرة وورشًا للعمل ومحاضرات ونقاشات لعدد من محترفى وخبراء صناعة السينما.

أما برنامج "سيني جونة للمواهب الناشئة"، فهو مُخصص للطلاب المنتسبين إلى المعاهد والبرامج السينمائية وصنّاع الأفلام الجدد، ويدعوهم للمشاركة والاستفادة من جميع فعاليات المهرجان، إذ يهدف إلى توفير الموارد والتوجيه والترويج والدعم المطلوب، لتطوير أعمال هذه المواهب الشابة.

**الأفلام المصرية**

تشهد الدورة السابعة لمهرجان الجونة السينمائى حضورا لافتا للسينما المصرية فى الأقسام والمسابقات المختلفة.

وفى مسابقة الأفلام الروائية الطويلة يشارك الفيلم المصرى «الفستان الأبيض» للمخرجة جيلان عوف، وتدور أحداثه فى إطار من الدراما حول صديقتين من حى فقير توشك إحداهما على الزواج، لكن يتلف فستان زفافها فى نفس يوم الحفل، فتخوض رحلة فى القاهرة مع صديقتها المقربة للبحث عن فستان آخر.

وفى مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة يشارك من مصر فيلم «رفعت عينى للسما» إخراج ندى رياض، وأيمن الأمير، الذى حصل على جائزة العين الذهبية لأفضل فيلم تسجيلى بمهرجان كان السينمائى الدولى فى دورته ٧٧، كما حاز على استقبال حافل فى عرضه العالمى الأول بمسابقة أسبوع النقاد بالمهرجان، بحضور صناعه وبطلاته من فريق بانوراما برشا.

وفى مسابقة الأفلام القصيرة، يشارك من مصر فيلم «أمانة البحر» إخراج هند سهيل، الذى تدور أحداثه حول «زين» الذى يسرق جثة والدته أثناء مراسم تحضيرها للدفن، لكى يحقق حلمها الذى طال انتظاره، فيبتعد بسيارته عن قريته المتواضعة ليبدأ رحلة ستغير حياته إلى الأبد.

كما يشارك فيلم، «فجر كل يوم» إخراج أمير يوسف، الذى تدور أحداثه فى خمسينيات القرن الماضى داخل المجتمع الكوزموبوليتانى المصرى المنقسم بين القوميين والقوى الاستعمارية.

وفى قسم الأفلام الكلاسيكية، يعرض المهرجان فيلمين من مصر، وهما «السلم والتعبان» إخراج طارق العريان، و«قشر البندق» إخراج خيرى بشارة.

مصر حاضرة أيضا من خلال المشاركة فى إنتاج الفيلم الفلسطينى «شكرًا لأنك تحلم معنا»، إخراج ليلى عباس، الذى يشارك فى إنتاجه أيضا ألمانيا، والسعودية، وقطر، كما تحضر مصر من خلال قصة الفيلم الفرنسى «فرحة كهرومائية»، إخراج ألكسندر ماركوف، الذى تدور أحداثه حول «فاديم» مهندس مائى وصانع أفلام، يرسله الاتحاد السوفيتى إلى مصر فى الستينيات للمشاركة فى بناء السد العالي.

# 7 أفلام تتنافس على صدارة الإيرادات في موسم رأس السنة

**يشهد موسم رأس السنة الملادية هذا العام، منافسة قوية للغاية بين عدد من الأفلام التى قرر صناعها طرحها للجمهور مع بداية العام الميلادى الجديد وبعضها مؤجل من موسم الصيف.. وإليكم أبرز هذه الأفلام:**

### فرقة الموت

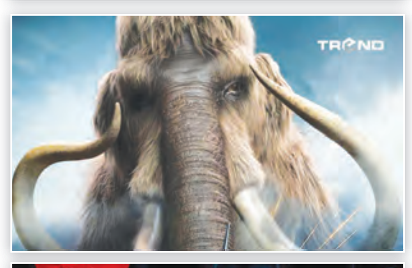
فيلم «فرقة الموت» مأخوذ عن أحداث حقيقية، ومن نوعية الأعمال الأكشن التشويقية التاريخية، وتدور أحداثه فى فترتى الأربعينات والخمسينيات من القرن الماضى فى صعيد مصر، ويجسد خلاله أحمد عز شخصية ضابط، ويدخل فى صراعات مع خُط الصعيد الذى يقدم دوره آسر ياسين.

كما تظهر منة شلبى بشخصية فتاة تدعى سميرة وتشارك فى مقاومة الاحتلال البريطانى، كما تشارك أمينة خليل ضيف شرف ضمن أحداث الفيلم وتظهر بشخصية زوجة أحمد عز.



### ريستارت

من خلال فيلم «ريستارت»، يعود النجم تامر حسنى للمنافسة على تصدر إيرادات شباك تذاكر السينما فى موسم رأس السنة، ويتعاون تامر فى الفيلم لثانى مرة مع المخرجة سارة وفيق والفنانة الجميلة هنا الزاهد بعد لقائهما فى فيلم «بحبك»، ويشارك أيضًا فى البطولة الممثل القدير باسم سمرة، بالإضافة لعدد من الفنانين منهم رانيا منصور وعصام السقا والسيد أسامة، والعمل من تأليف الشاعر الغنائى والسيناريست أيمن بهجت قمر.

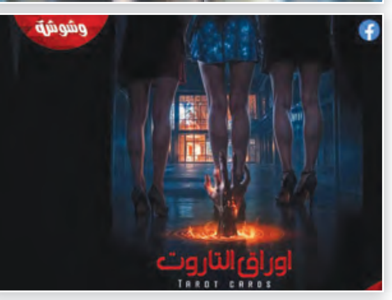


### روكى الغلابة

بعد تأجيل عرضه لأكثر من مرة لأسباب إنتاجية، تقرر عرض فيلم "روكى الغلابة" فى موسم رأس السنة الميلادية الجديدة.

والفيلم الذى تقوم ببطولته النجمة دنيا سمير غانم، تدور أحداثه فى إطار اجتماعى كوميدى، حول شخصية فتاة فلاحة تمارس الملاكمة وهى البودى جارد الخاص بالفنان محمد ممدوح الشهير بـ «تايسون»، ويتعرضان سويًا للعديد من المواقف الكوميدية.

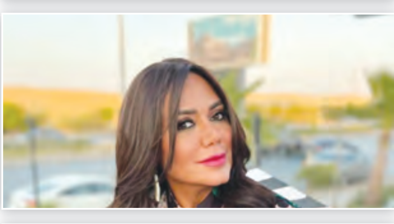
وروجت «دنيا» لفيلمها الجديد «روكى الغلابة»، ونشرت عبر حسابها الرسمى بـ «انستجرام»، صورة لها من كواليس العمل، وظهرت داخل حلبة الملاكمة، وهى ترتدى أزياء الملاكمة أيضًا، وعلقت على الصورة قائلة: «فيلم روكى الغلابة صيف ٢٠٢٤ إن شاء الله».





### أوسكار- عودة الماموث

فيلم «أوسكار- عودة الماموث» بطولة أحمد صلاح حسنى، واستقر صناعه على تأجيل عرضه من الصيف الجارى ٢٠٢٤، وطرحه فى موسم رأس السنة، لا سيما أن الفيلم يتبقى له أكثر من أسبوع تصوير وحاجته بعد ذلك إلى الكثير من عمليات الجرافيك لتنفيذ مشاهد وأحداث الخيال والفانتازيا، وهو ما جعل صناعه يفضلون الحصول على وقت كاف قبل طرحه فى السينمات.





### التاروت

تنتظر الفنانة رانيا يوسف عرض فيلمها الجديد التاروت فى دور العرض ضمن أعمال موسم رأس السنة، حسبما أكد منتجه بلال صبرى، ويجرى حاليًا مخرج الفيلم إبرام نشأت تعديل عدد كبير من مشاهده بناءً على طلب الرقباء فى جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، ولم يتم منح صناع الفيلم تصريحا بالعرض من رئيس جهاز الرقابة د. خالد عبدالجليل حتى الآن.

### ورد وريحان

كشف المخرج محمد نبيل عن عودته لتصوير بعض المشاهد الخاصة بفيلم «ورد وريحان»، الذى يرتقب طرحه فى صالات السينما فى موسم رأس السنة الميلادية.

وقال نبيل: «الفيلم من الأعمال التى تعتمد على المشاهد الخارجية، وهذا أمر صعب للغاية، لأن الأعمال التى يعتمد تصويرها على المشاهد الخارجية دائمًا ما تستغرق وقتا طويلًا حتى ترى النور، وهو ما أدى لى تأجيل عرض الفيلم لأكثر من مرة».





### وداعا حمدى

روج أبطال فيلم «وداعا حمدى» من خلال طرح البوسترات الدعائية، وذلك تمهيدا لطرح الفيلم فى دور العرض السينمائى فى موسم رأس السنة الميلادية الجديدة، حيث تصدر أبطال الفيلم الثلاثة شيرين رضا وآية سماحة وعلى الطيب البوسترات الدعائية وكشف كل بطل عن طبيعة الشخصية التى يؤديها من خلال الأحداث.



## كلام فى الفن

محمد رفعت

## الفقاعة العقارية على الشاشة!

بعد الارتفاع الرهيب فى أسعار العقارات خلال الفترة الأخيرة، كثر الحديث حول مفهوم الفقاعة العقارية ومدى إمكانية حدوثها فى مصر، مثلما حدث خلال الأزمة المالية، التى مر بها العالم فى ٢٠٠٨، فى واحدة من أكبر الكوارث الاقتصادية العالمية وأكثرها تأثيرا، منذ الكساد الكبير، الذى حدث فى عشرينات القرن العشرين.

وبدأت الأزمة المالية فى الولايات المتحدة الأمريكية وتحولت إلى أزمة خاصة بالعقارات فى شهر سبتمبر لنفس العام ثم بعد ذلك إلى أزمة بنكية، التى أدت إلى انهيار بنك ليمان الأمريكي.

والسبب الأساسى لحدوث الأزمة المالية فى الولايات المتحدة هو استنفاذ المحافظ الخاصة بالرهون العقارية، التى أدت لخسارة نحو ٤ مليارات دولار أمريكى، فضلا عن انخفاض سعر المساكن بنسبة ٣١,٨٪، كما رفعت نسبة البطالة إلى ٩٪ لمدة عامين.

الكثير من المحللين وخبراء الاقتصاد توقعوا حدوث الأزمة المالية فى بداية عام ٢٠٠٨، وذلك عندما بدأت ترتفع أسعار العقارات بشكل غير طبيعى ويفوق كل التوقعات بمراحل كبيرة، وهو ما أدى إلى حدوث زيادة فى منحنى الخطر، بسبب ارتفاع هذه الأسعار، التى أطلق عليها الخبراء الفقاعة المالية.

والمعروف أنه من الطبيعى أن يحدث تغير فى الأسعار نتيجة تأرجح المؤشر الاقتصادى اليومى أو الدوري، ولكن بعد أن حدث ارتفاع غير متوقع فى أسعار العقارات، حدث انخفاض غير طبيعى ومفاجئ فى أسعارها.

قدمت السينما الأمريكية عددًا من الأفلام التى تمكنت من شرح الظاهرة وتبسيطها بطريقة مفيدة ومسلية، ومن أهم تلك الأفلام: «margin Call the» من إخراج جى سى تشاندر وإنتاج ٢٠١١، والفيلم يرصد تصرفات مجموعة من الموظفين والمديرين التنفيذيين فى بنك استثمارى بنيويورك خلال الساعات الـ٢٤ الأولى من الانهيار المالي، ويكشف بجرأة غول الرأسمالية المرعب الذى يسحق فى طريقه ليس فقط الضحايا المخدوعين والناس العاديين، ولكن حتى أربابه وكهنته من المضاربين وشركات الوساطة والعاملين فيها.

فيما تدور أحداث فيلم «Big Short»، المقتبس عن واحد من أكثر كتب النيويورك تايمز مبيعا، حول مجموعة من رواد الأعمال وموظفى البنوك الذين تنبأوا بالأزمة الاقتصادية العالمية قبل وقوعها بعامين تقريبا، ومع ذلك فلم يقم أى واحد منهم بتحذير العالم من الخطر القادم.

أما فيلم «Wall Street: Money Never Sleeps»، فيبدو من خلاله المخرج «أوليفر استون» مصرا هو الآخر على إدانة النظام الرأسمالى الذى يحكم الاقتصاد الأمريكي، مخالفا بذلك اتجاه الجزء الأول من الفيلم، الذى قدم فيه الصراع فى «وول ستريت»، من وجهة إنسانية تتأمل فى ضعف شخصيته الرئيسية، أو الشاب المصرفى «باد فوكس»، أمام إغراءات الثروة والجاه، التى يلقيها أمامه الرأسمالى المخضرم «جوردن جيكو»، ذلك الشيطان الذى يستغل ضعف الإنسان الغريزى أمام شهواته؛ ليضمن استمرار دوران آلة الشر.



## النسخة ٦٦..

# دوري خروج الكرة المصرية من النفق المظلم

**يترقب كل عشاق كرة القدم المصرية انطلاق الموسم الاستثنائي من النسخة الـ66 للدوري الممتاز لكرة القدم، بعد موسم لن تنساه ذاكرة الكرة المصرية استمر لقرابة العام، حيث تنتظر الجماهير كيف ستسير الأمور فى الموسم الجديد بعد تطبيق الموسم الاستثنائي من دور واحد ثم تقسيم الأندية لتحديد البطل والهابطين، بالتزامن مع تولي الشركة الألمانية تنظيم جدول المسابقة مع تغيير رئيس لجنة المسابقات وتعديل لوائح المسابقة، وإذا ما كانت المسابقة ستعود مرة أخرى للانتظام مع مواعيد كافة الدوريات حول العالم أم ستظل فى حالتها الاستثنائية الغريبة، فى المسابقة التي انطلقت منذ عام 1948 وتعد ضمن أقدم مسابقات الدوريات المحلية حول العالم.**

محمد الفرماوي

ومع نهاية الموسم المنقضي فى شهر أغسطس الماضي، نجح اتحاد الكرة ورابطة الأندية فى إقناع الأندية بإقامة موسم استثنائي يبعد الكرة المصرية عن تلاحم المواسم الذي يسقط ضحيته اللاعبون من فرط الإرهاق ويؤثر على المستوى الفني للأندية والمنتخب الوطني، وينطلق الموسم فى نسخته الجديدة فى ٣٠ أكتوبر الجارى، وتنتهى فى ٣٠ مايو المقبل، بمشاركة ١٨ ناديا يقام من دور واحد، بحيث يخوض كل الفرق ١٧ جولة، وبعد انتهاء منافسات هذا الدور سيتم تقسيم الجدول إلى جزءين.

الجزء الأول يتكون من الـ ٩ أندية أصحاب المراكز التسعة الأولى بالدوري بحيث يصعد كل فريق بنقاطه ويلعبون دوري من دور واحد أيضا على أن يخوضوا خلاله ٨ جولات فقط لتحديد بطل الدوري وأصحاب المراكز التي ستشارك فى البطولات القارية، بينما يتكون الجزء الثاني من التسعة أندية الأخيرة بالدوري، حيث يهبط فريقان فى نهاية الموسم إلى دوري المحترفين، بينما يصعد ٣ أندية إلى الدوري الممتاز.

ويخوض كل فريق حوالي ٢٥ مباراة بدلا من ٣٤، وهو ما سيساعد على إنهاء المسابقة فى توقيت مناسب، على غرار جميع الدوريات العالمية والعربية فى جميع أنحاء العالم مطلع الصيف المقبل.

يشارك فى الدوري المصري ١٨ ناديا كالتالي: الأهلي - بيراميدز - الزمالك - المصري البورسعيدي - مودرن سبورت - سموحة - زد اف سي - سيراميكا كليوباترا - إنبي - طلائع الجيش - الاتحاد السكندري - الجونة - البنك الأهلي - الإسماعيلي - فاركو - غزل المحلة - بتروجيت - حرس الحدود.

### الأندية الجماهيرية تصطدم بطموحات الخاصة

استعد مدربو الأندية المصرية لانطلاق الموسم الجديد بعد فترة إعداد قصيرة وتحديد أهداف كل فريق، ويشهد الموسم القادم حالة من المنافسة الكبيرة بين أندية الشركات والأندية الجماهيرية التي تطمح فى تلبية طموحات الجماهير خلال خوض منافسات الدوري الممتاز.

والبداية مع القطبين الأهلي والزمالك حيث شارك الثنائي فى عدة بطولات بداية الموسم الحالي بداية من دوري الأبطال والكونفدرالية ومرورا بالسوبر الأفريقي والمحلي واستطاع خلالها البرتغالي جوزيه جوميز فى إثبات جدارته فى قيادة الزمالك وكسب ثقة الجماهير فى قدرة الفريق المنافسة على بطولة الدوري، وعلى الطرف الثاني يدخل السويسري مارسيل كولر المدير الفني للأهلي تحديا جديدا فى موسم ليس بالسهل نظرا للبطولات الكثيرة التي يشارك فيها الفريق وخسارة السوبر الأفريقي أمام الزمالك.

ويستمر نادي بيراميدز فى مسيرته القوية فى منافسة القطبين على بطولة الدوري بعد احتلاله وصيف البطولة فى الثلاث نسخ الماضية ومشاركته فى دوري أبطال أفريقيا ويهدف الكرواتى كرونسلاف يورتشيتش المدير الفنى للفريق تحقيق بطولة الدوري بعد التتويج بكأس مصر الموسم الماضي، بعد التدعيمات القوية للفريق. ويدخل المصري البورسعيدي ضمن الفرق التي تبدأ الموسم مع علي ماهر المدير الفني للفريق وتسعى للاستمرار فى المستوى المتميز الذي قدمه الفريق خلال الموسم الماضي، ويخوض ماهر تحديا جديدا مع المصري خلال مشاركته فى كأس الكونفدرالية الإفريقية، وتحقيق طموحات جماهير بورسعيد بالوصول بالفريق إلي منصات التتويج والاستمرار فى استقراره الفني والنجاح فى مسيرته المحلية والقارية.

ويدخل النادي الإسماعيلي الموسم فى ظل الظروف الحالية التي يمر بها الفريق من إيقاف قيد لفترتين متتاليتين وتحمل حمد إبراهيم المسئولية بعد وفاة إيهاب جلال، وتنتظر جماهير الدراويش ما سيصل إليه الفريق فى الدوري الممتاز، كما تنتظر جماهير الاتحاد السكندري شكل الفريق مع اليوناني بابا فاسليو، بعد دعم مجلس الإدارة بقيادة محمد مصيلحي فى تلبية احتياجات الفريق بعد التشاور مع المدير الفني وإقامة فترة استعداد قوية للموسم الجديد، ويواجه الوافد الجديد للدوري فريق غزل المحلة تحديات كبيرة مع أحمد عيد عبد الملك المدير الفني للفريق بعد تجهيز لاعبيه عن طريق المعسكرات، مع التعاقد مع الصفقات التي يحتاجها عبد الملك للانسجام مع الفريق وسد الثغرات فى أول تجربة له فى الدوري مع صاحب الجماهيرية الكبيرة غزل المحلة، ووضع عبد الملك هدفا أساسيا للفريق هو الحفاظ على بقاء الفريق فى الدوري الممتاز فى منطقة الأمان.

ومن الأندية الخاصة المنتظرة فى الدوري نادى سيراميكا كليوباترا الذي يشهد استقرارا فنيا مع أيمن الرمادي الذي قاد الفريق للتويج بكأس الرابطة للعام الثاني على التوالي، وقدم أداء كبيرا أمام الأهلي فى كأس السوبر المصري، وتتجه أنظار الجماهير نحو ضربة البداية فى الدوري أمام الأهلي، وفي نفس الطريق يسير نادي زد تحت قيادة المخضرم مجدي عبد العاطي بعد الأداء المتميز فى الموسم الماضي والوصول إلى نهائي كأس مصر والاستعدادات والتدعيمات للموسم الحالي، كما يعيش البنك الأهلي حالة من الاستقرار الفني تحت قيادة طارق مصطفى المدير الفني للفريق ويستعد الفريق للانطلاقة القوية فى البطولة والسير نحو طريق البحث على مركز متقدم فى ظل الصفقات التي تم التعاقد عليها، كما استعد سموحة للموسم الجديد مع أحمد سامي بعد تمسك الإدارة به رغم النتائج غير الإيجابية الموسم الماضي، ليواجه تحديا جديدا هذا الموسم ليحقق أهدافه وطموحات الإدارة.



## لقاءات منتظرة

تنتظر جماهير القطبين ضربة البداية فى الدورى حيث يواجه الأهلى بالجولة الافتتاحية فى مواجهة مكررة مع سيراميكا، بعد المواجهة القوية فى نصف نهائى كأس السوبر المصرى بالإمارات والتى استطاع الأهلى تحقيق الفوز بصعوبة شديدة، وتقام المباراة باستاد القاهرة باعتبار أن الأهلى صاحب الأرض.

بينما يبدأ الزمالك مشواره فى الدورى بمواجهة البنك الأهلى فى الجولة الأولى، فى المواجهة التى تقام باستاد القاهرة، باعتبار الزمالك هو صاحب الأرض.

كما يلتقى الأهلى والزمالك فى لقاء القمة بالجولة الخامسة عشرة من عمر الدورى على إستاد القاهرة، ويكون الأهلى هو صاحب الأرض فى تلك المواجهة وفقاً للقرعة.

بينما تقام مباراة الأهلى مع بيراميدز فى الجولة العاشرة باستاد القاهرة باعتبار أن الأهلى صاحب الأرض، بينما تقام مباراة الزمالك مع بيراميدز فى الجولة الحادية عشرة باستاد الدفاع الجوى، باعتبار نادى بيراميدز هو صاحب الأرض.

## نجوم تزين قائمة الهدافين

يتصدر حسن الشاذلى نجم الترسانة السابق ترتيب قائمة الهدافين التاريخيين للدورى الممتاز برصيد ١٧٦ هدفًا، ويأتى فى الوصافة نجم الأهلى والزمالك السابق حسام حسن، المدير الفنى الحالى للمنتخب الوطنى برصيد ١٦٨ هدفًا.

ويحتل عبد الله السعيد نجم الزمالك الحالى وبيراميداز والأهلى والاسماعيلى السابق المركز الثالث فى الترتيب برصيد ١٢٨ هدفًا، ويأتى السيد الضظوى نجم المصرى والأهلى السابق برصيد ١٢٧ هدفًا، يحتل بها المركز الرابع بين الهدافين التاريخيين للدورى.

## أبطال الدوري






## التتويج بالبطولة

يتربع النادى الأهلى على عرش صدارة الفرق الأكثر إحرازا لبطولة الدورى المصرى خلال ٦٥ نسخة أقيمت للبطولة، حيث توج الأهلى بلقب الدورى المصرى فى ٤٤ مناسبة، والبداية كانت فى ١٩٤٩ أول موسم فى تاريخ المسابقة، وآخر بطولة الموسم الماضي، وحافظ الأهلى على لقب الدورى المصرى فى أول ٩ مواسم بشكل متتال، حتى أنهى الترسانة سطوته فى عام ١٩٦٣، وفاز به ٨ مرات متتالية، وفاز به ٧ مرات متتالية، كما فاز به ٤ مرات متتالية فى مناسبتين مختلفتين، وفاز به ٣ مرات متتالية فى مناسبتين.

ويأتى الزمالك ثانيا فى عدد مرات التتويج بلقب الدوري، برصيد ١٤ بطولة توج بأول لقب له فى موسم ١٩٥٩- ١٩٦٠، وكانت آخر بطولة فى موسم ٢٠٢١ - ٢٠٢٢، ويأتى الإسماعيلى ثالثا بعدد ٣ ألقاب، توج بلقبه الأول فى موسم ١٩٦٦-١٩٦٧ بينما حصد الإسماعيلى لقبه الثالث فى البطولة موسم ٢٠٠١- ٢٠٠٢ .

وتوجت أندية الترسانة، الأوليمبي، غزل المحلة والمقاولون العرب بلقب الدورى مرة واحدة.

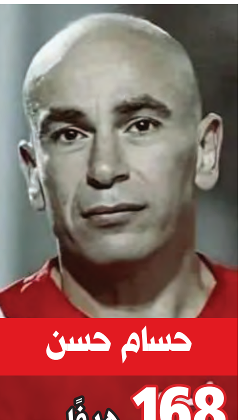
## الألمانية تحت الميكروسكوب

تقع الشركة الألمانية التى تم التعاقد معها لوضع جدول منتظم لبطولة الدوري، تحت أنظار كل متابعى كرة القدم المصرية نظرا لحالة العشوائية التى مرت بها المسابقة خلال المواسم الماضية من عدم انتظام وتأجيلات كثيرة، وتنظم الشركة الألمانية بطولات الاتحاد الأوروبى لكرة القدم «ويفا» والدورى الألمانى والإماراتى والتركى وبدأت عمل الشركة فى وضع مواعيد مباريات الدورى المصرى مع بداية الموسم حتى يتم تجنب الأزمات الكبيرة التى شهدتها المواسم الماضية، من تأجيل المباريات وعدم انتظام المواعيد، وكذلك الخروج من نفق تلاحم المواسم المظلم، الذى تعانى منه كرة القدم المصرية منذ عدة سنوات.

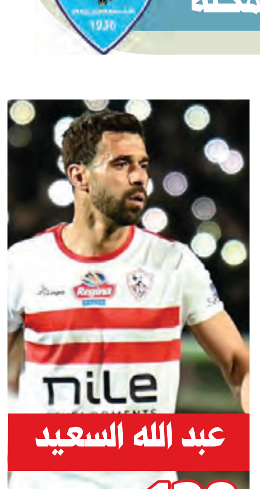
كما تولى طه عزت منصب مدير لجنة المسابقات فى الموسم الجديد خلفا لعامر حسين، عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة والمشرف السابق على المسابقات برابطة الأندية، وسبق لمدير لجنة المسابقات بالعمل مع الشركة الألمانية التى تنظم جدول مسابقة الدورى فى الموسم الجديد فى لجنة المسابقات بالاتحاد الإماراتي.

## «الهدافين»



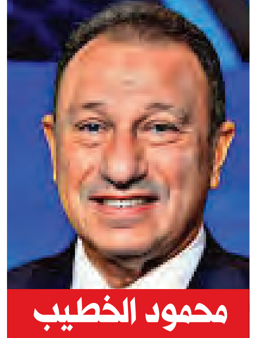



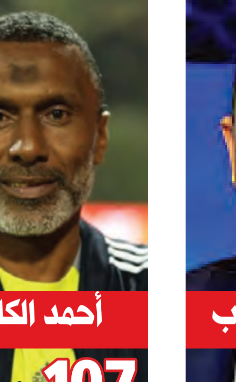


















## بعد السوبر المصري..

# الأهلى يسعى لكسر «العين»

مصطفى يحيى

يستعد الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى على قدم وساق للمواجهة المصيرية والمرتقبة أمام نظيره العين الإماراتى فى الجولة الثانية من بطولة الإنتركونتينتال، فى تمام الساعة الثامنة مساء يوم الثلاثاء المقبل على استاد القاهرة.

وتترقب جماهير الأهلى شكل وأداء فريقها أمام العين فى ظل المستوى الباهت الذى ظهر عليه خلال منافسات بطولة كأس السوبر المصرى بدءا من مواجهة فريق سيراميكا كليوباترا فى دور نصف النهائى ثم الزمالك فى الدور النهائي، وقبله السوبر الأفريقى الذى خسره أمام غريمه الأبيض أيضا، وذلك فى ظل أن الفريق الإماراتى مدجج بكتيبة للاعبين محترفين من الأجانب والذين يتمتعون بإمكانيات فنية وبدنية كبيرة.

ويضم العين عددا من اللاعبين الأجانب البارزين مثل المهاجم المغربى سفيان رحيمي، المهاجم التوجولى كودجو لابا، المهاجم الأرجنتينى الشاب ماتيو سانابريا، ومواطنيه لاعبى الوسط كاكاو وماتياس بالاسيوس وفيليبى سالومونى وجينو إنفانتينو، الباراجوانى ماتياس سيجوفيا، المالى سيكو بابا ومواطنه عبدول كريم تراوري، الكورى جنوبى بارك جونج وو، الظهير الأيسر البرازيلى إريك مينيزيس.

المثير أن نادى العين غالبا ما تضم تشكيلته الأساسية فى معظم مبارياته ٨ لاعبين أجانب بخلاف ٤ آخرين على دكة البدلاء و٤ مثلهم خارج القائمة، وفى الإجمال يملك ٢١ محترفا منهم ٨ لهم جنسية إماراتية بجانب جنسيتهم الأصلية.

إلا أنه رغم ذلك فإن فريق «الزعيم» كما يحلو لجماهيره تسميته لحصوله على العدد الأكبر من البطولات عن باقى الفرق الإماراتية يعانى منذ بداية الموسم فى نتائج مبارياته محليا وقاريا، ففى الدورى الإماراتى يحتل المركز الـ٦ بعدد ٧ نقاط بعد خوضه ٤ لقاءات محققا فوزين وتعادل وهزيمة، وفى دورى أبطال آسيا كانت المعاناة أكبر حيث يقبع فى المركز الـ١١ من أصل ١٢ فريق بالمجموعة «ب» حاصدا نقطة وحيدة من خوض ٣ مباريات بتعادل وهزيمتين كانت آخرها أمام الهلال السعودى بنتيجة ٤- ٥ على أرضه ووسط جماهيره، وذلك وفق النظام الجديد للبطولة بتقسيم الفرق المشاركة لدوريين اثنين، يضمّ كل منهما ١٢ فريقا عبر منطقتَى الغرب والشرق، حيث يلعب كل فريق ضد ٨ منافسين مختلفين فى داخل منطقته على شكل ٤ مباريات بأرضه و٤ خارجها، وتتأهّل الأندية الـ٨ الأولى من كل دورى لدور الـ١٦.

ورغم ذلك التراجع الملحوظ لفريق العين إلا أنه لا يزال هناك تخوف لدى جماهير الأهلى نظرا للتخمة التى يضمها المنافس الإماراتى من الأجانب المميزين، بجانب ما يقابله من تراجع فنى وبدنى فى أداء لاعبى القلعة الحمراء، بخلاف ما تحمله المباراة من منافسة خاصة ودائمة بين تحديد من يكون الزعيم على قارتى أفريقيا وآسيا فى إطار لقاء يقام تحت مسمى كأس إفريقيا – آسيا، وأيضا القيمة المالية الكبيرة التى تقدر بـ٢ مليون دولار للفائز.

## الأفروآسيوي..

# تاريخ من الزعامة بين أبطال القارتين

أطلق الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» مباراة فريقى الأهلى والعين الإماراتى بالجولة الثانية من بطولة الإنتركونتينتال بمسمى كأس إفريقيا – آسيا.

وبعد مواجهة دربى الأمريكتين فى ١١ ديسمبر بالدوحة بين الفائز بلقب كأس ليبرتادوريس لموسم ٢٠٢٤ وباتشوكا المكسيكى الفائز بدورى أبطال أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي، يخوض الفائز ما أسماه فيفا بكأس التحدى فى ١٤ ديسمبر بالدوحة أيضا، حيث يتواجه مع الفائز من مواجهة الأهلى والعين.

وفى ١٨ ديسمبر تستضيف الدوحة ما أسماه فيفا بنهائى كأس القارات للأندية، حيث يلتقى ريال مدريد الإسبانى الفائز بدورى أبطال أوروبا مع الفائز من مواجهة كأس التحدي.

وفى إطار هذا نستعرض تاريخ مباريات كأس الأفروآسيوى بين بطل قارتى أفريقيا وآسيا على مدار سنوات إقامتها:

والكأس الأفروآسيوية للأندية بطولة سابقة كانت تلعب بين بطلى أفريقيا وآسيا للأندية، وأقيمت بنظامى الذهاب والإياب ما عدا أول بطولتين، حيث لعبت بنظام المباراة الواحدة، وانطلقت عام ١٩٨٦ وكانت آخر نسخة عام ١٩٩٨، وأقيمت ١١ مرة.

ويعد الزمالك النادى الأكثر تتويجا بالبطولة مرتين عامى ١٩٨٧ و١٩٩٧، ثم توقفت البطولة بعد إقرار بطولة كأس العالم للأندية من الفيفا.

وأقيمت أول بطولة عام ١٩٨٦ بين بوسان آيارك الكورى الجنوبى والجيش الملكى المغربى فى السعودية، وفاز الأول ٢-٠.

وفى عام ١٩٨٧ أقيمت بين الزمالك وفوركاوا ألكتريك اليابانى فى مصر، وفاز الأبيض ٢-٠.

ومنذ عام ١٩٨٨ وحتى آخر نسخة عام ١٩٩٨ أقيمت بنظامى الذهاب والإياب:

ففى ١٩٨٨ أقيمت بين الأهلى وطوكيو فيردى اليابانى، وفاز الأحمر ٣-١ باليابان ثم ١-٠ بمصر.

وفى ١٩٨٩ بين وفاق سطيف الجزائرى والسد القطري، وفاز الأول ٢-٠ بالجزائر و٣-١ بقطر.

وفى ١٩٩٠ لم تلعب بين الرجاء المغربى ولياونينج الصيني، وعام ١٩٩١ لم تلعب بين شبيبة القبائل الجزائرى واستقلال طهران الإيراني.

وفى ١٩٩٢ بين الإفريقى التونسى والهلال السعودي، وتعادلا ٢-٢ فى السعودية وفاز الأول ٢-٠ بتونس.

وفى ١٩٩٣ بين الوداد المغربى وباس طهران الإيراني، وفاز الأول ٢-٠ بإيران ثم تعادلا سلبيا بالمغرب.

وفى ١٩٩٤ بين تاى فارمرز بانك التايلاندى والزمالك، وفاز الأول باللقب بعد خسارته ٢-١ بمصر ثم فاز ١-٠ بتايلاند.

وفى ١٩٩٥ بين الترجى التونسى وتاى فارمرز بانك التايلاندي، وفاز الأول باللقب بعد تعادل إيجابى ١-١ بتايلاند ثم فوز ٣-٠ بتونس.

وفى عام ١٩٩٦ بين إلهوا شنما الكورى الجنوبى وأورلاندو بيراتس من جنوب أفريقيا، وفاز الأول باللقب بعد تعادل سلبى بجنوب أفريقيا ثم فوز ٥-٠ بكوريا الجنوبية.

وعام ١٩٩٧ بين الزمالك وبوهانج ستيلرز الكورى الجنوبي، وفاز الأول باللقب بعد خسارة ٢-١ بكوريا ثم فوز ١-٠ بمصر.

وفى آخر نسخة عام ١٩٩٨ بين الرجاء المغربى وبوهانج ستيلرز الكورى الجنوبي، فاز الأول باللقب بعد تعادل ٢-٢ بكوريا ثم فوز ١-٠ بالمغرب.

نجوميات

# منتدى القاهرة..!



محمد نجم

يبدو أن "الفترة" المقبلة سوف تشهد تغيرًا كبيرًا فى الفكر.. والأداء.. والنتائج أيضا!

فقد بدأت بعض "المؤسسات" المصرية تخرج من المحلية إلى العالمية، من منطلق أن ما يحدث حولنا يؤثر علينا سياسيًا واقتصاديًا.. بمعنى آخر.. إذا كانت "التحديات" مشتركة، و"المشاكل" متشابهة، فلماذا لا نستمع لأصحاب التجارب والفكر المختلف، ونقف على "الدروس المستفادة" لعل وعسى؟!

ومؤخرًا تابعنا "المنتدى الاقتصادى" المصرى اليوم الذى استضاف أهم شخصية اقتصادية دولية (جيفرى ساكس) والذى اقترح ما يشبه "الروشتة"!.

والأسبوع الماضى.. كان "منتدى القاهرة" وهو مبادرة جديدة من المركز المصرى للدراسات الاقتصادية للتعاون بين مراكز الأبحاث الكبرى فى بعض دول العالم، ومن ثم كان "المؤتمر الأول" للمنتدى.. والذى سوف يتكرر سنويا إن شاء الله.

حيث دعا مجموعة من قادة مراكز الأبحاث من عدة دول أجنبية وعربية، لمناقشة التحديات والمشاكل الدولية التى تؤثر على الأوضاع الإقليمية والمحلية.. ومنها مصر، أزمة الديون الخارجية، وكيفية تحقيق التنمية المستدامة، وكيفية تعميق الاستثمار وزيادة الصادرات.

وعلى مدى يومين عقد المنتدى أكثر من ١٢ جلسة متخصصة، شارك فيها خبراء محليون وأجانب ومسئولون حكوميون، وتميزت المناقشات بالجدية والصراحة، وكانت أولى الجلسات حول "التجربة اليونانية" فى الخروج من أزمتها الطاحنة التى امتدت إلى عشر سنوات بلغت فيها الديون الخارجية ١٣٠٪ من الناتج المحلى، وارتفعت فى فترة الكورونا إلى ١٩٠٪، ولكن بعد "التوافق" على برنامج صارم للإصلاح تراجعت إلى ٤٥٪، ومخطط لتراجعها إلى ١٠٪ بنهاية عام ٢٠٢٦.

وطبقا لنائب وزير المالية اليونانى السابق: كانت الإجراءات مؤلمة.. ولكنها فعّالة! فقد تم تخفيض الإنفاق الحكومى، ومرتبات الموظفين والمعاشات بنسبة ٥٪ مع تعديل منظومة الضرائب.

والأهم: أن خطة الإصلاح تضمنت توقيتات زمنية صارمة، وتميزت بالشفافية، ومؤشرات واقعية لقياس الأداء، فضلا عن الرقابة الخارجية للجهات الداعمة ومنها البنك والصندوق والاتحاد الأوروبى.

وبعد ثمانى سنوات من الإصلاح.. استعادت اليونان عافيتها، كما أصبحت خطوات الإصلاح "نهج" مستمر.. وليست مجرد "نظام غذائى" لفترة الريجيم!

نعم.. لقد كانت جلسات المنتدى "فرصة" لنتعرف مباشرة على تفاصيل ما يجرى حولنا واقتراحات التعامل الرشيد.

وهو ما يدعونى لتقديم التحية لهذا المركز المصرى الجاد فى بحوثه ونشاطه منذ المؤسس الأول د. رجائى مخاريطة مرورًا ببصمات د. أحمد جلال ود. هناء خير الدين.. وحاليا د. عبلة عبد اللطيف بأدائها العالى ونجاحها المتواصل.

آخر كلام

محسن حسنين

➤ ماتزعلوش منى..!

سأتخلى اليوم عن الكتابة بأسلوبى الساخر المعتاد عن أهم القضايا على الساحة؛ لأننى أستشعر أن الوضع الاقتصادى الراهن لا يحتمل أى سخرية أو هزار؛ بل لابد من أن أسهم برأيى المتواضع فى كيفية الخروج من المأزق الحالى

وأرجو ألا تنزعجوا من كتابتى بهذا "الوش الخشب"..!

➤ قد يكون كلامى هذا صادما للكثيرين.. لكنه خلاصة خبرة تقترب من نصف قرن فى الصحافة الاقتصادية؛ عايشت فيها كل أنواع الأزمات التى مرت بها مصر.. من أزمة بل أزمات نقص النقد الأجنبى.. وأزمة ارتفاع ديوننا الداخلية والخارجية مرورًا بأزمة ارتفاع فاتورة الواردات والعجز المزمن فى الموازنة العامة للدولة وميزان المدفوعات؛ وحتى أزمة التضخم وارتفاع أسعار كل شيء.. حتى المش والجعضيض..!

لذلك أقولها بملء الفم أن مصر تحتاج الآن، أكثر من أى وقت مضى، لـ "حكومة أزمة" تفكر خارج "الصندوق"، فقد تكالبت علينا الأزمات كلها فى نفس الوقت.. فى ظروف لم نشهدها على مدى تاريخنا الحديث..

فإلى جانب أزمة نقص النقد الأجنبى، تفاقمت أزمة الديون الداخلية والخارجية، فى نفس الوقت الذى تضربنا فيه بلا هوادة، وتضرب العالم كله، موجات تضخم أشبه بإعصار "تسونامى".. وسط حروب وصراعات وأزمات غذاء وطاقة عالية وانتشار أوبئة.

ألا يستدعى كل هذا تشكيل "حكومة أزمة" تضم خيرة علمائنا وعقولنا الاقتصادية والسياسية؛ لوضع خطط علمية لتجنب الآثار المدمرة للأزمات الراهنة على البلاد والعباد..؟!

هذه كلمتى أقولها لوجه الله والوطن بعد أن وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا.. ربنا يجعلها خفيفة على الحكومة ووزراء الحكومة..!

➤ أعتقد أنه يجب على أن يكون على رأس "حكومة الأزمة" شخصية تعلم تماما كيفية التعامل مع المؤسسات الدولية خاصة صندوق النقد الدولى؛ لأننا فى المرحلة الراهنة نحتاج وبقوة لمساندة الصندوق للتعامل مع أزمة الديون بإعادة الجدولة والحصول على شرائح جديدة من الصندوق؛ والحصول على شهادة بجدارتنا الائتمانية.

وفى تقديرى أن هناك شخصيتين تنطبق عليهما هذه المواصفات، أولهما هو الدكتور يوسف بطرس غالى، وزير المالية الأسبق، الذى كلفه صندوق النقد الدولى بحل أزمة الديون اليونانية وتولى أجندة الإصلاح الاقتصادى فى كل من نيجيريا وأنجولا.

وثانيهما هو الدكتور محمود محيى الدين وزير الاستثمار الأسبق والمدير التنفيذى الحالى لصندوق النقد الدولى وعضو مجلس إدارته ممثلا لمصر والمجموعة العربية.

وأنا شخصيا أرجح كفة محيى الدين لأسباب عديدة، وعلى فكرة فقد كنت من أشد المنتقدين لغالى ومحيى الدين فى عز قوتهما عندما كانا فى منصبيهما الوزاريين وقربهما من القيادة السياسية ومركز صنع القرار آنذاك.. لكننى مع ذلك أرى أن المرحلة الراهنة تحتاجهما وبشدة للتعامل مع الأزمة الحالية..

مرة ثانية.. أقول قولى هذا وأتمنى أن يكون كلامى خفيفا عليهم.. وعليكم..!!

**هذا المقال نشر فى ٢٠٢٢/٥/٥**

قضية

# ما الذى رمانا على المر ؟!

عاطف عبد الغني

فى مداخلته خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السكان والصحة، منتصف الأسبوع الماضى، أثار الرئيس السيسى تساؤلات جدية حول برنامج مصر مع صندوق النقد الدولى (البرنامج الحالى) فى ظل التحديات الإقليمية والدولية المتزايدة.

وأشار الرئيس تصريحا وليس تلميحا، إلى أن مصر قد تضطر إلى إعادة تقييم هذا البرنامج، خاصة إذا لم تأخذ هذه المؤسسات الدولية فى الاعتبار الضغوط التي يتعرض لها الاقتصاد المصري نتيجة هذه التحديات التى أنتجت الأزمات.

كما شدد الرئيس على أن الحكومة المصرية لن تفرض على الشعب أعباء لا يستطيع تحملها، مما قد يستدعي مراجعة الاتفاقيات القائمة مع الصندوق (حسب قوله)، وبعد ساعات من هذه التصريحات الكاشفة، أضاف الرئيس فى الجلسة الموسعة لقمة بريكس المنعقدة فى كازان الروسية، ما يلقى مزيدا من الضوء على الأسباب الحقيقة للأزمة مع المؤسسات الدولية المعنية بالاقتصاد أو المفترض كذلك، مثل الصندوق والبنك الدوليين، وقال الرئيس فى كلمته: إن "القصور الذى يعانى منه النظام الدولى الحالى، لا يقتصر فقط على القضايا السياسية والأمنية، بل يمتد إلى الموضوعات الاقتصادية والتنموية.

وأجمل الرئيس ٣ أسباب رئيسية لمعاناة الدول النامية، وهى إشكالية الديون، وعدم توافر التمويل اللازم لتمويل أهداف التنمية المستدامة، والسبب الثالث ارتفاع تكلفة التمويل والاقتراض.

وإذا وضعنا التصريحات بجوار بعضها البعض وأعدنا قراءتها فسنجد أنها تشير إلى أزمة عامة للدول النامية والفقيرة، تعمق هذه أزمة الآليات (المؤسسات) الدولية المفترض فيها العكس وهو مساعدة هذه الدول على تجاوز أزماتها وصولا إلى التنمية المستدامة، التى تتضمن العدالة الاقتصادية والاجتماعية للدول والشعوب، ومن ثم السلام والأمن الدولى المنشود.. لكن من قال إن هذه المؤسسات، التى يطلق عليها: "مؤسسات الليبرالية الجديدة" الغربية التى يطلق عليها بالخطأ: "دولية"، تعمل حقيقة على الوصول بالدول النامية إلى أهداف التنمية والاستقرار؟!.. سابقة الخبرة، والتعامل مع هذه المؤسسات فيهما الإجابة الشافية عن السؤال، ولمصر تحديدا ميراث تاريخى سيئ مع هذه المؤسسات خلال ثلاثة أرباع القرن المنصرمة، الذى تأكد خلالها أن هذه المؤسسات تخلط عملها الاقتصادى بالعمل السياسى، لتخدّم على أجندات (العولمة) وقناعات الليبرالية الجديدة، التى تمثل قناعا براقا لوجه الاستعمار الاقتصادى القبيح، فى سعيه للسيطرة على مفاصل الدول وأذرعها حتى لا تملك من أمر اقتصادها شيئا وبمعنى آخر تصبح دولة "رخوة" ويرتهن قرارها لمصلحة مؤسسات وجماعات وأفراد مجهولين، يديرون أمور العالم من أماكن تواجدهم فى واشنطن دى سى، أو وول ستريت بنيويورك، وجنيف بسويسرا، أو حيثما تواجد المتنفذين الرأسماليين العالميين، والسؤال: وماذا يضطرنا للتعامل مع هذه المؤسسات؟!.. أو كما يقول المثل الدارج: "ايه اللى رماك على المر؟! والإجابة: اللى أمر منه".. لكن بالتأكيد هناك حلول أو مخرج، فانتظرونا فى مقال قادم.

أنا حر

## ظنانة بيه وصابر أفندي ملتمس فى التأمين الصحي



حسن زعفان

لعل بعضنا قد شاهد الفيلم التليفزيوني الرائع.. الوزير جي.. عن قصة الكاتب الساخر الكبير أحمد رجب.. والذي تناول من خلاله معاناة المواطنين من عذاب الروتين فى المصالح الحكومية!! ورغم أن الفيلم كان يحكي ظروفًا مرت قبل ثلاثين عامًا.. إلا أنها لا تزال واقعًا أليمًا نعيشه حتى الآن بكل تفاصيله العقيمة بداية من الساعي سعيد السالك والموظف المقهور صابر أفندي ملتمس، مرورا بالمدير الموتور ظنانة بيه وصولاً إلى رئيس المصلحة جعدار باشا.

والحكاية باختصار أن حسن أفندي بعد أن خرج على المعاش استخرج بطاقة تأمين صحي من الجيزة محل الإقامة المدون فى بطاقة الرقم القومي، ولأسباب خاصة اضطر حسن أفندي إلى تغيير محل الإقامة إلى مدينة بنها، وبالطبع كان لابد لحسن أفندي أن يمر على عيادة التأمين الصحي لمراجعة تحليلات السكر وقياس ضغط الدم والاطمئنان على جسد أنهكته السنون بعد أن خدم فى الوظيفة الميري ٤٠ سنة بالتمام والكمال.

وفى عيادة التأمين قدم حسن أفندي بطاقة العلاج للموظف ليأخذ دوره فى الكشف.. لكن فوجئ بأنه لا يحق له العلاج فى بنها!! لماذا؟! أخبره الموظف بأن البطاقة صادرة من تأمينات الجيزة ولا علاج له إلا فى الجيزة!! وقبل أن ينطق حسن أفندي بكلمة.. قال له الموظف.. يلا يا أستاذ فيه ناس وراك!!

سأل حسن أفندي أحد الموظفين وكان ينظم طابور الكشف.. والنبي يا ابني أعمل إيه دلوقتي؟! يعني لازم أروح الجيزة؟! قاله تعالى ورايا وهحل لك المشكلة.

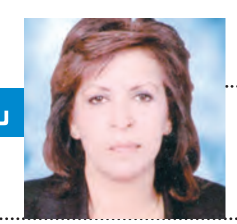
اسمع يا حسن أفندي أنت لازم تغير بطاقة العلاج من الجيزة لبنها وده يتطلب تغيير محل الإقامة وتغيير بطاقة الرقم القومي!! لو مش قادر عندنا اللي يخدمك ويحل لك المشكلة!! فرح حسن أفندي أنه أخيرًا وجد مَن يساعده.. وقبل أن يبلع ريقه.. أخبره الموظف أن الأمر يحتاج مصاريف!! ومطلوب إنك تقابل محسن الساعي..ملحوظة محسن الساعي هو نفسه سعيد السالك.. اللي فى الفيلم لكن نسخة مطورة!!

وسواء محسن الساعي أو سعيد السالك.. الحكاية كلها روتين عقيم وإدارة مترهلة تركت فى يد عصابات من الموظفين يتلذذون بمعاناة البشر خاصة كبار السن الذين لا يجدون أي تعاون يرحم ضعفهم.. فقط وللأمانة هناك بعض المقاعد موجودة فى طرقات العيادات للجلوس ولو أنها لا تكفى حتى ربع المتواجدين من المرضى.

للأسف جعدار باشا وظنانة بيه وصابر أفندي وسعيد السالك مازالوا موجودين فى مصالحنا الحكومية لكن نسخة مطورة.

برلمان التحرير

## مستقبل غزة وفرص وقف إطلاق النار



سوسن أبو حسين

بداية الحرب على قطاع غزة طالت كل شيء وليس فى الأفق أهداف جديدة، تم التخلص من البشر والحجر ولم تعد قابلة للحياة وبقى هدف وحيد لتل أبيب هو استعادة الأسرى ولكنى أعتقد أن هذا لن يحدث فى ظل اعتقال شعب فلسطين صاحب الأرض وسجنه وتجويعه فى بضعة أمتار ولكن الأيام المقبلة سوف تكون كاشفة فى انتظار الحسم كما هو معلن من واشنطن بالعمل على كيفية إنهاء الحرب فى غزة وتأمين حل دبلوماسي للحرب فى لبنان. لكن مع من يكون التفاوض وهل يتجاوب مجلس قيادة حماس الجديد، الذى يتكون من رئيس مجلس الشورى للحركة محمد درويش، بالإضافة إلى رئيس الحركة فى الخارج، خالد مشعل، ونائب رئيس المكتب السياسي، خليل الحية، ورئيس إقليم الضفة الغربية، زاهر جبارين، وأمين سر الحركة، نزار عوض الله. وهو ما أوصى به يحيى السنوار باستمرار عمل المجلس لقيادة وإدارة الحركة إذا تم اغتياله لحين إجراء الانتخابات واختيار قيادات جديدة للحركة.

وقد نال المجلس على صلاحيات استراتيجية واسعة بعد اغتيال السنوار تخوله باتخاذ قرارات مهمة تتعلق بحركة حماس فى الداخل والخارج فى ظل مقتل غالبية أعضاء المكتب السياسي وقيادات الحركة المؤسسين.

إن زعيم حركة حماس القادم الذي سيخلف يحيى السنوار فى قيادة المكتب السياسي للحركة سيكون على الأرجح من المقيمين خارج غزة، وسط توقعات بأن يتولى شقيقه محمد السنوار دوراً أكبر فى الحرب ضد إسرائيل داخل القطاع. وبالتالى نحن أمام مجهول يتوقف على تجاوب تل أبيب وهو وقف الحرب وخروج القوات الإسرائيلية من غزة وذلك تفاصيل اليوم التالى للحرب، ومعروف أن إسرائيل شنت هجمات شرسة على حماس قبل أكثر من عام، مما أسفر عن مقتل الآلاف من مقاتلي الحركة والقضاء على شخصيات بارزة داخل غزة وخارجها، لكن لم يتضح حتى الآن كيف ستخرج الحركة بعد هذه الضربة الأخيرة.

وقد بدأت مؤشرات أولية خلال ما أعلنه خليل الحية، القيادي فى حماس وأحد المرشحين لخلافة السنوار إن الأسرى الإسرائيليين لن يعودوا إلى ديارهم إلا بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة وانتهاء الحرب.

ولدى حماس تاريخ طويل فى استبدال قادتها بسرعة وكفاءة، وذلك لوجود مجلس الشورى، أعلى هيئة لصنع القرار فى الحركة، المكلف باختيار زعيم جديد.

ويضم مجلس الشورى ممثلين عن حركة حماس فى قطاع غزة والضفة الغربية والسجون الإسرائيلية والشتات الفلسطيني، وهذا يعني أن الزعيم الجديد ستكون لديه سلطة الدخول فى محادثات وقف إطلاق النار حتى لو لم يكن فى غزة، حيث لا يزال مسلحو حماس يحتجزون العشرات من الأسرى الإسرائيليين.

فى حب مصر

## مصر فى «بريكس»

حاتم فاروق

مشاركة الرئيس عبد الفتاح السيسي فى قمة تجمع دول «بريكس»، التي اختتمت أعمالها مؤخراً بمدينة «قازان» الروسية، أكدت أن مصر تمتلك رؤية شاملة تسعى من خلالها إلى توضيح مدى التأثيرات السلبية للأزمات السياسية والصراعات العسكرية على مسيرة التنمية وحياة الشعوب فى دول منطقة الشرق الأوسط واقتصاديات الدولة النامية عموماً. قمة تجمع دول «بريكس» فى دورتها الأخيرة، كانت القمة الأولى التي تشارك بها مصر كعضو فاعل منذ الإعلان عن انضمامها للتجمع رسميًا بداية العام الجاري، ويضم تجمع دول «بريكس» الذي تأسس عام ٢٠٠٩ فى عضويته دول البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، ليتم الإعلان مع بداية العام الجاري عن توسيع عضوية التجمع، ليشمل أيضًا مصر وإيران وإثيوبيا والإمارات والسعودية، فيما تقدمت مؤخراً كل من تركيا وأذربيجان وماليزيا بشكل رسمي بطلبات للانضمام إلى عضوية دول التجمع. الملف الاقتصادي كان من أهم الملفات التي فرضت نفسها بقوة على جدول أعمال قادة تجمع دول «بريكس»، خصوصاً فيما يتعلق بتعزيز سبل دعم التعاون الاقتصادي والتنموي المشترك بين دول التجمع، إلى جانب العمل على تأسيس نظام دولي جديد للمبادلات التجارية يعمل من خلال عملة موحدة بهدف تخفيف اعتماد دول التجمع على الدولار فى حركة التبادل التجاري، مع تأسيس نظام عالمي مبتكر للتحويلات المالية يكون بديلاً نظام «سويفت»، الشبكة المالية العالمية التي استُبعدت منها روسيا فى عام ٢٠٢٢، لتنتهي بذلك الهيمنة الغربية على أنظمة الدفع العالمية. تشكل دول تجمع بريكس أكثر من ٤٢ ٪ من عدد سكان العالم بنحو ٣٫٢ مليار نسمة، فى حين تساهم بـ ٢٦ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فيما تسيطر دول التجمع على ١٨٪ من التجارة العالمية، وهو ما يؤكد أن «بريكس» من أهم التكتلات السياسية والاقتصادية على المستوى العالمي. لا شك أن اجتماعات قمة تجمع «بريكس» الأخيرة، شكلت نقطة تحول حقيقية نحو خلق نظام عالمي جديد يتسم بالتوازن والعدل والمساواة فى العلاقات الدولية، عبر إعادة التوازن السياسي والاقتصادي والمالي بين دول وشعوب العالم، وإعادة صياغة العلاقات بين دول الشمال والجنوب.

مصر من أكثر الدول استفادة من عضوية «بريكس» على الصعيدين الاقتصادي والاستثماري عبر فتح أسواق دول التجمع أمام الصادرات المصرية، ونقل التكنولوجيا المتقدمة وجذب استثمارات العالمية لإقامة مشاريع على الأراضي المصرية، مستفيدة بالاستقرار السياسي والأمني والموقع الجغرافى الفريد التى تتمتع به مصر.

**حمى الله مصر وشعبها العظيم.**

دعونا نفكر

## مغزى المشاركة المصرية فى قمة بريكس



مهنى أنور

كان الحضور المصرى فى قمة بريكس كعضو رئيسى لأول مرة عام ٢٠٢٤ فى مدينة كازان بجمهورية تتارستان التابعة للاتحاد الروسى برئاسة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين ضروريًا لمصر فى هذه المرحلة الهامة التى يمر بها العلم وتحوله إلى عالم متعدد الأقطاب وهو ما تسعى إليه روسيا والصين وأيضا مصر حتى لا يتم التحكم فى الاقتصاد العالمى من جانب دولة واحدة وهى الولايات المتحدة التى تسيطر على الدولار، حيث كانت كلمة الرئيس السيسى فى هذا المؤتمر قوية تناولت أبرز القضايا الإقليمية والدولية ورؤية مصر لتحقيق التنمية لدول تجمع البريكس ومعبرًا عن الرؤية المصرية فى ظهور عالم متعدد الأقطاب يساهم مساهمة فعّالة فى الاقتصاد العالمى.

هذه المشاركة المصرية بقمة بريكس تهدف إلى التبادل التجارى بين مصر وهذه الدول عن طريق العملات المحلية لدول التجمع فيما بينها وهذا سينتج عنه تخفيف الضغط على العملة الصعبة وأهمها الدولار واليورو ويعزز من شراكة مصر الاقتصادية.

والأهم فى رأيى أيضا اجتماع الرئيس السيسى مع الرئيس بوتين على هامش المؤتمر وبحثهما تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين وخفض التصعيد فى الشرق الأوسط وهى القضية السياسية الأولى التى لها تأثير كبير على اقتصاديات دول المنطقة، أما الأهم فى رأيى فإننا سنرى نتائج هذا المؤتمر خلال الفترة القادمة وتأثير ذلك على الاقتصاد المصرى حيث سيتم كسب مزيد من الشراكات وفتح أسواق عالمية جديدة للمنتج المصرى فى دول البريكس ومختلف دول العالم، حيث سيعود ذلك بنتائج إيجابية على مستقبل الاقتصاد المصرى، خاصة بين مصر وروسيا والصين والهند ومختلف الدول الأعضاء فى تجمع بريكس الذى قدمت أكثر من ٤٠ دولة طلبات للانضمام إليه فى هذا المؤتمر.

أهلا بكم

## اليوم التالى فى العام التالي

سعيد صلاح

منذ نوفمبر الماضى، وبعد أحداث طوفان الأقصى التى اجتاحت وحطمت أسطورة الأمن الإسرائيلى الذى لا يخترق وعبثت طائرات شراعية بدائية ويدوية الصنع بتقنيات الجيل "الخمستاشر اللى بيحس بدبة النملة جنب أى حواجز" وضعتها دولة الاحتلال فى منطقة غلاف غزة، كان الحديث عن أحداث "اليوم التالى" للغضب الإسرائيلى الذى اجتاح قطاع غزة ومن سيدير غزة وما هو مصيرها ومصير أهلها الذين ستأكلهم آلة الغطرسة والعنجهية الصهيونية المدعومة من صهاينة المنطقة وصهاينة العالم كله.

يبدو أنه كان حديثا من خيال فهوى، وراح سدى بعدما تفاجئت دولة الاحتلال أنها أمام معادلة صعبة جدًا وأن قوتها المغرورة وأسطورتها المهودة لم تتحطم فقط يوم ٧ أكتوبر وإنما تحطمت أمام قوة وإرادة وعزم شعب فلسطين فى غزة والضفة والقدس وكل شبر يقع تحت وطأة احتلالهم البغيض.

كانت سيناريوهات "اليوم التالى" تتسع وتكتب بعد أيام من طوفان الأقصى وبكل غرور وصلف كانت تتحدث إسرائيل عن غزة بلا حماس عن غزة بلا غزاوية، حالمة بأن يتحقق حلمها الأزلى وتدفع بهم نحو سيناء لتكمل وضع يدها على التراب العربى كاملًا فى فلسطين بعدما تدفع أيضا أهالينا فى الضفة الغربية نحو الأردن لتصفى بذلك القضية الفلسطينية إلى الأبد ويصبح الشعب الفلسطينى فى طى النسيان.

فاقت إسرائيل على كابوس صمود الشعب الفلسطينى وأسطورة المقاومة المتجددة وصلابة وعروبة الموقف المصرى الثابت الداعم على طول الخط للحق الفلسطينى، وجسارة الموقف الأردنى الداعم فى الحق الفلسطينى والعربى فى كامل التراب الفلسطينى.

تبددت كل أحلام الصهاينة وانهارت كل السيناريوهات التى تحدثوا عنها رغم فداحة وبشاعة وضخامة الخسائر البشرية وبين الشعب الفلسطينى البطل ونحسبهم جميعا عند الله شهدا أحياء يرزقون يزفون إن شاء الله إلى الجنة فى ملابس خُضر واستبرق.

ربما تهدمت بيوتا ومساجد ومات عشرات الآلاف من أهالينا فى غزة ولكن كل هذا باق، والباقى إلى زوال وفكرة المقاومة باقية، فى وجه الاحتلال حتى يزول أو يرث الله الأرض وما عليها، وإن سقط شهيد فهناك ألف شهيد بيتولد وإن مات قائد فى أرض المواجهة أو حتى على فراشه فهناك ألف قائد وقائد، وإن كانت دولة الاحتلال وداعميها يظنون أن استشهاد هنية وبعده السنوار نهاية للمقاومة فهم لم يقرأوا التاريخ جيدا ولم يستوعبوا درسه بشكل صحيح فلقد سقط الشهيد أحمد ياسين والرنتيسى والقسام وغيرهم فهل انتهت المقاومة، ربما تتوقف قليلا لإعادة ترتيب صفوفها وتقديم قيادات جديدة تواصل مسيرة المقاومة والكفاح.

المقاومة فكرة وحق.. والفكرة لا تموت والحق لا يسقط بالتقادم وسيظل المقاتل العربى وراء حقه مناضلًا حتى وإن فقد ذراعه أو حتى حياته، فهى ليست ملكه وسلاحه وإن سقط سلاحه فعصاه موجودة وسوف يحارب حتى ولو بذر التراب.. انتظروا اليوم التالى فى العام التالى، ثم التالى.. ثم الذى يليه.

سطر وسطر

## جوائز الاتحاد

حسين خيري

السياحة تلعب دورًا كبيرًا فى نمو الاقتصاد، وتعد رافدًا مهمًا فى دعم الموازنة العامة للبلاد، وما تشهده مصر من تغيير حضارى يؤثر بشكل أساسى فى دعم النشاط السياحى، ويؤكد خبراء السياحة على أهمية الحملات الترويجية، وخاصة اهتمام الوزارة بشكل أكبر بالتسويق السياحى الإلكترونى، لاسيما منصات التواصل الاجتماعى المختلفة، كأحد أهم هذه الآليات الترويجية الحديثة على مستوى العالم، والتى يمكن من خلالها الوصول للجمهور المستهدف بطريقة أكثر سهولة.

ويبرز هنا نموذج مصرى مشرف يسمى الاتحاد الإفريقى الآسيوى فى دعم السياحة المحلية، حينما تطالع إنجازاته المحلية والإقليمية تستشعر بروح العمل الوطنى الصادق، ولا تقتصر هذه الروح على رئيس المنظمة الدكتور حسام درويش، بل تراها متوطنة فى وجدان جميع أعضاء المنظمة، ويتعدد أوجه نشاط منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، سواء داخل مصر دولة المقر أو فى باقى الدول الأعضاء.

وحينما نتابع نشاط الاتحاد الإفريقى الآسيوى نلمس السعى الحثيث للدكتور حسام درويش رئيس الاتحاد لتطوير وتنمية السياحة المصرية، وقد حصل على جوائز عربية وعالمية فى مجال تنشيط السياحى الإلكترونى، ومن خلال نشاطه الترويجى للسياحة يحرص على دعوة خبراء السياحة المحلية والعربية والعالمية والمراسلين الأجانب فى مؤتمرات الاتحاد الدورية.

وتحت رعاية منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، التى يرأسها الدكتور حلمى الحديدى أعلن الدكتور درويش منح جائزة بصفة دورية لرواد العمل السياحى، وذلك إيمانا من الاتحاد بتعزيز ثقافة التميز، ولتحسين الأداء ولرفع الروح المعنوية لدى المتميزين المجتهدين وإرساء قواعد المنافسة الشريفة بين الجهات المختلفة لترتقى بأدائها، ولكى يجد الشباب أمامهم نموذجًا للقدوة التى اختفت هذه الأيام، ويحرص الاتحاد الإفريقى الآسيوى على التزام الحياد والشفافية فى تحكيم "جائزة AFASU الذهبية"، طبقًا للأسس العلمية والموضوعية.

وكان من أبرز الجوائز اختيار لجنة جائزة الاتحاد بالإجماع مدينة شرم الشيخ عاصمة السياحة الإفريقية والآسيوية عن قطاع سياحة المؤتمرات والترفيه، وأن هذا الاجماع جاء بعد النجاح الباهر فى تنظيم مؤتمر المناخ COP 27، ولذا كان من الضرورى إلقاء الضوء على دور المنظمة الوطنى فى تنشيط وجذب شركات السياحة العالمية إلى مصر.

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

# .. وحصل على جائزة نوبل فى ٢٧ أكتوبر ٧٨

لم يتصور أحد يوم ذهب الرئيس السادات إلى القدس أن السلام ممكن بين العرب وإسرائيل.. فقد كانت رحلة القدس مفاجأة لإسرائيل والعالم كله.

فقد قام الرئيس السادات بأجرأ رحلة يقوم بها رجل أعزل من كل سلاح إلا من الحق والعدل وأمل الإنسانية كلها فى أن يكون «سلام بين الناس وزيتون على الأرض وحمام فى السماء».

الملايين نظرت إلى الرئيس السادات وهو يهبط فى القدس.. إنها ترى أحلام الإنسانية كلها فى لحظة واحدة.

كانت هذه هى المبادرة التى بلغت ذروتها فى الكنيست يوم ألقى الرئيس السادات خطابه التاريخى، والذى يطالب فيه بالحق العربى والعدل الإنسانى.. السادات يستحق أرفع جائزة للسلام لأنه داعية سلام ولأنه جاد وصادق ولأنه أمل مصر والإنسانية كلها.

إن العالم كله يشعر أنه هو الذى دفع مبادرة السادات ورعاها وشجعها ثم خلع عليها أعظم النياشين.. جائزة نوبل للسلام.

ولم يمض وقت طويل حتى نلتقى مرة أخرى على أرض سيناء يوم الاحتفال بمرور سنة على المبادرة يوم ١٩ نوفمبر القادم على جبل موسى عليه السلام.. حيث يلتقى السادات المسلم وكارتر الكاثوليكى وبيجن اليهودى.. وهو ما لم يحدث فى التاريخ من قبل.

ويلتقى رجلا السلام السادات وبيجن يوم ١٠ ديسمبر فى مدينة أوسلو بعد أن يكونا وقّعا اتفاقية الصلح بين مصر وإسرائيل، أو يوم ٢٥ ديسمبر يوم عيد ميلاد الرئيس السادات.

إن أعيادًا كثيرة أسعدت الناس منذ تلك الرحلة التاريخية إلى القدس.



# .. وأتمت عامها الثانى

هذا العام أتمت أكتوبر عامها الثانى.. صغيرة فى السن.. كبيرة فى التأثير.. واسعة الانتشار.. وقد كتب الكثير من الصحفيين من خارج المجلة وداخلها يهنئون أكتوبر والعاملين فيها بعيدهم الثانى فقالوا:

**مجلة كل الأجيال**

منذ الحرب العالمية الثانية وأنا لا أحتفظ بمجلة مهما كانت، فإن البيت لا يتسع للكتب والمجلات معا.

ولكن خرجت على هذه القاعدة بعد صدور مجلة أكتوبر.. أصبحت حريصا على كل عدد، وأصبحت أمضى على كل نسخة.. أجمعها لأن هذه المجلة - فى رأيى - تمثل تاريخ حياة مصر المعاصرة فى الفكر والفن والأدب والسياسة.

محسن محمد
رئيس تحرير الجمهورية

□□□

**باختصار أكتوبر فقط**

إن المنافسة الشريفة بين «أكتوبر» و«روزاليوسف» لا يجافى بعضنا بعضا.. إنما نصر على أن يكمل بعضنا بعضا.

ربما لا يكون لى إلا قليل من الفضل فى أن قارئ «روزاليوسف» قد أصبح يقبل عليها أكثر، فالفضل كان دائمًا لمن سبقونى.. أما فى «أكتوبر» فالفضل كله لأنيس منصور وهذا الفريق المتفوق من زملائه المرموقين الذين صنعوا معه أكتوبر.

كل سنة وأنت طيبة يا أكتوبر.. كل سنة وأنت طيب يا أنيس منصور.. كل سنة وأنتم طيبون يا فريق أكتوبر.

أنتم جميعًا بالإصرار على التفوق جعلتم أكتوبر فقط.. لها حلاوة وعذوبة.

مرسى الشافعى
رئيس تحرير مجلة روزاليوسف

□□□

**أما كتاب مجلة أكتوبر فقد كتبوا فى عيدها الثانى:**

**فى مثل هذه الأيام منذ عامين**

فى اليوم الأخير من شهر أكتوبر عام ١٩٧٦ صدر العدد الأول من هذه المجلة وبصدور ذلك العدد كان ميلاد أكتوبر.

فى الصباح الباكر.. فى ميدان روكسى بمصر الجديدة الناس يتزاحمون للحصول على نسخة من أكتوبر.. شد انتباهى ثلاثة من المواطنين على محطة المترو، كل منهم يتأمل ملامح المولود الجديد.. واحد من الثلاثة قال إنهم بالطبع طبعوها فى بيروت، فقال زميله مستنكرًا: هل هذا معقول؟! ألا تعرف يا أخى أن بيروت الآن تعيش حربا أهلية؟.. وفى يقين العارفين ببواطن الأمور قال ثالثهم بهدوء: إنهم يطبعونها فى أوروبا.. هكذا سمعت.

وضحكت فى سرى وأنا أسمع هذا الحوار العجيب، فمعنى الحوار أن «أكتوبر» المولود الجديد جديد فعلا.. جميل حقا.. ويثير الإعجاب ويدفع الناس للحديث والحوار.

واليوم فى عيدها الثانى.. أقول لأسرة أكتوبر كل عام وأنتم بخير.

عبد العزيز صادق

□□□

**عيدها الثانى**

كما كان ولا يزال نصر أكتوبر العظيم هو مصدر زهو وفخر لكل مصرى.. فإن مجلة أكتوبر التى اقترن اسمها بهذا النصر العظيم ستظل مصدر زهو وفخر لكل العاملين بها ومحل إعجاب وإعزاز لكل صحفى مخلص.. فقد بدأت وكالات الأنباء والإذاعات العالمية تنقل منها فقرات كاملة وتستشهد بها فى كل المحافل والمؤتمرات.. ولهذا ستظل خالدة خلود أكتوبر العظيم.. وكل عام وأنتم طيبون.

جلال عبد البار

□□□

**بنت مصر الحلوة**

هذه البنت الحلوة ولدت على يد أبيها «أنيس منصور» وترعرعت بين أحضانه.. والتى مازال يسهر الليالى من أجلها.

من يصدق أن مجلة أكتوبر قد أصبح توزيعها أكثر من ربع مليون نسخة أسبوعيا؟ ومن الذى يصدق أن مجلة أكتوبر قد نشرت لرئيس الجمهورية أكثر من ٧٠ حديثا صحفيا وهو ما لم يحدث فى تاريخ أية صحيفة أو مجلة؟ من الذى يصدق أن مجلة أكتوبر المولودة منذ عامين قد أصبحت المجلة الوحيدة فى العالم العربى التى يعمل لها رؤساء الدول كل حساب لما تنشره من آراء وأفكار جريئة وصريحة وقوية؟

من الذى يصدق أن مجلة أكتوبر التى قال عنها بعض كبار الصحفيين فى مصر إنها ولدت لتموت أو أنها سوف تموت بعد ولادتها بشهرين قد أصبحت اليوم عملاقة وراسخة وقوية ويتخاطفها كل الناس فى مصر والعالم العربى.. ودول أوروبا وأمريكا؟

تحية من القلب إلى كل قارئ لمجلة أكتوبر وتحية إلى أنيس منصور رئيس التحرير فى عيد الميلاد الثانى لابنته «مجلة أكتوبر».

أحمد مصطفى

**نشر بمجلة أكتوبر فى أكتوبر 1978م - 1398هـ**